الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان
كلية الآداب واللغات
قسم الانجليزية
شعبة الترجمة

المصطلح الطبّي بين الوضع والترجمة

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

تخصّص: ترجمة

إعداد الطالبة:
فادية كرزابي

تحت إشراف:
الأستاذ الدكتور زبير دراقي

لجنة المناقشة:

د. سعيد بلعربي جلول	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	رئيسًا
أ.د. دراقي زبير	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفًا
د. بن مهدي نور الدين	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	عضوًا
د. عالم ليلى	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران	عضوًا
د. بن عامر سعيد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة مغنية	عضوًا
د. بن مختاري هشام	أستاذ محاضر "أ"	جامعة وهران	عضوًا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2022-2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان
كلية الآداب واللغات
قسم الانجليزية
شعبة الترجمة

المصطلح الطبّي بين الوضع والترجمة

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

تخصّص: ترجمة

إعداد الطالبة:
فادية كرزابي

تحت إشراف:
الأستاذ الدكتور زبير دراقي

لجنة المناقشة:

د. سعيد بلعربي جلول	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	رئيسًا
أ.د. دراقي زبير	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفًا
د. بن مهدي نور الدين	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	عضوًا
د. عالم ليلى	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران	عضوًا
د. بن عامر سعيد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة مغنية	عضوًا
د. بن مختاري هشام	أستاذ محاضر "أ"	جامعة وهران	عضوًا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شُكرٌ وعِرفان

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الله تعالى: ﴿...وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [البقرة: 237].

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمِ

تقديرًا واعترافًا بالجميل، أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور "زبير دراقي" الذي لم يدخر جهدًا في توجيهي وإسداء النُصح لي.

شكـرًا أستاذي.

وكامل اِمتناني إلى الأساتذة الكرام أعضاء اللجنة الموّقرة على قبولهم مناقشة الرسالة، كما أتقدم بشكري أيضا إلى كلّ الأساتذة الذين رافقوني طيلة مشواري الجامعي.

وشهادة عِرفان لكلّ من حفّزني وساندني، في إنجاز هذه الرسالة.

شكـرًا

إهداء

إلى الوالدين الكريمين، حفظهما الله تعالى من كلّ شرّ، وأعطاهما من كلّ خير.

إلى جميع أفراد عائلتي : إخوتي وأخواتي.

إلى أسرتي الصغيرة زوجي الكريم، وابني "آدم" وابنتي "نورهان".

إلى أستاذي الفاضل وجميع أساتذتي الكرام.

إلى زملائي في الدفعة، وفي قسم الترجمة.

أهدي لكم جميعًا ثمرة جهدي هذا الذي استضاء ببريق عيني سنوات، وتغذى من سهري أعوامًا.

فادية

مقدمة

أدّت الترجمة دورًا علميًّا وحضاريًّا فعالاً في تاريخ البشرية، و لم تتوقف حركتها، فكانت في الحرب والسلم، وعند الاتّفاق والاختلاف، وتباينت أهدافها والدوافع من ورائها، فكانت أحيانًا علميّة، وأحيانًا أخرى حضاريّة ودينيّة.

ولما أصبحت العلوم الحديثة تجنح إلى التخصّص، خاصّة في عصرنا الحالي، إذ أصبح لكلّ فرع معرفي تخصّصات عديدة، وجب على المترجم أن يكون على إطلاع كافٍ بالتخصّص الذي يريد أن يترجم منه أو إليه، وأن يتوخى الكثير من الحيطة والحذر أثناء ترجمة المصطلح المتخصّص، لأنّه يدّل على مفاهيم محددة في سياقات متخصّصة.

وتعدّ الترجمة الطبّية من أهمّ فروع الترجمة المتخصّصة، فبظهور فيروس كورونا المستجدّ (كوفيد19) ، أو فيروسات أخرى مشابهة أصبح عالمنا اليوم يقوم على الطبّ، كما أنّه شغل بال الإنسان المعاصر، فمن منّا لم يتابع التطورات اليومية للفيروس، والاختراعات والمستجدات البيولوجية والطبّية في تطوير اللَقاح.

إنّ اللغة الطبّية لغة قائمة بذاتها، لها مصطلحاتها الدقيقة، وتكمن صعوبتها في تداخلاتها مع علوم أخرى كالبيولوجيا والكيمياء والصيدلة، وقد ينتج عن هذا التداخل بين المجالات العلمية مصطلحات طبّية لا تعدّ ولا تحصى، تستدعي من المترجم زادًا معرفيًّا كبيرًا في الطبّ وفروعه إذا ما كان بصدد ترجمة المصطلح الطبّي.

وفي ضوء ما سبق، أسعى في هذا البحث الموسوم بـــ"**المصطلح الطبّي بين الوضع والترجمة**" إلى تقديم دراسة علمية أكاديميّة بهدف اقتراح بعض الحلول لأهمّ الإشكالات التي تعترض طريق المترجم الطبّي في نقل المصطلح الطبّي من وإلى العربية.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون هناك مجموعة من التساؤلات كانت موضع دراسة واهتمام أبرزها:

- ما هي الإجراءات أو التقنيات المعتمد عليها في ترجمة المصطلح الطبّي؟ وهل المترجم مجبر أم مخيّر أمام تقنية الاقتراض اللغوي؟
- ما هي التحديّات والصعوبات التي يواجهها المترجم في ترجمته النصوص الطبّية؟ وهل يحتاج إلى تكوين خاصّ؟
- كيف نصوغ المصطلح الطبّي باللغة العربية؟ ونجعل منه مصطلحًا موحدًّا في الأوطان العربية؟

وهي كلّها تساؤلات مهمّة تطرح بشكل دائم ومستمر بين أهل الاختصاص، وتشكّل جوهر إشكالية البحث.

إنّ اختياري لهذا الموضوع كان تبعًا لعاملين أساسيين، أولهما موضوعي وثانيهما ذاتي. أمّا الموضوعي، فيتمثل في أهمية الترجمة الطبّية، وحاجة اللغة العربية إليها حتّى تواكب طوفان المصطلحات الطبّية الحديثة. ويقيني أنّ البحث في مجال ترجمة المصطلح الطبّي موضوع جدير بالدراسة، لإثراء الرصيد اللغوي والمصطلحي للغة العربية.

وإلى جانب تلك الدوافع الموضوعية، فإنّ هناك دوافع أخرى ذاتية وتتمثل في ميلي إلى الطبّ لكونه مهنة نبيلة، وولعي بهذا النوع من الترجمة منذ أن كنت طالبة في قسم الترجمة، فكنت ومازلت دائمة البحث في المصطلح الطبّي وآليات ترجمته، إذ أجد نفسي شديدة الإطلاع على الكتب والمجالات الطبّية، وكثيرة الإهتمام بالنشرات والبرامج الصحية. ومن هذا المنطلق نشأت فيّ الرغبة في دراسة عيّنة من مصطلحاته.

وتتغيّر أهداف هذا البحث بتغيّر موضوعاته وفصوله وبحوثه، وأرمي من ورائها إلى رصد أهمّ إشكالات ترجمة المصطلح الطبّي من وإلى اللغة العربية، كما أهدف إلى توعية القارئ بمدى خطورة الوضع الرّاهن للمصطلحات الطبّية العربية التي أصبحت تتباين من بلد عربي إلى آخر، أملاً في إيجاد الحلول لتوحيد المصطلحات الطبّية العربية والتصدي لفوضى المصطلح.

لقد اعتمدتُ في هذه الدراسة على مناهج متعددة ومختلفة، وذلك لطبيعة البحث وتنوع مراميه، فوظّفت المنهج التاريخي لتتبُّع المراحل السالفة لتاريخ الترجمة وتاريخ الطبّ بصفة عامة، إلى جانب المنهج التحليلي المقارن، ذلك لأنّ الموضوع المعالج يقتضي تحليل مفاهيم المصطلحات الأجنبية، ثمّ مقارنتها مع مفاهيم المصطلحات العربية التي وُضعت لها.

كما اعتمدت في هذه الدراسة على بعض الأساليب الضرورية الأخرى، منها أسلوب البحث الأكاديمي، إذ لا تخلو المكتبة العربية والغربية من بحوث سابقة في هذا الموضوع، كما اهتمت به هيئات لغوية كالمجامع العلمية للغة العربية، ومكتب تنسيق التعريب والمنظمة العربية للترجمة، والأسلوب الميداني، وذلك بغرض الإطلاع على واقع النصوص الطبّية في مجال الترجمة الرسمية، بالإضافة إلى المقابلات الشخصيّة مع بعض المترجمين ممن لهم علاقة مباشرة مع موضوع البحث، بغرض الإستفادة من آرائهم وخبراتهم.

وكغيره من البحوث، فإنّ هذا البحث لا يخلو من الصعوبات، فالإلمام بالمصطلحات الطبّية ودلالاتها في اللغتين العربية، والفرنسية والبحث في مختلف التخصّصات الطبّية أمر يتطلّب مزيدًا من الجهد والعناء.

ومن أهمّ المصادر القديمة التي أفادتني في هذه الدراسة (التعريفات) **للجرجاني**، و(لسان العرب) **لإبن منظور** وغيرهما من المصادر التراثية، أمّا مراجع المحدثين والمعاصرين فقد تنوعت بين كتب ومجالات ومؤلفات ومقالات، ومن بين أهمّ تلك الدراسات والبحوث كتاب (علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبّية)، الذي أنجزه أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية بالمكتب الإقليمي

للشرق المتوسط، إضافةً إلى الإطلاع على أهمّ المصادر العربية والغربية المتعلقة بالموضوع مثل كتاب (علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية) لـــ **"علي القاسمي"**، (المسائل النظرية في الترجمة) لـــ **"جورج مونان"**، (الترجمة والتواصـــل) لـــ **"محمد الديداوي"**، وكـــذا كتـــاب (La Terminologie, théorie, méthodes et application) لـــ **"ماريا تريزا كابري"**، وغيرها من المؤلفات التي استأنست بها قصد الإستفادة منها.

وقد اشتمل هذا البحث في بادئ أمره على مقدمة عامة، تضمّنت تقديمًا عامًا حول الموضوع، وطرح أهمّ التساؤلات المراد حلّها، كما اشتملت على الدوافع الذاتية والموضوعية لإ ختيار مثل هذا البحث والأهداف المتوخاة منه، مع عرض المنهج المتبع، والخطة المعتمدة، أمّا المدخل، فعنونته" تاريخ الطبّ" ، تطرقت فيه إلى عنصرين أساسيين، أولهما مفهوم الطبّ وأهميته، وثانيهما تاريخ الطبّ، لأبيّن تطوّره مع تعاقب الحقب الزمنية.

وجاء الجانب النظري في فصلين، أولهما "الترجمة، تاريخها وأنواعها ونظرياتها"، حاولت فيه أن أجلّ البحث عن الترجمة، بتعريفها وسرد بعض من تاريخها، ونظرياتها، وأنواعها ومشاكلها. وثانيهما "دراسات في المصطلح والمصطلح الطبّي"، وهنا تطرقت إلى ماهية المصطلح : آليات وضعه، أساليب ترجمته، وعلاقته باللغة المتخصّصة، إضافة إلى مفهوم علم المصطلح، ميادينه وأهمّ مدارسه في المبحث الأول، أمّا المبحث الثاني، فخصّصته للمصطلح الطبّي، أوردت فيه مفهوم المصطلح الطبّي وخصائصه، بنيته ومشاكل ترجمته، كما تناولت في هذا المبحث إشكالية توحيد المصطلح الطبّي في العالم العربي، وعرضت بعض المشاكل والفوضى التي تعترض ذلك.

وجاء الجانب التطبيقي موسومًا بِـــ "المصطلح الطبّي بين النظرية والتطبيق" قسمته إلى مبحثين، تضمّن المبحث الأول دراسة ميدانية بمكاتب الترجمة لولاية تلمسان، إذ قمت بعرض استبيانٍ على السادة المترجمين، استطعت به إماطة اللثام والكشف عن بعض الإشكالات التي يعاني منها المترجمون الرسميون في ترجمة النصوص الطبّية، أمّا في المبحث الثاني، فقدمت المدونّة، وقمت

بدراسة تطبيقية تحليلية مقارنة لعدد من المصطلحات الطبّية المنتقاة، اشتملت على دراسة المصطلح في اللغتين الفرنسية والعربية من حيث التعريف اللغوي، والإصطلاحي والتأثيلي، ثمّ علقت على الترجمة عند تحليلها والإشارة إلى طرق وضعها.

وقد ختمت البحث بخاتمة عرضت فيها أهمّ النتائج التي توصلت إليها في دراستي لهذا الموضوع.

ومن العوائق التي صادفتني أثناء انجاز هذا العمل، قلة المعاجم والقواميس ثنائية اللغة والكتب العلمية باللغة العربية، وكذلك مشكلة إيجاد المصطلحات الطبّية العربية الدقيقة أثناء الترجمة، وأحمد الله على إتمام نعمته عليَّ وتوفيقه لي في إنجاز هذا العمل، فإن أخطأتُ فمن نفسي، وإن أصبتُ فذلك من فضل الله تعالى، وأنا بين هذا وذاك أضع نصب عيني أبدًا ذلك الحديث النبوي الشريف: "من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد"، آملة أن لا أحرم من ذلك الأجر.

ولا يفوتني في ختام هذه المقدمة أن أشكر أستاذي الفاضل الدكتور "زبير دراقي"، الذي كان له الفضل الأول في مضييّ في هذا البحث ، بإشرافه وتوجيهه وصبره ونصحه وتشجيعه، فلهذا العالم والإنسان العظيم منّي كلّ الشكر والتقدير، وله من الله الثواب والأجر إن شاء الله، إنّه لا يضيع أجر المحسنين، كما أتقدم بالشكر للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة البحث من أجل تقويمه وتصويبه.

والحمد لله حمد الشاكرين الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

فادية كرزابي

في تلمسان بتاريخ: 26 جوان 2022م الموافق لـ 27 ذو القعدة 1443م

مدخل

إلى تاريخ الطبّ

تُعدّ العلوم الطبّية ضرورة من ضروريات الحياة، إذ تعود ممارسة الطبّ إلى نشأة الإنسان القديم الذي بحث في سبل تخفيف الآلام والحدّ من الأوجاع، بدراسته لتراكيب النباتات والأعشاب، للحصول على دواء من أجل العلاج، كما بحث في سبل الوقاية من الأمراض والحدّ من انتشارها.

وفي العصر الحديث لا يزال العلماء والأطباء يعملون على تطوير طرق العلاج وكشف أسباب الأمراض المستعصية بفضل الدراسات العلمية التطبيقية الموثقة بالتجارب المخبرية والسريرية.

كما تعدّ من أكثر العلوم التي تفيد المجتمع، لأنّها تتناول جسم الإنسان بكلّ أعضائه ووظائفه كمادة لها، وتتّخذ من صحته وتخفيف آلامه غايتها. كما أنّها من أكثر التخصّصات المطلوبة وظيفيًا في معظم دول العالم، بحيث يمتلك الطبيب عدّة من فرص للعمل في المستشفيات، والمراكز الصحية الحكومية والخاصة. ومن المجالات الطبّية المعروفة لدى الناس: طبّ العيون، وطبّ الأسنان، وطبّ الأطفال، وطبّ الجلد، وطبّ الباطنية (أمراض الجهاز الهضمي)، وطبّ أمراض الدم، وطبّ الجهاز البولي، وغيرها من المجالات الأخرى. وعلى الطبيب الماهر الحرص على تقديم العلاج للمرضى، والحفاظ على حياتهم، والتذّكر أنّ من واجبه تقديم المساعدة الطبّية لهم، مهما كانت دياناتهم، وأصولهم وثقافاتهم. ولهذا السبب اعتُبر الطبّ، منذ أمد بعيد، من أكثر المهن احترامًا.

والطبّ لغةً: "(طَبَّ) فلانٌ- طِبًّا: مَهَر وحَذَقَ. وطَبَّ بِه: تَرَفَّقَ وتَلَطَّفَ. وطَبَّ المريضَ ونحوَه طَبُّ طَبًّا: دَوَاهُ وعَالَجَهُ".

ويقال: طَبَّ له أو لدائه. وطَبَّ سَحَرَهُ. وطَبَّ الشيءَ: أَصْلَحَهُ وأَحْكَمَهُ. وطَبَّ خُرَزَ السِّقَاءِ ونحوه: كَسَاهَا بِالطِّبَابَةِ.

(طَابَّهُ): دَوَاهُ وعَالَجَهُ. وطَبَّ دَاوَرهُ.

(طَبَّبَهُ): مُبَالَغَة في طبَّهُ. وطَبَّ الخَيَّاطُ الثوب ونحوَه: زَادَ فيه قطعةً ليُوسِّعَه بها.

(تَطَّبَبَ) فُلاَنٌ: تعاطى الطِبَّ وهو لا يُتْقِنُهُ. وطَبَّ له: سَأَلَ لَهُ الطَبِيبَ أوْ الأطِبَّاءَ.

(اسْتَطَبَّ) لِدَائِهِ: استوصفَ الطبيبَ ونحوَهُ في الأدوية أيُّهَا أصلَحُ لِدَائِهِ. وطَبَّ بالدواء ونحوِه: تداوى وتَعَالَجَ.

(الطِّبَابُ): العِلاَجُ.

(الطِّبَابَةُ): حرفة الطَبِيب. وطَبَّ الشُّقَّةُ الْمُسْتَطِيلَةُ من الثَّوْبِ. وطَبَّ شُقَّةٌ تَرَاهُ في الثوب ليتَّسع. وطَبَّ جَلْدَةٌ مستطيلةٌ تُوضَعُ مثنيَّة على طرفي الجلد إذا خيطاً ليُغَطَّى الْخُرَزُ وَتُمَتِّنُهَا.

والطبَّ الطريقة المستطيلة من أرضٍ، أو رملٍ، أو شجرٍ، أو سحابٍ.

(الطَّبُّ): الحذق والمهارة. وطَبُّ الحاذق الماهرُ. والرَّفِيقُ الحَكِيمُ.

(الطُّبُّ): علاج الجسم والنّفس. ومنه علم الطِّبِّ. والطِّبُّ الرِّفْقُ وحسنُ الاحتيال. والطِّبُّ الدَّأْبُ والعادة.

(الطَّبِيبُ): مَنْ حِرْفَتُهُ الطِّبُ أو الطِّبَابَةُ، وهو الذي يُعالجُ المرضى ونحوهمْ. والطَّبِيبُ العالمُ بالطِّبِّ. والطَّبِيبُ الحاذقُ المَاهِرُ. والطَّبِيبُ الرَّفِيقُ اللَّبِقُ. (ج) أَطِبَّةٌ، وأَطِبَّاءُ.

(الطَّبِيبَةُ): الشُّقَّةُ الْمَسْتَطِيلَةُ من الأرْضِ والثَّوْبِ والسحاب والجلد. (ج) طَبَائِبْ.[1]

[1]- مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، مجموعة من المؤلفين، إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيّات، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، أشرف على الطبع: حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين، باب [الطاء]، دار الفكر، 1960، ص549.

هذه أهمّ المعاني اللغوية للطبِّ، كما وردت في المعجم الوسيط. وأقربها إلى المعنى الاصطلاحي هو علاج الجسم والنفس من الأمراض التي قد تصيب الإنسان.

أمّا اصطلاحًا، فيعرّف الطبّ على أنّه: " العلم الذي تتعرف فيه على أحوال جسم الإنسان في حالتي الصحة والمرض، وأنّه العلم الذي يبحث في حفظ الصحة على الأصحاء وردها على المرضى(...) كما يبحث في الوقاية من الأمراض وفي معالجتها، وإمّا بالعمل باليد أو الحديد (أي الجراحة)."[1]

ويتبيّن من هذا التعريف أنّ الطبّ هو العلم الذي يهتم بدراسة مفهوم الأمراض، وأنواعها وطرق علاجها، وكلّ شخص يختص بمعرفة العلوم الطبّية ودراستها يسمّى طبيبًا.

وقد أورد القاموس الفرنسي لاروس الكبير (Le Grand Larousse) تعريفًا للطبّ كالآتي:

Médecine: N. F. (Lat. Medicina): «Ensemble des connaissances scientifiques et des moyens mis en œuvre pour la prévention, la guérison ou le soulagement des maladies, blessures ou infirmités.»[2]

الطبّ: اسم مؤنّث، (مصدر لاتيني: Medicina) "هو مجموع المعارف العلمية والوسائل التي تبحث عن الوقاية، والعلاج، أو التخفيف من الأمراض والجروح أو الإصابات." (ترجمتنا)

وجاء في قاموس (Le Robert Pratique) التعريف نفسه تقريبًا:

Médecine: N. F: «Science qui a pour objet la conservation et le rétablissement de la santé, art de prévenir et de soigner les maladies de l'homme.»[3]

الطبّ: اسم مؤنّث: "هو العلم الذي يهدف إلى الحفاظ على الصحة، وهو فنّ الوقاية والعلاج من الأمراض التي تصيب الإنسان." (ترجمتنا)

[1]- عبد الكريم شحادة، صفحات من تاريخ التراث الطبّي العربي الإسلامي، أكاديميا أنترنشيونال، 2005، ص 39.

[2] - Le Grand Larousse, Direction générale, Isabelle Jeuge- Maymart, Edition 2015, p 718.

[3] - Le Robert Pratique, Dictionnaire d'apprentissage de la langue française, Alain Rey, 2011, p 885.

و لم تشذّ القواميس الإنجليزية والإسبانية والألمانية عموما في تعريفها للطبّ، وأجمعت على أنّه العلم الذي يهتّم بدراسة مفهوم الأمراض وطرق علاجها والوقاية منها.

وممّا لا شكّ فيه أنّ تاريخ الطبّ يعود إلى بدايات الإنسان الأولى، فعندما عرف الإنسان الداء عمل جاهدًا على اكتشاف الدواء له، فاعتمد معظم الأطباء قديمًا على الشعوذة، والسحر، والبحث عن علاجات غير منطقية للأمراض، باللجوء إلى مجموعة من الطقوس والمعتقدات الغريبة التي كانوا يعتقدون أنّها تساهم في الشفاء من الأمراض بكافة أنواعها، ولكنّهم كانوا يتسبّبون في تدهور الحالة المرضية للمريض، ممّا يؤدي غالباً إلى وفاتهِ.

وقد استخدم الإنسان منذ القدم النباتات من أجل العلاج، فاستخدام النباتات هو أمرٌ متداولٌ عند الإنسان القديم، ولدى القبائل المختلفة، ويظن العلماء أنّه كان موجودًا حتّى قبل التأريخ، ولكن الدلائل الأولى لوجود الطبّ بصورةٍ علميّة هي عند المصريين القدامى.

وكا نت لدى المصريين القدماء معرفةٌ ولو بسيطةٌ بالطبّ، وكانوا يعالجون بعض الأمراض على أساسها بالرّغم من معتقداتهم بأنّ الأمراض كانت تأتي من قوى خارقةٍ للطبيعة، فلم يعرف المصريون والبابليون أسباب الأمراض، إلّا أنّهم عرفوا بعض أعضاء الجسم كالقلب والدماغ، وعرفوا أيضًا أنّ الهواء ونبض القلب والدم جميعها أمورٌ مهمةٌ لبقاء الإنسان.

أمّا الإغريق فكان لهم دور مهمّ في تاريخ الطبّ، وكان أشهر أطبائهم **أبقراط** الذي يُعْرَفُ بأبي الطبّ، فهو أو ل من قام بتدوين الطبّ وأخرج الناس من الطقوس السحرية، وهو أيضًا من جاء بفكرة القسم الذي يُقسمه الأطباء قبل مزاولتهم مهنة الطبّ.

ثم أخذ الرومان علم الطبّ عن اليونان، ولكنّهم أحسنوا صياغته وتنظيمه وتطبيقه في الصحة العامة والخاصة، ولا يفوتنا أن نُنّوه بأنّ الحضارة الرومانية هي امتداد للحضارة اليونانية فيما يتعلّق بالعلوم الطبّية والصيدلانية. وقد اشتهر الرومانيون باستعمال الحمِيَّة والرياضة والحمامات الساخنة بدلاً من العقاقير المختلفة. ومن أشهر الأطباء في العهد الروماني، الطبيب **جالينوس**(130م- 200م)، وهو يوناني عاش في العصر الروماني، ويجيء اسمه بعد **أبقراط** علمًا وشهرة، وقد جمع آثار **أبقراط** في الطبّ وحفظها من الضياع.

أمّا الطبّ العربي، فيعدّ من أشهر أنواع العلوم الطبّية المعروفة عالميًا، إذ اعتمد الأطباء العرب على البحث والإكتشاف من جهة، وعلى الترجمة والنقل من جهة أخرى، وهذا ما أدّى إلى تميّز الطبّ العربي عن الطبّ الغربي. أمّا التأليف، فهي المرحلة التي قام بها الأطباء العرب بالسفر والترحال من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى من أجل التعرّف على الأطباء الآخرين الذين اهتمّوا بدراسة علم الطبّ، ليضع الأطباء المسلمون مجموعةً من المؤلفات الطبّية المفيدة التي ساهمت في إثراء المكتبة الطبّية العربية.

ومع نهاية القرن الثامن الميلادي لم يكن رصيد العرب من الترجمة سوى موسوعة طبّية وكتب فلكية، ولكن لم ينقض القرن التاسع حتّى نهلوا كلّ علوم اليونان، وتعرّفوا على مدرسة **جُنْدَيْسَابُور** التي لعبت الدور الأساس في الحركة العلمية التي كانت بغداد مسرحًا لها. وقد تمّت هذه النقلة عقب مرض "**المنصور**" واستدعاء الأطباء من **جنديسابور**، وعلى رأسهم "**جرجس بن جبرائيل**"، فكانت الشرارة التي أضاءت مشعل عصر نقل العلوم اليونانية، والهندية، والفارسية، والسريانية، والقبطية إلى اللغة العربية.[1]

[1]- براون، تاريخ الطب العربي، ترجمة: د. أحمد شوقي حسن، وزارة التعليم العالي، 1966، ص 166.

وفي زمن الخليفة المأمون كان "**حنين بن إسحاق**" من رواد الترجمة والتأليف في التراث الطبيّ العربي، إذ كانت لديه معرفة كبيرة باللغات السريانية واليونانية والعربية، فأشرف في بيت الحكمة على عدد كبير من المترجمين والنساخ، وأصلح أخطائهم، وزودهم بالكتب النادرة التي كان يجمعها بنفسه ويسعى للحصول عليها. ويُذكر أنّه رحل في نواحي العراق، وسافر إلى الشام والإسكندرية وبلاد الروم لجمع الكتب النادرة، ولم يكتف بالترجمة، بل قام بتأليف كتب في الطبّ والمنطق والطبيعة وفلسفة "**أفلاطون**" و"**أرسطو**"،[1] وقد ركزّ "**حنين**" على الكتب الطبّية ولاسيما كتب "**جالينوس**" الستة عشر، كما نقل إلى اللغة العربية سبعة وخمسين كتابًا، إضافة إلى تصحيح سبعين كتابًا ترجمها تلاميذه إلى العربية.[2]

وظلّت دراسات الأطباء العرب تتطوّر مع تعاقب الحقب الزمنية ليصبح الطبّ العربي والأطباء العرب جزءًا مهمًّا في مجال العلوم الطبّية العالمية. ومن الممكن تصنيف الأطباء العرب إلى صنفين:

أوّلا: الأطباء العرب قبل الإسلام:

امتلك أغلبهم خبرة في علاج بعض الأمراض، مع وجود فئة منهم اعتمدت على الفكر الغربي المرتبط بالسحر من أجل التوصّل لعلاج مختلف أنواع الأمراض، فكان أغلب الأطباء في العصر الجاهلي يلجئون إلى تأويلات غير صحيحة للأمراض، لا تعتمد على أيّ حقائق علمية، وقد ظهر في عصر ما قبل الإسلام مجموعة من الأطباء المثقفين، ومن أهمّهم "**لقمان الحكيم**"، و"**الحارث بن كلدة**"، وغيرهما ممن اهتمّوا بدراسة العلوم الطبّية المبنية على أبحاث صحيحة، دقيقة وواقعية.

[1]- ينظر: زيجريد هونكه، شمس الله على الغرب، فضل العرب على أوروبا، ترجمة تحقيق وتعليق: فؤاد حسنين علي، مكتبة الرحاب، 1986، ص256-306.

[2]- ينظر: زيجريد هونكه، المرجع نفسه، ص288

ثانيا: الأطباء العرب المسلمون:

هم مجموع الأطباء الذين ظهروا مع بداية انتشار الدين الإسلامي، واعتمدوا في دراستهم الطبّية على العلوم الدينية التي اهتمّت بصحة الإنسان، والمحافظة عليها، بواسطة تغليب دور الغذاء على الدواء.كما اهتمّ الأطباء العرب المسلمون بدراسة العلوم الطبّية القديمة العربية والغربية حتى يتمكنوا من الوصول إلى خلاصة مفيدة منها، وترك كافة الآراء والمعتقدات الخاطئة، التي لا تُقدّم أيّ علاجات طبّية صحيحة، ومن أهمّ الأطباء العرب في الإسلام نذكر:

- "**أبو بكر محمد بن زكرياء الرازي البغدادي**" (**ت 320هـ/932م**): هو طبيب وكيميائي، أوّل من اكتشف وفرّق بين الحصبة والجُذري، في كتابه الشهير في "الجُذَري والحصبة"[1]، وهو أوّل مَن أدخل المركبات الكيمائية في العلاج الطبّي، حتى إنّ **جورج سارتون** يَعُدُّهُ "الطبيب الكيميائي الأول"، كما تُنسب إليه كثير من الإ بتكارات في جراحة العيون وفي الولادة وأمراض النساء. ولا يتسّع المقام هنا للوقوف على جهود "**الرازي**" في علم الطبّ، فهذا أمر يحتاج إلى دراسة خاصة، ولكنّه يمكن القول: إنّه من أعظم علماء المسلمين في الطبّ، وذلك لسعة معرفته بالفلسفة، والرياضيات، والكيمياء، والصيدلة وغيرها من فروع المعرفة العقلية، وبلغت مؤلفاته الطبّية حوالي ستة وخمسين كتابًا، منها ما كان على شكل رسائل، ومنها ما كان في مجلدات كبيرة.

- "**ابن سينا أبو علي الحسين بن عبد الله**" (**ت 428هـ/1036م**): وهو أشهر أطباء العرب على وجه الإطلاق، وكان "**ابن سينا**" عالِمًا في كلّ علم، و لم يُعرف عنه أنّه نزل بغداد ليتلقَّى عن فلاسفتها وأطبائها، ولكنّه تأثَّر إلى حدٍّ كبير بفكر المدرسة البغدادية في علوم الأوائل، وتَتَلْمَذَ في بلده على بعض علمائها الذين تلقَّوا علومهم في بغداد، وقرأ عددًا من الكتب المترجَمة إبّان الحضارة العباسية مثل كتب **أرسطو وأبقراط وبطليموس** وغيرهم.[2]

[1]-ينظر: فان ديك، كتاب في الجذري والحصبة للرازي، نشر المدرسة الإنجيلية السورية في بيروت، 1873.

[2]- ينظر: جلال مظهر، حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، 1974، ص325.

إنّ أهّم كتاب **لابن سينا** في علم الطبّ هو كتاب "**القانون**"، وهو أشهر الكتب الطبّية ذات الأصل العربي الذي تحدث عن التداوي بالأعشاب والنباتات الطبيعيّة، وقد تميّز **ابن سينا** بخبرته في مجال الأمراض التناسليّة، بحيث وصف أمراض النساء، ومنها: الانسداد المهبليّ، والإسقاط، والأورام الليفيّة، وغير ذلك من الأمراض التي تُصيب المرأة.كما أظهر "**ابن سينا**" براعة لا مثيل لها في علم الجراحة، إذ ذكر طرقاً لوقف النزيف، بواسطة الربط، أو إدخال الفتائل، أو بالكي بالنار، أو بدواء كاوٍ، أو بضغط اللحم فوق العرق.كما درس الاضطرابات العصبيّة، وتمكّن من التوصل إلى بعض الحقائق النفسيّة والمرضيّة عن طريق التحليل النفسي.

وقد تُرجِمت كتب "**ابن سينا**" في الطبّ إلى معظم لغات العالم، وظلّت زهاء ستة قرون المرجع العالِمي في الطبّ، واستخدمت أساسًا للتعليم في جامعات فرنسا وإيطاليا جميعها، وظلّت تُدرّس في جامعة مونبولييه حتى أوائل القرن التاسع عشر.[1]

ومن الجدير بالذكر أنّ هذين الذين أشرنا إليهما بهذا الإيجاز إنّما هما الأعلام، ومنهم أيضا "**ابن رشد**"، و"**أبو القاسم الزهراوي**"، و"**ابن وافد**" وغيرهم. ومع سقوط بغداد، هرب علماؤها إلى دمشق، وبعضهم إلى القاهرة، ومنهم من ترك دمشق إلى القاهرة، واستمروا في العمل والإنتاج كما هي حال "**داود بن عمر الأنكاطي**" الذي كان أوّل من وصف البنّ، وأوّل من استعمل الزئبق في معالجة السفلس.

وعندما بدأ "**صالح بن السلوم الحلبي المسيحي**" يترجم عن الألمانية إلى العربية من جديد، كانت نهاية الإبداع بالنسبة للطبّ العربي، وبداية النهضة.[2]

[1]- جلال مظهر، مرجع سابق، ص 327.

[2]- أحمد رمزي، التراث العربي العلمي الإسلامي: كيف نفهمه ونستفيد منه، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد58، 2004، ص49.

وفي هذا الوقت، بدأت أوروبا التبادل التجاري مع جميع أنحاء العالم، الأمر الذي جلب أمراضًا جديدةً من بلدان بعيدة، ولم يعرف الأطباء كيفية التعامل مع الأمراض المعدية، وعندما ظهر الطاعون تعاملوا معه بالخرافات و الطقوس السحرية ولكن، ومع مرور الوقت، عرف العلماء آلية عمل الجسم البشري، وظهرت الاكتشافات الحديثة مثل اللقاحات.

لقد تطور علم الطبّ وقفز قفزة نوعية، فبزوال الحضارة الفلاحية تناقص عدد كبير من الأمراض الجرثومية، والأمراض المتعلقة بسوء التغذية، وبظهور الحضارة الصناعية تزايدت الأمراض الشريانية والسرطان. إلاّ أن الوتيرة تسارعت، فتقدّم العلم وتطوّر الطبّ بشكلٍ كبيرٍ، فقد ساعدت بعض الإكتشافات والإختراعات كالكهرباء على تطوير جودة الطبّ،كما ساعدت الأجهزة الحديثة والمعدات الطبّية الجديدة والمتطورة على تشخيص الأمراض وعلاجها أيضا، كالأشعة التي تُعنى بتصوير الجسم البشري عن طريق الأشعة السينيّة، والتصوير المقطعي، والتصوير بالموجات فوق الصوتيّة.

كما تمكّن الأطباء من إجراء العديد من العمليات التي كانت تُعدّ في القديم أشبه بالمستحيلة كجراحة القلب، والأوعية الدموية، وجراحة القولون والمستقيم، والمخ والأعصاب، والفم والوجه والفكين، وجراحة الأورام، والعظام، والأذن والحنجرة، وجراحة التجميل، وظهرت في هذه المرحلة المضادات الحيوية، التي اكتشفها عالم الدواء الألماني "**بول إلريش**"، كما اكتشف العالم الاسكتلندي "**ألكسندر فلمنج**" البنسلين، الذي اعتبر من أهمّ الأدوية التي ساعدت في القضاء على البكتيريا، ومازال الطبّ الحديث يتطورّ في كلّ يوم ليتمّ اكتشاف أشياء جديدة فيه.

الفصل الأول

الترجمة، تاريخها وأنواعها ونظرياتها

المبحث الأول: مفهوم الترجمة: تاريخها ونظرياتها.

1- مفهوم الترجمة

2- تاريخ الترجمة عند العرب

3- نظريات الترجمة

4- مفهوم الترجمة المتخصصة وأنواعها

المبحث الثاني: أنواع الترجمة ومشاكلها.

1- أنواع الترجمة

2- مشاكل الترجمة وعسرها

3- مواصفات المترجم

المبحث الأول: مفهوم الترجمة: تاريخها ونظرياتها.

أدّت الترجمة دورا علميّا وحضاريّا فعالا عبر التاريخ، كما أدّت دورا أساسيا مهمّا من حيث ربط الماضي بالحاضر، فهي سلوك لغوي ونشاط حضاري يهدف إلى التواصل، يقول "**بول ريكور**" **(Ricœur Paul)** في مؤلفه **عن الترجمة (Sur la traduction)**:

«C'est parce que les hommes parlent des langues différentes que la traduction existe.»[1]

" لأنّ البشر يتكلمون لغات مختلفة، فلهذا توجد الترجمة." (ترجمتنا)

ومن هذا المنطلق جاءت الترجمة كقناة للتواصل بين المجتمعات ذات اللغات المختلفة تعود عليها بالنفع الوفير والخير العميم، إذ تنقل إليها الأفكار والمعتقدات والابتكارات والمخترعات، وتجعل العالم بذلك ينفتح بعضه على بعض، مساهمةً بقسط كبير في الازدهار العلمي والحضاري. لقد أضحت الترجمة اليوم ضرورة قصوى للتطور والنمو وتبادل الأفكار والإنجازات، فما من حضارة في التاريخ إلاّ واقترضت من حضارات أخرى، وكانت الترجمة من الوسائل التي يسّرت هذا الاقتراض[2]، فلولا الترجمة ما عرفنا فلسفة اليونان، وما كنا قادرين على أن نقرأ "**شكسبير**" وغيره ممن لا نتكلّم لغتهم.ولهذا تبقى الترجمة عملية لا غنى عنها، فهي المحرك الأساسي للتفاعل بين الحضارات والثقافات، وهي التي حوّلت العالم على شساعته، إلى قرية صغيرة، ملغية بذلك كل الحدود الجغرافية، فلا تحدّها فواصل ولا تميّزها أسوار، وأضحت أقصى نقطة في الشرق تتلاقى مع أبعد نقطة في الغرب في ظلّ وسائل الاتصال المتطورّة.

[1]-Ricœur Paul, Sur la traduction , Bayard, Paris, 2004, P.22, In: After Babel , Georges Steiner.

[2]-ينظر: ديمتري غوتاس، الفكر اليوناني والثقافة العربية، ترجمة: نيكولا زيادة، المنظمة العربية للترجمة ومركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص 307.

1- مفهوم الترجمة:

إنّ الترجمة قديمة قدم المجتمعات البشرية، فقد مارستها مختلف الحضارات الإنسانية، وأفسحت لها بابًا واسعًا في حركاتها الحضارية، فكانت إحدى الركائز المساهمة في تطوير الثقافات، كما استطاعت أن تخرج الشعوب من حدودها الجغرافية لتتفاعل وتتواصل مع جيرانها. وكانت أولى صو ر الترجمة الترجمة الشفوية، نظرًا لبساطة النظم اللغوية فيها، فأضحت بذلك أداة للتفاهم والتواصل بين القبائل والتجمعات البشرية، سواء في الأنشطة التجارية أيّام السلم، أو في المعاهدات والاتفاقيّات أيّام الحرب. أمّا في العصور القديمة، فقد لعبت الترجمة دورًا هامًّا في نشر التعاليم الدينيّة والنتاج الفنّي والأدبي، وساعدت في إحداث التفاعل بين الحضارات القديمة كالبابلية، الآشورية، الفينيقية، الفرعونية والإغريقية.

لقد كثرت المفاهيم والتعاريف حول الترجمة، ويرجع السبب في ذلك إلى المكانة التي تحتلّها في حياتنا اليومية، فعند سماع لفظة ترجمة يخطر على بال السامع أو المتلّقي أول سؤال: ما الترجمة وما المقصود منها؟

1-1. المعنى اللغوي:

وردت لفظة الترجمة في أقدم المعاجم العربية، مما يدّل على وجودها وممارسة العرب لها منذ القديم. فقد أشارت المعاجم والقواميس العربية إلى معنى مصطلح "ترجمة" بأنّ أصل الكلمة مشتق من الفعل "ترجم" ، وهو رباعي متعدّ تتقلّب اشتقاقاته بين ترجمة، ومُترجم (اسم فاعل)، ومترجَم (اسم مفعول) ، وترجمان، وتراجم وتراجمة، وترجمي وترجمانية. فقد جاء في لسان العرب" **لابن منظور**" في مادة رجم:"ويقال: قد تَرْجَمَ كَلاَمَهُ إذا فسّره بلسان آخر والتُّرْجُمَانُ والتَّرْجَمَان: المفسِّر للسان [...] هو الَذي يُتَرْجِم الكلام أَيْ ينقله من لغة إلى أخرى، والجمع التَّرَاجِمِ، والتاء والنون زائدتان، وقد تَرْجَمه وتَرْجَم عَنه."[1]

[1]-ابن منظور، لسان العرب، مادة (رَجَمَ)، المجلد الثاني، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، 1988، ص 316.

وجاء في المعجم الوسيط الذي وضعه مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية، أنّ الفعل "تَرْجَمَ "معناه: "نَقْلُ الكَلاَم من لُغة إلى أخرى وبيَّنهُ ووَضَّحَهُ"و"فسَّرَ بلسان آخر ومنه"، وأنّ المترجم والترجمان (بفتح التاء أو ضمّها) هو:"مَنْ يَنْقُلُ الكَلاَمَ من لُغَةٍ إلَى أُخْرَى"، وأن الترجمة "هي نَقْلُ الكَلاَم من لُغةٍ إلَى أُخْرَى."[1]

ويضيف "**أحمد مختار عمر**" في معجم اللغة العربية المعاصرة في مادة ترجم: "ترجم يترجم، ترجمة، فهو مُتَرجم، والمفعول (مترجَم (بفتح الجيم).ترجم الكلام: بينه ووضحه وفسّره. ترجم القرار إلى عَمل: نفّذه أو نقله إلى مستوى التطبيق. ترجم عن آماله: أبانها وعبّر عنها. ترجم الكتاب: نقله إلى لغة أخرى، فسّره بلغة أخرى [...] ترجم لفلان: ذكر سيرته وتاريخ حياته."[2]

فمن هذه التعاريف المختلفة لمعاجم اللغة العربية، نستنتج أنّ هناك ثلاث معان للترجمة: المعنى الأ ول هو الإيضاح والتسفير، والمعنى الثاني ذكر السيرة الذاتية، والمعنى الثالث هو النقل من لغة إلى لغة أخرى، وهو المعنى الأقرب من المعنى الاصطلاحي.

1-2. المعنى الإصطلاحي:

لقد تعدّدت التعاريف الإصطلاحية وتضاربت، ولكن جلّها تتّفق على وجود لغتين هما لغة المصدر ولغة الهدف، وأنّ "الترجمة هي التعبير عمّا هو مكتوب في لغة أولى (هي اللغة المصدر) إلى اللغة الثانية وهي (اللغة الهدف). وتقوم عملية التعبير هذه على عنصرين مترابطين لا ثالث لهما، كما لا يمكن للأول أن يوجد من دون الثاني، أمّا العنصران فهما:

- العنصر الأول في عملية الترجمة هو"الفكرة" التي تنطوي عليها الكلمات في اللغة الهدف، أي "معنى" تلك الكلمات.

[1]- مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية، المعجم الوسيط، مادة (ترجم)، تقديم: د. شوقي ضيف، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص 83.

[2]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص 288.

- وأمّا العنصر الثاني، فهو "شكل" الكلمات في اللغتين المصدر والهدف. ونعني بالشكل هنا " تركيبة الجمل وضروب الفصاحة والبلاغة من تقارب وتناقض وتواز وتقيّد بقواعد اللغة."[1]

ويعرفها "**جورج مونان" (Georges Mounin)** في القسم الأول من كتابه المسائل النظرية في الترجمة بأنّها: " عملية اتصال غايتها نقل رسالةٍ من مرسِل إلى متلقٍّ أو مستقبلٍ."[2]

وفي هذا الشأن يقول كذلك "**كاتفورد" (Catford)**:

«Translation is an operation performed on languages: a process of substituting a text in one language for a text in another.» [3]

"الترجمة عملية تجري على اللغات، يتمّ فيها إبدال نصّ ما في لغة ما بنصّ في لغة أخرى." (ترجمتنا)

فالترجمة إذًا، هي عملية نقل ألفاظ ومعان وأساليب من لغة إلى أخرى، بحيث يتبيّن المتكلم باللغة المترجم إليها النصوص بوضوح ويشعر بها بقوة، كما يتبيّنها ويشعر بها المتكلّم باللغة الأصلية، في عملية نقل وتحويل لساني، لما يصدره المرسل من قول وكتابة بلغته إلى لغة المتلقّي. ويعتمد هذا النقل على محاولة إيجاد نظائر، ومقابلات، وتكافؤات لغوية وثقافية، وآليات تعبيرية تتطابق جزئيًا أو كليًا في كلتا اللغتين المترجم منها والمترجم إليها، من دون زيادة أو نقصان.

ولذلك يجب أن تكون النصوص المترجمة مطابقة للنص الأصلي أو مشابهة له بالتكافؤ إلى حدّ كبير في المعنى، لضمان وصول ما أراده الكاتب من مقاصد، توخّيا للأمانة العلمية ودرءًا للبس والإشكال.

---

[1] – موسوعة الترجمان المحترف، صناعة الترجمة وأصولها، دار راتب الجامعية، بيروت- لبنان، د.ت، ص25.

[2] – جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة: لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1994، ص22.

[3] - John Catford, A Linguistic Theory of Translation, Oxford University Press, London, 1965, p 01.

2- تاريخ الترجمة عند العرب:

لما كانت الترجمة ظاهرة لسانية طبيعية يلجأ إليها الناس عندما تتباين ألسنتهم ويتعذّر عليهم فهم بعضهم بعضا، فإنّ البلاد العربية لم تشذّ عن هذا الحل اللغوي، بحكم أنّ العرب لم يعيشوا في معزل عن جيرانهم من الأمم الأخرى، بل اختلطوا بهم وأخذوا عنهم.

وسنحاول بهذا العنوان الجزئي التذكير بتاريخ الترجمة عبر الحقب التاريخية، جاهدين في ذلك توخي الإيجاز والاختصار.

2-1. العصر الجاهلي:

امتدّت جذور الترجمة في بلاد العرب إلى عصور قديمة، وتنبّه العرب في رحلاتهم الشتوية والصيفية لأهمية الترجمة منذ العصر الجاهلي، فنشأت الصلات بين العرب وغيرهم من الروم في الشمال والفرس في الشرق والأحباش في الجنوب؛ فتأثّروا بهم وانتقلت إليهم ألوان من ثقافاتهم وبعض ألفاظهم التي ظهرت في شعر كبار الشعراء. وقد ظهرت البدايات الأولى للترجمة العربية في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد لدى السريانيين في الشام، الذين ترجموا إلى اللسان العربي إرثا هائلا يعود في الزمان إلى عهد الوثنية (The era of paganism)كما يشير إلى ذلك "**محمد الديداوي**"[1]، نقلا عن "**بلومشارك" (Bloomshark)**، مردفا بأنهم كانوا قد تأثّروا في ترجماتهم بالطرائق اليونانية، وأنّ ترجماتهم كانت حرفية ومخلصة للنصّ المصدر، ومضيفا بأنّ "**جرجس" (Jarjas)** كان واحدا من أبرز المترجمين السريان، وله ترجمة شهيرة وأمينة لكتاب "**أرسطو**" الموسوم بـــ: في العالم.

[1]-ينظر: محمد الديداوي، الترجمة و التواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، 2000، ص 83.

2-2. العصر الإسلامي:

لما ظهر الإسلام كدين جديد في شبه الجزيرة العربية، غدا من الضروري إيجاد آليات لنشره خارج بلاد العرب إلى أمصار أخرى بأَلْسُنٍ أخرى من غير لسان العرب مثل الرومان والفرس وغيرهما، فدعا الرسول **محمّد** إلى البحث عن مترجمين وتشجيع علم اللغات الأجنبية، لإيصال رسالة الدين الحنيف إلى أبعد نقطة ممكنة وقتذاك. وكان "**زيد بن ثابت**" واحدًا من أشهر المترجمين آنذاك، وكان له الدور الجوهري في ترجمة رسائل الرسول إلى ملوك الفرس وسورية وروما، والرسائل الواردة إليه منهم. فقد تنبّه الرسول الكريم، والخلفاء من بعده، إلى أهمية الاستفادة من الأمم الأخرى والتعلّم من تجاربهم والنهل من معارفهم. ومن هذا المنطلق انطلقت حركة الترجمة والنقل والتحويل، فأعطى "**عمر الفاروق**" أوامره بترجمة المؤلفات الفارسية في مجال تنظيم الدولة، والجباية وشؤون الإدارة والمال. وترجم "**سلمان الفارسي**" معاني **سورة الفاتحة** للمسلمين الفرس الذين لم يكونوا يحسنون اللسان العربي،كما أشار إلى ذلك "**محمد بن شقرون**" في مقاله قضايا ترجمة معاني القرآن الكريم.[1] ومع حلول عام 698 للميلاد، كان الإسلام على مشارف العراق، وإيران، وسورية، ومصر وشمال إفريقية، ممتدّا من باكستان إلى إسبانيا.

2-3. العصر الأموي:

تبدأ حركة الترجمة في **العصر الأموي** مع "**معاوية بن أبي سفيان**". فقد كان "مولعًا بسير سلاطين العالم، فاختار لذلك عددًا من المترجمين يقرأون عليه السير مترجمة إلى العربية."[2] وكلف مترجمه **ابن أثال*** بنقل كتب في الطبّ من اليونانية إلى العربية. وذكر "**أحمد أمين**" في فجر الإسلام

---

[1]-ينظر: محمد بن شقرون، قضايا ترجمة معاني القرآن الكريم "، مجلة جامعة بن يوسف، منشورات فضالة، مراكش- المغرب، ط2، 2002، ص 39.

[2]- أورنك زيب ماكسيمال (الأعظمي)، حركة الترجمة في العصر العباسي، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2004، ص 26.

*- كان طبيبا نصرانيا في دمشق و لما تولّى معاوية الخلافة قرّبه منه. (ينظر: أحمد أمين، فجر الإسلام، ص 162.)

أنّ "**ماسرجويه**" الطبيب البصري ترجم بطلب من "**عمر بن عبد العزيز**"، كتاب **أهرن القس في الطبّ** من السريانية إلى العربية. وتعززّت ريادة اللغة العربية في الأمصار الإسلامية كلسان موحد في عصر "**بني أمية**" على يد الخليفة "**عبد الملك بن مروان**"، عندما سارع بإصدار أمر بتعميم استعمالها لوحدها في أرجاء الخلافة كلغة الإدارة والمكتبات، خلفا لليونانية في دمشق، واللسان الباهلافي (Pahlavi) في كلّ من العراق والمملكات الشرقية، واللسان القبطي في مصر.[1]

وبالمقابل، فقد شهد النشاط الترجمي حركة دؤوبة وجادّة في هذه الحقبة في دمشق، إذ لاقت الترجمة اهتمام أمراء الدولة الأموية إدراكا لأهميتها، وكان في طليعة هؤلاء الأمير "**خالد بن يزيد**" الذي تُرجمت في عهده عدّة دواوين شعرية وكتب علمية مثل علوم الطبّ، والفلك، والرياضيات، والكيمياء، والنجوم، والفلسفة والموسيقى وغيرها. ولعل أهمّ إنجاز يميّز هذه الفترة هو رائعة **الفهرست لأبي الفرج محمد بن إسحاق الورّاق البغدادي** المكنى "**ابن النديم**" الذي جمع فيه كلّ ما صدر من الكتب العربية والمنقولة في زمنه، وعقد فيه فصلا كاملا لأسماء طائفة من المترجمين عنوا بنقل عدد من الكتب إلى العربية، كما كان هو من أدخل كلمة " الفهرست" الفارسية إلى العربية.

2-4. العصر العباسي:

أمّا في زمن العباسيّين، فقد ازدهرت الترجمة ازدهارا عظيما، وبلغت أوجها ومجدها، خاصّة في الفترة الأولى من حكم "**بني العباس**" الممتدّة من عام 750م إلى عام 1250م أو ما سُميّ بالعصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية، وكان الفضل في ذلك للخليفة "**أبي جعفر المنصور**" والخليفة "**هارون الرشيد**" الذي وضع الدعائم الأولى لـــ"بيت الحكمة"، وهي أكبر مؤسسة للترجمة ومركز للعلم والثقافة والمعارف وقتذاك، اشتملت على أكاديمية ومكتبة وديوان الترجمة.[2]وبهذا برهن

[1]- Voir: BAKER, Mona, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London and New York, 2001, pp 317-318.
[2]-BAKER, Mona, op.cit, London ,2nd Ed, 2005, p320.

الخليفة "**هارون الرشيد**"، ومن بعده ابنه الخليفة "**المأمون**"،على رجاحة عقليهما، ومن فرط حماسهما للعلم، كانا يمنحان من يقوم بترجمة كتاب وزنه ذهبًا.[1]

ويُعدّ عصر "**المأمون**" أزهى عصور الترجمة عند المسلمين، ومن أشهر المترجمين في العصر العباسي "**يوحنا بن البطريق**"، و"**الحجاج بن مطر الورّاق الكوفي**"، و"**حنين بن إسحاق الجواهري**"، وابنه "**حنين بن إسحاق**"، و"**أبو عمرو الجاحظ**"، و"**قسطا بن لوقا البعلبكي**" الذين ترجموا كتبًا عديدة في المنطق، والطبّ، والطبيعة، والرياضيات، والفلك، والزراعة، والفلسفة والسياسة.

2-5. العصر العثماني:

بدأت شوكة الخلافة الإسلامية في هذا العصر بالانكسار، واستمرّ الوضع على ما كان عليه إلى أن أخذ الأتراك بزمام الأمور واستولوا على الخلافة سنة 1517م، وبقيت اللغة العربية لغة التعليم والقانون، بحكم أنّهم يدينون بدين الإسلام ويديرون شؤون خلافتهم بمبادئ الشريعة الإسلامية، ثم بدأ العالم الإسلامي يدخل في عزلة وتجرّد من النشاطات الثقافية إلى غاية الغزو الفرنسي لمصر عام 1798م، الذي دام ثلاث سنوات فقط، ولكن كان له الأثر البالغ في التطوّر الثقافي للمنطقة، فجلب على إثرها "**نابليون**" بعثة عليمة قادها عدد من المستشرقين والمترجمين والتراجمة، ومن بينهم عرب مسلمون تمّ القبض عليهم واحْتجَازهم في مالطا، وقام بتأسيس أول مطبعة في مصر[2]. وقد ترجم هؤلاء النسخة العربية للمنشور التطميني الذي وزعه "**نابليون**"، حين دخوله الإسكندرية، إلاّ أن هذه الترجمة ظلّت بعيدة عن الدقة والجودة، فوصفتها "**منى بيكر**"بالفاسدة نحواً والرديئة أسلوباً"[3]. وقد صنفّت أصحابها في ثلاثة أصناف:

---

[1]-ينظر: علي المناع وفيصل المناع، الترجمة: تاريخها، نظرياتها، تطبيقاتها دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، 2008، ص 01 من مقدمة الكتاب.

[2]- Voir : Baker Mona, op.cit, p321-322.

[3]- Ibid., p322.

1) المغاربة والعرب والأتراك الذين احْتَجزتهم القوات الفرنسية بمالطا وأرسلوا إلى العمل في حقل الترجمة بمصر؛

2) المستشرقون الفرنسيون الذين رافقوا البعثة الفرنسية والذين اشتهر من بينهم "**فانتير**" (**Venture**) و"**جوبر**" (**Jauper**) و"**لوماكا**" (**L'homaca**)؛

3) السوريون المسيحيون الذين كانت لهم معرفة باللغتين العربية والفرنسية في آن واحد، وكان أشهرهم الأب "**أنتون رفائيل**" (**Antun Raphail**)، وهو مسيحي من أصل سوري أ صبح العضو العربي الأوحد ضمن الأكاديمية المصرية للعلوم التي أنشاها "**نابليون**".[1]

2-6. العصر الحديث:

إذا كان "**المأمون**" قد أدّى دورًا هامًّا في تاريخ الترجمة والحضارة العربية بإنشائه **بيت الحكمة** في بغداد التي تعدّ في مقام الجامعة، فإنّ "**محمّد علي**" حاكم مصر في النصف الأول من القرن19م (1805-1849م) قد لعب دورًا إيجابيًّا في نهضة العلم والأدب والترجمة في مصر والوطن العربي، فأسّس بدوره مدرسة الألسن سنة 1835 وتولّى الشيخ "**رفاعة الطهطاوي**" (1801-1873م) الإشراف عليها، فنتج عن جهودها ترجمة أكثر من (2000) كتاب في العلوم والصناعات[2]. وانفتحت مصر على الحضارة الغربية في عهد "**محمّد علي**"،حرصًا منه على تقدّمها وجعلها دولة عصرية، فأنشأ المدارس والمعاهد المختلفة، وفتح مدارس للعلوم العسكرية، والطبية، والهندسية، والزراعية والفنية، ومدرسة الألسن والترجمة.

[1]- مني بيكر، مرجع سابق، ص322 (ترجمتنا).

[2]- ينظر، أهمية الترجمة و شروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004، ص 28.

لقد شهدت حركة الترجمة في القرن العشرين نشاطًا ملحوظًا في المجال الأدبي ولاسيما من اللغتين الفرنسية والإنجليزية، ومن ألمع المترجمين في هذا العصر نذكر "**أحمد حسن الزيات**"، و"**خليل مطران**"، و"**طه حسين**"، و"**مصطفى لطفي المنفلوطي**"، و"**توفيق الحكيم**" و"**سامي الدروبي**" الذي لن تنساه حركة الترجمة أبدًا، إذ يُعدّ صفحة مشرقة في تاريخ الترجمة إلى العربية.

وتستمدّ الترجمة اليوم في العالم العربي أبعادها المتعدّدة، تماشيًا مع المستجدّات والتغيّرات. وممّا ساهم في تطوير الترجمة هو تزايد وتيرة الدراسات في الحقل الترجمي، وميلاد نظريات جديدة، وظهور عدد من جمعيات الترجمة مثل الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب (WATA) المسجّلة في الولايات المتحدة الأمريكية، والجمعية الدولية لمترجمي العربية (ATI) في بلجيكا، والتاج بالمغرب، وجمعية المترجمين العرب بالسعودية وغيرها. ومع هذا، فإنّه "بمقارنة عدد الكتب المترجمة في العالم العربي مع الكتب المترجمة في العالم الغربي، يبقى الفرق شاسعا مادامت كمية النتاج الترجمي عند العرب منذ عصر المأمون إلى غاية الآن لا يتعدّى عشرة آلاف كتاب، مما يشكّل أقلّ ما تترجمه إسبانيا لوحدها في أقلّ من سنة."[1]

و قد بُذلت مجهودات عربية من أجل تطوير واقع الترجمة في العالم العربي، مثل التي بادرت بها المنظمة العربية للتربية والتعليم والثقافة والعلوم بتونس العاصمة سنة 1979م تحت عنوان "في الأدب والتأليف والترجمة" ، وخرجت اللجنة بمجموعة من التوصيات أهمّها تطوير آليات مشتركة لاختيار النصوص للترجمة، وإعادة النظر في القانون الأساسي للمترجمين في العالم العربي، ووضع سياسة مشتركة لتعليم اللغات وتدريب المترجمين، وتنصيب لجان جهوية وإقليمية لتمثيلهم وتشجيع البحث النظري في حقل الترجمة. ويبقى هذا البرنامج الطموح من دون متابعة وتجسيد مُذّاكً، وتبقى الإشارة في الأخير إلى وجود برامج تدريبية في الترجمة في بلدان مختلفة من العالم العربي في شكل مؤسسات مستقلّة، مثل مدرسة الملك فهد للترجمة بطانجة التي تصدر مجلة نصف سنوية تحت

[1]- علي القاسمي، أثر الترجمة في معرفة الذات وإدراك الآخر، منشورات جذور، الرباط، 2006، ص 90.

مسمى **"ترجمان"** ، تحوي مقالات ودراسات باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية والإسبانية، أو في شكل أقسام أو مراكز داخل الجامعات كما في جامعة اليرموك بالأردن، وجامعة الإسكندرية وغيرها في سائر البلدان العربية. وكانت للعراق مدرسة المستنصرية للترجمة ومنظمة احترافية للمترجمين في الفترة التي سبقت حرب الخليج. أمّا الجزائر،"فتعدّ من بين الأمم والشعوب التي لها باع طويل ومكانة عالية في مجال الترجمة بفضل علمائها ومترجميها الكبار أمثال الدكتور **"أبي القاسم سعد الله"**[1]، وفيها حركة ترجمية نشطة، سواء على المستوى الفردي أو المؤسساتي، لكونها تحتضن المعهد العالي العربي للترجمة، ولها معاهد وأقسام خاصّة بها في جامعات كثيرة. وهي" تسعى إلى إرساء دعائم حركة ترجمية نشيطة، وإنشاء مؤسسة ترجمة ضخمة معززة بمخابر متعددة في شتى مجالات العلوم والفنون، وبخبرات علمائها ومترجميها الكبار... مستهدفة بذلك غايتين أساسيتين، مواكبة المستجدات في مجال العلوم والفنون من جهة، وإحداث تراكم معرفي في ميادين العلوم والفنون، لإمداد الباحثين والمتخصصين في شتى المجالات بخميرة الإبداع."[2]

[1]- يحي بعطيش، خصائص الفعل الترجمي عند أبي القاسم سعد الله، المجلة العالمية للترجمة الحديثة، جامعة منتوري قسنطينة، منشورات مختبر اللغات والترجمة، العدد الرابع، الجزائر، 2010، ص 17.

[2]- المرجع نفسه، ص19.

3- نظريات الترجمة:

أدّى تطوّر حركة الترجمة واتّساع ميادينها إلى كثرة النظريات والدراسات التي تُلامس كلّ التخصصات وجميع أنواع الخطاب في هذا المجال، وهي تسعى لتحقيق ترجمة سليمة. أمّا معيار الترجمة السليمة، استناداً إلى "**ماروزو**" (**Marouzeau**)، فهو المعنى أولا ثم الشكل، إذ جاء على لسانه ما يأتي: "يجب أن تنقل الترجمة المعنى،كلّ المعنى ولاشيء سوى معنى النص الأصلي.إنّه أمر بديهي، إنّه المقتضى الأدنى.لكن على الترجمة أن تنقل المظهر أيضا.يجب أن تنقل إلى أقصى حدّ ممكن المظهر البُنيويّ، أي أنّ عليها أن تُتيح للقارئ تكوين فكرة تقريبيّة على الأقل عن اللغة المنقول منها،عن خصوصيات مفرداتها وبنائها وطريقتها في المطابقة بين العبارة والفكرة."[1]

وهو المعيار نفسه عند "**نايدا**" (**Nida**) الذي يُقدّم المعنى على الشكل، إذ يقول:

«Le sens doit avoir la priorité sur les formes stylistiques.»[2]

"يجب أن يطغى الاهتمام بالمعنى على الأشكال اللغوية." (ترجمتنا)

والمعنى عند "**كاتفورد**" (**Catford**) مرتبط باللغة التي ينشأ فيها، أي أنّ معنى النص في اللغة الأصل لا يُمكن أن يكون نفسه في اللغة الهدف[3]. ولعلّه يقصد بذلك أن المترجم لا ينقل المعنى مباشرة، بل يقوم بترجمة تفسيريّة أولا في اللغة الأصل، ثمّ يقوم بعد ذلك بترجمة ما فسّره باللغة المصدر إلى ما يُقابله باللغة الهدف. فأثناء عملية النقل قد يفقد النص المترجَم شيئا من معنى النص الأصلي. والنقل الدقيق للمعنى في العلوم الحديثة المتشعّبة التي تجري ترجمتها بلغة خاصّة وتعابير اصطلاحيّة يُثير مسائل أخرى في الترجمة مثل الإصطلاح والتركيب.

---

[1]- جورج مونان،المسائل النّظريّة في الترجمة،ترجمة: لطيف زيتوني، دار الشّؤون الثّقافية، بغداد،ط1، 1994، ص9 .

[2]- Mathieu Guidère, «Introduction à la traductologie, penser la traduction: hier, aujourd'hui et demain», De Boeck, Bruxelles, 2ème édition, 2011, p79.

[3]- Ibid., p 80.

أ- الإصطلاح:

يختلف أمر الإصطلاح في اللغة المنقول إليها تبعاً لما عرفته هذه اللغة من ترجمات إليها .فبقدر ما يطول تاريخ الترجمة إلى هذه اللغة تزداد عملية النقل سهولة وانضباطا. وبقدر ما تكثر ترجمات علم من العلوم يزداد استعداد اللغة المنقول إليها لتقبّل اصطلاحاته وهضمها واستيعابها.

والواقع أنّ كلّ علم يبدأ عند أهله ويتطوّر، ولا تبدأ ترجمته إلّا بعد اشتهاره، واشتداد كيانه، وتوطيد كثير من اصطلاحاته. ثمّ إنّ أصعب الكتب ترجمة هو الكتاب المشتمل على دقائق وجزئيّات، أو المتضمّن جديداً لم يُسبق إليه، ولهذا تلاحق كلّ علم جديد فوضى الاصطلاحات.

وفي هذه الحالة تكون مهمّة العلماء والمجامع اللغوية وضع ألفاظ تعبّر عن المفاهيم العلمية الجديدة، إلّا أنّه كثيرا ما نجد المترجمون يقومون بتلك المهمة بدلاً منهم لبطء حركتهم.[1]

ومتى استحكم المترجم فهمه لفحوى المصطلح وتمكّن من إيجاد المقابل المناسب له، فإنّه يُحتمل أن يوصل المعنى تدريجيّاً إلى القارئ المتخصّص الذي له إلمام بالموضوع ودراية بخلفيّته، شريطة أن يُوفّق في المصطلح ويبرع في الأداء. فالترجمة المتخصّصة تحتاج إلى دراية بمجال التخصّص، ومن الأ فضل أن يُجالس المترجم أخصّائي في الميدان قصد الاستفسار والتّوضيح.

ب- التركيب:

إنّ الترجمة عملية اتصال تُنقل بواسطتها رسالة مُعيّنة من لغة إلى لغة أخرى، وهذه الرسالة لها شكل ومضمون. فأمّا المضمون الذي نقصد به المعنى، فهو يُنقل دون إحداث تغيير فيه، وأمّا المبنى فيُنقل- مع التقيّد بالتراكيب- إلى اللغة الهدف بتوظيف أسلوب يُناسب نوع النص، فإذا كان نصًّا علميًّا يُترجم بأسلوب علمي وإذا كان نصًّا أدبيًّا يُترجم بأسلوب أدبي.

[1]-يُنظر: جورج مونان، المسائل النّظريّة في الترجمة، ص 15-16.

وتختلف صعوبة ترجمة التّراكيب باختلاف الفنّ أو العلم الذي ينتسب إليه النص. وتختلف ضمن الفنّ الواحد باختلاف الكتّاب الأصليين، واختلاف مستوى النص، واختلاف خبرة اللغة المنقول إليها بترجمة هذا الفنّ، طولاً واتساعًا.[1]

إذاً فالترجمة السليمة تتطلّب سلامة اللغة من الأخطاء النحوية والإملائية وغيرها، وضبط المصطلحات، وأسلوبا وتركيبا يتماشيان مع الموضوع.

بدأ التنظير للترجمة منذ خمسنيات القرن العشرين في كتابات اللساني الفرنسي "**جورج مونان**" (1910)، والأمريكي "**أوجين نيدا**" (1914) الذي تأثّر به " **تشومسكي**" في بناء نظرياته اللسانية، والكنديين المشهورين "**جون بول فيناي**" **(Jean Paul Vinay)** (1910-1999) و"**جون لويس درابلني**" **(Jean- Louis Darbelnet)** (1904-1990) اللذين حدّدا التقنيات السبع في عملية الترجمة. ولم تكن التسمية نفسها "دراسات في الترجمة" أو "علم الترجمة" قائمة لإنماز الفعل الترجمي وتنظيره كحقل معرفي مستقلّ إلى غاية سنة 1972م، عندما بادر بها الأمريكي (**James S. Holmes**) (1924-1986) في مداخلة له بقسم الترجمة أثناء المؤتمر العالمي الثالث حول اللسانيات ا لتطبيقية وتعليمية اللغات، بجامعة أمستردام، ثم بجامعة كوبنهاكن (Copenhagen)، بعنوان" اسم وطبيعة دراسات الترجمة" (The Name and Nature of Translation Studies)، فاقترح مصطلح "دراسات في الترجمة" Traslation Studies)) لأول مرّة، ودعا اللسانيين إلى اعتبار الترجمة علمًا يجب الإ هتمام به كظاهرة معرفية منفردة، متفرّدة، ومستقلّة عن الحقول المعرفية الأخرى مثل (اللسانيات، وتعليمية اللغات، وعلم الدلالة وغيرها من العلوم المتصلّة بها).كما أنّه اقترح أيضا طبيعة الترجمة وحقولها، باعتبارها في نظره تدخل ضمن الحقول التجريبية (Empirical Disciplines) وقسمّها إلى ثلاثة مجالات:

[1]-ينظر: جورج مونان، مرجع سابق، ص 23.

1) دراسات وصفية للترجمة لوصف الفعل الترجمي ذاته؛

2) دراسات نظرية للترجمة أو نظرية الترجمة لتكوين المترجمين؛

3) دراسات تطبيقية للترجمة، وهو الجانب النقدي للعملية الترجمية.

ولئن كانت التسمية قد جاءت متأخّرة نوعا ما، فإنّ التنظير للفكر الترجمي كان قد بدأ قبل هذا بفترة، وذلك بعد تطورّ الدراسات اللسانية (Linguistics - La Linguistique) التي كان لها الفضل في الدفع بالفكر الترجمي وإبراز تطورّه وديناميكيته إلى غاية سنوات الستينيات.

لقد احتضنت اللسانيات الفعل الترجمي في البدء لتشرح بها نظرياتها إلى أن ظهرت اللسانيات التطبيقية (Applied Linguistics- La Linguistique Appliquée) التي أخرجته من نمطية تعليمية اللغات بواسطة الترجمة ليؤدي دورا أكثر فاعلية وأكثر أهمية، مادام الحقل المعرفي والتطبيقي للسانيات التطبيقية هو مقارنة اللغات ودراستها من حيث المعجم والتركيب النحوي، والمورفولوجي، والفونولوجي، والمصطلحي والجملي. ومن هنا بدأ التفكير لدى المنظّرين اللسانيين في بلورة نظرية جادّة للفكر الترجمي ترقى به إلى مستوى العلم والدراسة، وتؤسّس للجانب النظري قصد تكوين المترجمين، وتقنّن الجانب الوصفي والنقدي للفعل الترجمي وتقنياته لتصويب العملية الترجمية. وفيما يتبع، مختصر لأهمّ المعالم النظرية للترجمة إلى نهاية القرن العشرين، مع التركيز على ثلاث مقاربات في الترجمة، وهي الترجمة على أساس المعجم والتركيب (النظرية اللسانية)، والترجمة على أساس المعنى (الترجمة التفسيرية) والترجمة على أساس النص ونمطه وغايته (الترجمة الوظيفية).

3-1. النظرية اللسانية: (Linguistic Theory)

دامت إلى نهاية الستينيات وتميّزت بتحليل الظاهرة الترجمية تحليلا علميّا، وبتمحيص وقائعها على مستوى اللسان، أي باعتبارها مسألة استبدال الوحدات اللغوية لنص الإنطلاق بما يقابلها من وحدات لغوية في نص الوصول، من دون الإرتباط بعوامل السياقات أو المضامين. ومادامت الترجمة تستعمل دائما لغتين مختلفتين على الأقلّ، فإنّه من الطبيعي أن ترتكز العملية الترجمية على ملامح اللسانين الأصل والهدف. فالنص المصدر يتكوّن من معجمية تشكلّ المادة الوحيدة التي يرتكز عليها المترجم في الفعل الترجمي، ولابدّ من البحث عمّا يقابلها في النص الهدف. فبحسب "**نايدا**"، تتمّ المقارنة بين التراكيب اللغوية في كلا اللسانين عوضا عن مقارنة الأجناس الأدبية والملامح الأسلوبية كما يحدث في نظرية فقه اللغة.[1] وقد افتتح "**كاتفورد**" كتابه A Linguistic Theory of Translation (نظرية لسانية للترجمة) بقوله: "يبدو جليا إذا، أن أيّ نظرية للترجمة يجب أن ترتكز على نظرية اللغة، أي نظرية لسانية عامّة."[2] (ترجمتنا)

ومن أعلام النظرية اللسانية تتردّد أسماء في متون الكتب أمثال: "**أوجين نايدا**"، و"**روجي بيل**" (**Roger Bell**) و"**بيتر نيومارك**"، و"**أندري فيدوروف**"، و"**رومان جاكوبسون**"، و"**جورج مونان**" و"**فيني وداربلنيه**" وغيرهم.

[1] Voir: Nida, Eugene. A; A frame work for the Analysis and Evaluation of Theories of Translation, In R.W. Brislin (ed) Translation: Application and Research, Gardner Press, New York, 1976, pp 47.
[2]-Voir: Catford , J.C, A Linguistic Theory of Translation, Oxford University Press, London, 1965.

3-2. النظرية التفسيرية أو نظرية المعنى: (Interpretative Theory of Sense)

صُممّت هذه النظرية مبدئيا لتعكس التقنيات التي تُستعمل في ترجمة الملتقيات والمؤتمرات، وكان ذلك من قبل مجموعة من الباحثين في إطار ما يُعرف بمدرسة باريس، وجاءت كردّ فعل لبعض الرؤى اللسانية في ذلك الوقت. ويعلّل أنصار هذه النظرية بأنّ تراجمة الملتقيات لا يلتزمون فقط بالمعنى اللغوي، ولكن يجب أن يأخذوا في الحسبان عوامل أخرى مثل السياق المعرفي، لما يجري الحديث عنه في المؤتمرات ومجموع الإعدادات التي تتّم فيها الترجمة الشفهية ومعارف الترجمان نفسه. فالنتيجة الطبيعية هي أنّ التركيز يجب أن ينصّب على المعنى المقصود عوضًا عن الكلمات في النص المصدر[1]. ومن معالم هذه النظرية أنّها، على نقيض النظرية اللسانية، تأخذ بمعنى القول لا القول في حدّ ذاته، وأنّ على المترجم أن يفسّر معنى كلمات النص المصدر قصد فهمه، ثم يعرّيه من ألفاظه الأصلية، ويعيد صياغته، لينتج نصّا ثانيا يكون تأثيره في المتلقّي نفسه في القارئ المصدر، أي أن يتخلّى المترجم عن فكرة المطابقة في المعجم والتركيب في سبيل تحقيق المطابقة في التأثير. ومن أعلام هذه النظرية أسماء مثل "**ماريان ليديرير" (Marianne Lederer)**، و"**جون دوليل" (Jean Delisle)**، و"**دانيكا سيليسكوفيتش" (Danica Seleskovitch)**، و"**ميريام سلامة كار" (Myriam Salama- Carr)**، و"**فلورانس هيربيلو" (Florence Herbulot)** وغيرهم من أعضاء مجموعة المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين بباريس ESIT (Ecole Supérieure d'Interprètes et de Traducteurs).

[1]-Shutt Leworth, Mark and Moiro ,Cowie, Dictionary of Translation Studies, ST. Jerome Publishing, Manchester , 2007, (See: Interpretative Theory).

3-3. النظريات الوظيفية: (Functional Theories)

شهدت عشريتا السبعينيات والثمانينيات بألمانيا انتقالا من الأنماط اللغوية الثابتة للترجمة إلى بروز المقاربة الوظيفية لتحليل الترجمة، التي احتضنت المبادرات الأولى لنظريات جنيسة مثل نظرية نمط النص (Text Typology) **لكترينا رايس (Kathrina Reiss)**، ووظيفة اللغة (Language Function)، ونظرية الهدف أو النظرية الغائية سكوبوس(Skopos Theory) **لهانس فيرمير (Hans Vermeer) ورايس**، ونموذج تحليل النص(Text Analysis Model) **لكريستيان نورد (Christiane Nord)** ونظرية الفعل الترجمي(The Theory of Translation Action). واستطاعت هذه المقاربات الوظيفية أن تحدث ثورة في مجال الترجمة وأن تخرجها من الثنائيات العقيمة حول التقيّد والتحرّر، كما يوضّحه "**إيدوين غينسلر**" **(Edwin Gentzler)** في قوله "كان ظهور النظرية الوظيفية في الترجمة علامة على لحظة مهمّة في تطوّر نظرية الترجمة، وذلك بكسرها سلسلة قديمة امتدّت لألفي عام لنظرية تدور حول محور ما هو أمين في مقابل ما هو حرّ."[1]

وترتكز النظريات الوظيفية للترجمة في تجانس هائل على النص كنواة للعملية الترجمية، باعتباره الوسيلة الوحيدة المتوفّرة لدى المترجم، الذي يجب أن يحدث فيه التكافؤ النصي في اللغة الهدف وليس التكافؤ اللفظي أو التركيبي. فالنصوص أنماط مختلفة كما ترى "**رايس**"، منها الإخباري (محاضرة أو كتاب أكاديمي أو تقرير،... الخ)، والإبداعي (فيه بعد جمالي كالشعر)، والتحريضي (داع إلى أمر أو طلب استجابة ويعتمد على الإقناع) والسمعي وسائطي (أفلام أو إعلانات أو موسيقى،... الخ) وغير ذلك، ولكلّ نمط من هذه الأنماط هدف (Skopos)، كما يسميه "**فيرمير**"، محدّد يخدمها ويسعى إليها، لأنّه أُنتج خصّيصا لها. ويجب أن يتّخذ المترجم في ترجمته طريقة براغماتية لإيصال هدف النص وإحداث الأثر المنتظر لدى المتلقّي بحسب نوع النص،

[1]-إيدوين غينسلر، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة، ترجمة: د. سعد عبد العزيز مصلوح، المنظمة العالمية للترجمة، ط1، 2007، ص 184.

لإيجاد أفضل الحلول في إطار الظروف القائمة، مع الحرص على التناسق والتناغم في الترجمة وعلى معرفة الخصائص المنفردة لثقافة المتلقّي وتطلّعاته وحاجياته الخطابية.

4- مفهوم الترجمة المتخصّصة وأنواعها:

4-1. مفهوم الترجمة المتخصّصة:

من المعروف أنّ الترجمة ليست بحرفة سهلة المنال والتحقيق، لاسيما المتخصّصة منها، وهذا راجع إلى خصوصية النص أو الموضوع المراد ترجمته، الذي ينطوي على معارف وتجارب وحقائق متنوّعة ومتشعّبة، الأمر الذي يخلق مشاكل تعرقل مسار المترجم وتَحُولُ دون وصوله إلى ترجمة مثلى، لذا فإتقان المترجم للغة متخصّصة أو أكثر، أمر بالغ الأهمّية ومسألة ضرورية في مسار المترجم المتخصّص.

توضّح "**إليزابيث لافو أوليون**" **(Elisabeth Lavault-Olleon)** ماهية الترجمة المتخصّصة في كتابها الترجمة المتخصّصة: التطبيقات والنظريات والتكوين (Traduction Spécialisée: pratique, théorie, formation) بقولها:

«Au sein de la traduction spécialisée, la typologie courante est fondé sur le domaine d'application (médical, juridique, technique, économique, financier, etc.) ou sur le type de support ou de matériaux à traduire (éditeur, audiovisuel, site web, localisation.)»[1]

" فضمن الترجمة التي يقال عنها متخصّصة، يقوم التصنيف الشائع على ميدان التطبيق (الطبّي، والقانوني، والتقني، والإقتصادي، والمالي وغيره). أو على نوع السند أو الوسيلة المستعملة في الترجمة (النشر، السمعي- البصري، ومواقع الإ نترنت وتوطين مواقع الشبكة العنكبوتية)." (ترجمتنا)

[1]- Lavaut Olléon, Traduction spécialisée: pratique théorie, formation, édition Peter Log, Bern, 2007, p47.

ويتضّح من قول "**لافو**" هذا، أنّ الترجمة المتخصصّة تأخذ قيمتها وماهيتها من طبيعة النصوص التي تكون موضوعا لها. وتكون النصوص متخصّصة في مجال محدّد له مصطلحاته وأسلوبه، فيفرض ذلك النص على المترجم أن يُلمّ بموضوعه ويكون ذا ثقافة واسعة في ذلك المجال، حتى يستطيع نقل رسالة النص الأصل بسلامة ووضوح ودقّة يتطلّبها هذا النوع من النصوص.

وفي المضمار نفسه تذهب "**كريستين دوريو**" إلى القول: «أمّا في تعبير الترجمة التقنية،فمن الواضح أنّه ليست الترجمة ذاتها تقنية.إنّها في الواقع ترجمة نصوص ذات طبيعة تقنية أو تكنولوجية أو علمية. يمكن أن نجادل طويلاً حول حدود الطبيعة التقنية لنص ما و ليس خطأ القول إنّ أيّ نص ليس من الشعر هو نص تقني، ولكننا نترك بهذه الطريقة حيّزًا كبيرا جدًّا للنصوص التقنية.»[1]

وهي تؤكّد على أنّ طبيعة النصوص التي تدخل في نطاق الترجمة المتخصّصة، أو كما تطلق عليها "الترجمة التقنية"، هي التي حصرتها في النصوص العلمية والتكنولوجية بعيدًا عن النصوص الأدبية حتى لا يكون المجال أوسع.

أمّا النص المتخصّص، فنعني به النص الذي يحمل مصطلحات لا يفهمها إلاّ أهل الاختصاص الواحد، ويكون للمصطلح هنا دور أساسي ومحوري في هذا النوع من الترجمة. كما أنّ للمعاجم المتخصّصة دوراً في حلّ مشكلات المصطلح المتخصّص. وفي العصر الحديث تطورّت وسائل الحصول على المعلومة والمصطلح من ذاكرات إلكترونية وموسوعات وقواميس إلكترونية في شتّ مجالات المعرفة البشرية.

[1]- كريستين دوريو، أسس تدريس الترجمة التقنية، ترجمة: هدى مقنص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت،2007، ص36.

4-2. أنواع الترجمة المتخصّصة:

لقد تعدّدت أنواع الترجمة المتخصّصة حسب تنوّع وتعدّد فروع المعرفة، وسنحاول أن نذكر ما هو أكثر شيوعًا وتداولاً بين أهل الاختصاص. تنقسم الترجمة المتخصّصة حسب نوع النص المراد ترجمته إلى (طبيّة، أو قانونية أو اقتصادية وغيرها من النصوص) أو حسب الوسيلة التي تُعْتَمد في الترجمة ونذكر منها(الآلية والسمعية البصرية وغيرهما).

- **الترجمة القانونية:** تُعنى بترجمة النصوص القانونية بشتّى أشكالها من مراسيم، وقرارات، وتعليمات، وأحكام قضائية، ومعاهدات دولية وغيرها من أشكال المعلومة القانونية.
- **الترجمة الطبّية:** تُعنى بترجمة النصوص الطبّية من وصفات، وكتب طبّية، وتقارير وغيرها من أشكال المعلومة الطبّية. وسنُورد في بحثنا هذا فصلا كاملا خصّصناه لهذا النوع، لما له من أهمّية كعنصر أساسي في موضوع البحث.
- **الترجمة السياسية:** تُعنى بترجمة النصوص ذات الطابع السياسي.
- **الترجمة العلمية:** تُعنى بترجمة النصوص العلمية والتكنولوجية.
- **الترجمة الدينية:** تُعنى بترجمة النصوص الدينية من كتب سماوية، وتعاليم دينية وغيرهما من النصوص المقدّسة.
- **الترجمة الإقتصادية والمالية:** تُعنى بترجمة النصوص الاقتصادية من تقارير، وإحصائيات، وتحليلات، ومعاملات تجارية وغيرها من أشكال المعلومة الاقتصادية.
- **الترجمة الآلية:** وسيلتها الحاسوب وتُسمّى أيضا الترجمة بمساعدة الحاسوب.
- **الترجمة السمعية البصرية:** تُعنى بترجمة المضامين السمعية البصرية من فيديوهات، وأفلام، ومسلسلات وبرامج وثائقية وغيرها.
- **توطين مواقع الإنترنت:** تُعنى بترجمة مواقع الإنترنت، وهو نوع مهّم من الترجمة المتخصّصة، خاصّة مع تزايد مواقع الإنترنت وكثرة الطلب عليها.

المبحث الثاني: أنواع الترجمة، مشاكلها ومهاراتها.

1- أنواع الترجمة:

إنّ الكتب الكثيرة التي تُؤلّف في الترجمة، على مختلف مشاربها واتجاهاتها ونظرياتها ولغاتها،جعل الأمر عسيرا في تتبّع أنواعها، والوقوف على أنماطها وتصنيفاتها.فهناك من الترجمة ما تُصنّف تقنية، وتلخيصية، وتفسيرية، وتحريرية، وشفوية، وحرّة، وحرفية، وأمينة، ومتوازنة، واصطلاحية، وتكييفية وغيرها كثير من التصنيفات. وفي الترجمة الحديثة قد يستعمل المترجم عدّة مستويات في ترجمة نص واحد، فجملة ما قد يناسبها مستوى معيّن، بينما جملة أخرى قد تحتاج إلى مستوى آخر، والغرض النهائي هو الحصول على أفضل ترجمة للنص يُراعى فيه الشكل والمضمون سوية.

وتُقسّم الترجمة، في تصنيفاتها العامّة، إلى ترجمة بشرية يضطلع بها الإنسان، وترجمة آلية يُستند فيها على الوسائل الإلكترونية كالحاسوب، والإنترنت، والأجهزة المحمولة المدعومة ببرامج ترجمة غرافية أو صوتية. ولكلّ من هذين الصنفين عدّة أنواع فرعية، وسوف يقتصر هذا البحث على الصنف الأول- الترجمة البشرية- في نوع معيّن منه، وهو "الترجمة التحريرية" في محاولة لجرد أنماطها وتفرعاتها وتوثيقها.

1-1. الترجمة البشرية: La Traduction Humaine/Human Translation

هي الترجمة التي يقوم بها شخص يجيد اللغتين المنقول منها والمنقول إليها. ويستند المترجم إلى معرفته بلغة المصدر وإتقانه لغة الهدف، فتكون جودة الترجمة خاضعة لخلفية المترجم الأدبية، ومفردات اللغتين، ومصطلحاتها، والثقافة في كلا اللسانين. وتتفرّع الترجمة البشرية إلى نوعين أساسيين هما:

أ- الترجمة التحريرية أو المكتوبة: Written Translation/Traduction

تُعنى بنقل النصوص المكتوبة فقط من نظام لساني مصدر إلى نظام لساني هدف. ويُسمّى القائم بهذا النقل "مترجما تحريريا"، وقد يكفي مصطلح "مترجم" (Translator/Traducteur) للإحالة على ذلك. وهذا النوع من الترجمة،كما سلف ذكره، هو مركز اهتمام هذا البحث.

ب- الترجمة الشفهية أو الملفوظة: Oral Interpretation/Interprétariat

تُعنى بنقل نظام لساني ملفوظ صوتا في لغة الانطلاق إلى نظام لساني ملفوظ صوتا في لغة الوصول، أي إنّها تُعنى بالدلالات الصوتية النطقية عوضا عن الرموز المكتوبة. ويُسمّى القائم بهذا النقل "ترجمانا" (Interpreter/Interpréte). ويتفرّع هذا النوع بدوره إلى الترجمة المنظورة (Sight Interpreting)، والترجمة التتبعية (Consecutive Interpreting)، والترجمة الفورية (Simultaneous Interpreting)، والترجمة الهمسية (Whispered Interpreting)، والترجمة الهاتفية (Telephon Interpreting)، والترجمة التلفزية (Television Interpreting) وغيرها كثير.[1]

1-2. الترجمة الآلية: Machine Translation/Traduction Automatique

هي إجراء يتمّ فيه تحليل نص مصدر، عن طريق برنامج مصمّم سلفا في الحاسوب يقوم بتحويله إلى نص هدف مترجم بصفة آلية، بتدخّل قليل للإنسان في عملية التوظيب النهائي. وهناك نوع آخر يُسمّى الترجمة بمساعدة الحاسوب (Translation Computer- Assisted)، وهو شكل من أشكال الترجمة يستعين فيه المترجم الإنسان بالحاسوب بتدخّل أكبر للتعديل والتصحيح.

[1]-Roman Jakobson. «On Linguistic Aspects of Translation » In: Lawrence Venuti. The Translation Studies Reader, London and New York: Routledge, 2000, pp113-118.

1-3.تقسيم جاكوبسون الثلاثي: (Tripartite)

أورد الناشر **لورانس فينوتي (Lawrence Venuti)** في كتابه The Translation Studies Reader"[1] (قارئ دراسات الترجمة)، محاضرة مطبوعة كتبها اللغوي الروسي الأصل "**رومان أوسيبوفيتش جاكوبسون" (Roman Osipovich Jakobson)** سنة 1959 بعنوان: On Linguistic Aspects of Translation (حول الجوانب اللسانية للترجمة)، يصنّف فيها الترجمة إلى ثلاثة أقسام كبرى وهي:

أ- **الترجمة الداخلية في صلب اللسان: (Paraphrase/Rewording/Intralingual Translation)**

هي تفسير لعلامات لفظية داخل لسان ما بعلامات أخرى داخل اللسان ذاته، أي إعادة إنتاج النص باللغة ذاتها وإعطاء بديل آخر لمعجماته باللسان ذاته وفي صلبه عن طريق الترادف مثلا، أو كأن تعاد كتابة قصص "**شكسبير**" الكلاسيكية من الإنجليزية القديمة إلى الإستعمال الحديث لها، أو كأن تبسط روايات إلى مستوى لغة الأطفال أو أن تُختصر أو أن يُسترج (Sous-tirer) للصمّ، أو أن تُحوّل قيمة رقمية في إشارتها الرياضية إلى حروف اللغة ومعجماتها والعكس صحيح،أو كأن يشرح الأستاذ مفردة صعبة للمتعلّم بتعابير ومفردات أخرى في اللغة نفسها دائما.

ب- الترجمة ما بين الألسن: (Translation Proper /Interlingual Translation)

هي نقل مكافئ لعلامات لفظية من لسان مصدر إلى علامات لفظية في لسان آخر، وهي إمّا تحريرية وإمّا شفوية.

ج- الترجمة السيميائية:

هي تحويل للعلامات اللفظية بواسطة إشارات لنظام غير لفظي كالتحويل من النص المكتوب إلى فيلم سينمائي على سبيل المثال،أي أن المترجم يتعدّى المعجم، كإشارة لفظية، ويلقف الرسالة العامّة التي هو بصدد تمريرها، ثم يحولّها إلى إشارات أخرى غير لفظية،كتحويل مقطوعة موسيقية

[1]-Roman Jakobson, op.cit, pp113-118.

إلى رسم، أو رواية ما إلى فيلم سينمائي، أو دلالات رمزية لإشارات المرور مثل إشارة "يُمنع التوقف" إلى دلالاتها اللفظية أو الكتابية، أو عقارب الساعة لمعرفة الوقت وغير ذلك من التحويلات. وما فعله "**تشايكوفسكي**" (**Tchaikovsky**) عندما حوّل "**روميو وجولييت**" من مسرحية (رموز لسانية) إلى موسيقى(رموز موسيقية صوتية) مقرونة برقص الباليه (رموز حركية) لخير مثال على هذا النوع من الترجمة.

1-4. تقسيم نيومارك:

يصنّف "**بيتر نيومارك**" (**Peter Newmark**)[1] من جهته الترجمة إلى ثمانية أنماط مقسّمة إلى مجموعتين، أربعة أولى تركّز على النص المصدر وهي: الترجمة كلمة كلمة، والترجمة الحرفية، والترجمة الأمينة، والترجمة السيميائية، وأربعة أخرى تركّز على النص الهدف وهي: الترجمة بالتكييف، والترجمة الحرّة، والترجمة الاصطلاحية، والترجمة التواصلية،كما هو مبيّن في المخطط الآتي:

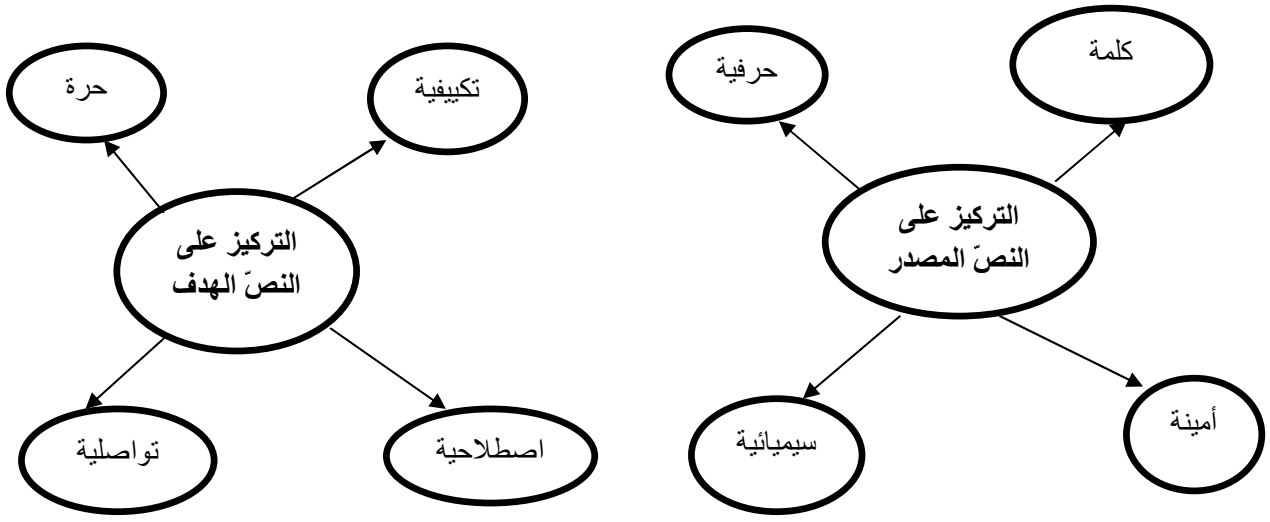

[1]- Newmark Peter , A Textbook of translation, Hemel Hempstead, England, Prentice Hall, 1988, pp.45-47.

أ- الترجمة كلمة بكلمة: Word for Word Translation

تنقل المعنى كلمة كَلِمَة دون الإلتفات إلى العبارات الإصطلاحية والتراكيب والإيماءات التي تؤثّر في المعنى. وتطابق الكلمات في اللغة المصدر ما يقابلها في اللغة الهدف بحسب معانيها الشائعة، وتبقى المصطلحات الثقافية على حرفيتها، ويحافظ على الترتيب اللفظي الموجود في اللغة المصدر. والغاية من هذه الطريقة هي فهم آليات لغة المصدر وتشكيل مرحلة أولية في الترجمة لاستيعاب نص عسير.

ب- الترجمة الحرفية أو المباشرة: Translation Littérale/ Literal Translation

تُقابل التراكيب النحوية في اللغة المصدر بمثيلاتها في اللغة الهدف، ولكن الكلمات تُترجم خارج السياق، وباعتبارها مرحلة أولية أيضا للترجمة الفعلية النهائية تبيّن هذه الطريقة المشاكل التي يجب حلها قبليًا. وهي ترجمة تهتّم بالحرف، من دون الإهتمام بالأسلوب، في محاولة لإيجاد المرادف لكلّ معجم.

ج- الترجمة الأمينة (المعتمدة-الواقعية): Faithful Translation

تنحو نحو إعادة إنتاج المعنى السياقي الدقيق للمصدر وتراكيبه اللغوية وكلماته ذات البعد الثقافي، ودرجات الإنحراف النحوي والمعجمي فيه، وتحاول أن تكون أمينة لنوايا الكاتب الأصل وتخريج نصه.

د- الترجمة السيميائية (المعنوية-الدلالية): Semantic Translation

تختلف عن الترجمة الأمينة في كونها تأخذ في الإعتبار القيمة الفنية الجمالية والصوتية للنص المصدر، وتركزّ عليهما أكثر على حساب التواتر المعجمي في النص المصدر، بحيث تفضي إلى نص هدف خال من المحسنات والجناس والسجع، وهي لا تعمد إلى المقابل الثقافي. وإذا كانت الترجمة الأمينة دوغماتية متصلّبة، فإنّ الترجمة المعنوية أكثر مرونة.

ه- الترجمة بالتكييف (بالتصرّف- المتأقلمة- المتكيّفة- الملائمة): Adaptation

هذا الشكل من الترجمة هو أكثر تحرّرا، لأنه يعيد صياغة النص بصيغة كلّية. ويُستعمل هذا النوع عادة في ترجمة المسرحيات والشعر، مع الحفاظ على المواضيع والشخصيات والحبكة، ويتمّ فيه تطويع ثقافة المصدر وتكييفها بحسب ثقافة الهدف. وهي ترجمة للجملة كاملة، بحيث ينقل المترجم للقارئ المعنى الذي يقصده الكاتب، مع مراعاة تراكيب اللغة المنقول إليها من حيث التقديم والتأخير، وترجمة الاصطلاحات والتعابير الاصطلاحية بما يمكن أن يناظرها، واختيار ألفاظه ليراعي الإيحاءات الهامشية أو ظلال المعاني التي يقصدها الكاتب. ولا يهمّ في هذا النمط تساوي عدد كلمات الجملة الأصلية والجملة المترجمة.

و- الترجمة الحرة (الإبداعية): Free Translation

تُعيد إنتاج المحتوى على حساب الطريقة، أي تركّز على المضمون دون مراعاة شكل النص المصدر، وعادة ما تكون إعادة للصياغة، ممّا يجعلها أكبر حجمًا من النص الأصلي. وفي هذا النمط يأخذ التصرّف مداه، وفيه يلتزم المترجم بموضوع النص المترجم وأفكاره الرئيسية وحقائقه الأساسية، وفيما عدا ذلك يتصرّف بطريقة حرّة في أسلوب الكتابة، وفي المصطلحات المستخدمة والصور الجمالية وحتى في تفاصيل الموضوع التي يتناولها بالحذف والإضافة والتعديل، فقد يضيف أو يحذف بعض التفاصيل غير الأساسية. ويتمّ هذا عادة في ترجمة الشعر التي يُفضّل فيها إنشاء شعر جديد فيه معظم أفكار الكاتب الأصلي، ولكن ببحور و أوزان و قوافي (لغة) أخرى. وبالطبع لا ينجح في هذا النمط من الترجمة إلا شاعر مطبوع.

ز- الترجمة الاصطلاحية : Idiomatic Translation

تعيد إنتاج رسالة النص الأصل، ولكنّها تنحو نحو التعابير الإصلاحية واللغة الدارجة من دون الوقوف على الفروق المعنوية. فالمترجم يقوم بإعادة إنتاج الرسالة من النص الأصل، ولكن يميل إلى تحريف الفروق الدقيقة في المعاني، وذلك بتفضيل استخدام العامية والتعابير الاصطلاحية غير الموجودة أصلا في النص الأصلي.

ط- الترجمة التواصلية: Communicative Translation

تعتمد على نقل المعنى السياقي الدقيق للنص المصدر بصيغة تجعل من الشكل والمضمون معا واضحين لدى المتلقّي. وهي مضادّة لترجمة المعنى، فهي نمط ترجمة يؤخذ فيه السياق والمعنى بعين الاعتبار، بحيث يحاول المترجم أن يقدّم معنى السياق نفسه في النص الأصل، بطريقة يكون فيها المحتوى واللغة مفهومين ومقبولين بكل سهولة لدى المتلقّي. والترجمة التواصلية تبرز في بعض المواقف وتُستخدم في النص كمعيار ثابت لتلك المواقف، وتوظّف في النص الهدف تعبيرات من صميم اللغة في اللغة الهدف يعرفها أهلها الناطقون بها، وتكون بالوقع نفسه كما في النص المصدر.

1-5. تقسيم لارسن:

تقسّم اللسانية "**ميلدريد لوسيل لارسن" (Mildred Lucille Larson)**[1] الترجمة إلى نوعين: الترجمة القائمة على الشكل Form-Based Translation (ترجمة شكلية) والترجمة المعتمدة على المعنى Meaninig-Based Translation (ترجمة معنوية). وينحو النوع الأول إلى تتبّع شكل النص المصدر، وهو ما يعرف بالترجمة الحرفية (Literal Translation)، بينما يتّجه النوع الثاني نحو معنى نص اللغة المصدر ونقله في أشكاله الطبيعية للغة المتلقّي، على مستوى التراكيب النحوية مع انتقاء المفردات المتخصّصة، وهو ما يعرف بالترجمة الاصطلاحية (Translation Idiomatic).

[1]-Larson, Milded Lucille, Meaninig-Based Translation: A Guide to Cross-Language Equivalence, University press of America, Inc., Laham and New York, 1984.

1-6. تقسيم كاتفورد:

يقسّم "**جون كانيسون كاتفورد" (John CunnisonCatford)**[1] الترجمة بحسب الجوانب المنحو فيها إلى ثلاثة أنماط لكلّ ثنائيته المعيّنة: نمط المدى (Extent) ونمط المستوى (Level) ونمط المقامات (Ranks). ويتفرّع نمط المدى إلى ترجمة كاملة (Full Translation) تتمّ بنقل النص المصدر بكامله إلى النص الهدف، وترجمة جزئية (Partial Translation) تتمّ بنقل أو ترجمة جزء من النص الأصلي. ويتفرّع نمط المستوى إلى ترجمة شاملة (Total Translation) تُعوّض فيها أدوات النص الهدف كلّ مستويات النص المصدر، وترجمة مقيّدة أو محدودة (Restricted Translation) تُعَوَّضُ فيها الأدوات النصية للغة المصدر بما يكافئها من أدوات اللغة الهدف، ولكن على مستوى واحد فقط، إمّا على المستوى الفونولوجي أو الغرافولوجي، وإمّا على مستوى النحو والمعجم. أمّا نمط المقام، فيتفرّع بدوره إلى ثنائية الترجمة مقصورة المقام (Rank-Bound Translation) باختيار المكافئ النصي في اللغة الهدف مقصور على مقام واحد فقط، مثل التكافؤ كلمة بكلمة أو تكافؤ مورفيم بمورفيم،ألخ، والترجمة الطليقة (Unbounded Translation) وهي التحرّك الحرّ علوّا وانحدارا على سلم المقام (Rank-Scale) بدون قيود في جمع المقامات وإشراكها.

1-7. أنماط أخرى:

لا تقتصر الدراسات الترجمية على توصيف هذه الأنماط الترجمية التي حصرها "**جاكوبسون**" و"**نيومارك**" و"**لارسن**" و"**كاتفورد**" فقط، بل تذهب بعض المتون في التنظير الترجمي إلى تقرير أنماط عديدة أخرى بحسب المواقف الترجمية المختلفة، التي تتطلّب أنواعا تناسب الإختصاص الذي تتمّ فيه الترجمة، نختار منها ما يأتي:

[1]-ج.ك.كاتقورد: نظرية لغوية في الترجمة، ترجمة: د. خليفة الغرابي ود. محيي الدين حميدي، مراجعة: د. عيسى العاكوب، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1، 1991، ص36.

أ- الترجمة الشارحة أو التفسيرية: Traduction Explicative

وفيها يضيف المترجم بعض الألفاظ أو العبارات التي يشرح فيها غوامض النص الأصلي، وقد تكون هذه الإضافة في متن النص أو من الأفضل في الهوامش. وتكون الحاجة لهذه الترجمة في ترجمة النصوص العلمية،حين تكون معاني بعض المصطلحات غامضة، وكذلك في بعض الترجمات الأدبية كالشعر القديم والنصوص القديمة، لإيضاح بعض الغوامض التي تنبع من إشارات الكاتب إلى موضوعات أو شخصيات ثقافية غير مألوفة للقارئ العادي.

ب- الترجمة التلخيصية أو المختصرة: Traduction Résumée

تقوم هذه الترجمة على أساس اختصار نص طويل، مثل رواية تدفع القارئ إلى الشعور بالملل والسأم من قراءة الترجمة الكاملة لها، فيعمد المترجم إلى اختصار النص من دون الإضرار بمعناه الجوهري، وذلك بحذف التفاصيل التي يعتقد أنه لا جدوى من ذكرها وترجمتها.[1]

ج- الترجمة الأدبية أو ترجمة المعاني: Traduction Littéraire

يهتمّ هذا النوع بترجمة المعاني والأفكار والمضامين إلى مقابلاتها في اللغة الهدف، من دون الوقوع في أيّ مشكلة في البحث عن مقابل لكلّ كلمة أو تقيّد بالكلمات والعبارات الأصلية، مع مراعاة أصول الترجمة وقواعدها. وتتّصف الترجمة الأدبية بالأمانة العلمية، لأنّ المترجم ينقل المعنى الدقيق للنصّ المصدر من دون تصرّف أو تعديل في المضمون، أي بالحفاظ على روح النص من دون المساس به.[2]

د- الترجمة التأويلية: Traduction Interprétative

يُعنى فيها بفهم النص الأصلي، ومن ثم إعادة صياغته لغويا، ثم التعبير عنه بلغة أخرى، فهي عملية بحث عن إقامة تكافؤ بين نصين مختلفي اللغة، ثم التعبير عنهما بلغات مختلفة. وفي هذا النوع

[1]-ينظر: حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2013، ص11.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص9.

من الترجمة يجب إتّباع خطوتين مهمتين: الأولى هي إعادة الصياغة وتحليل الكلام (Déverbalisation)، والثانية إعادة التعبير (Reformulation) أو (Reverbalisation). ويعمد هذا النوع من الترجمة إلى نقل المعنى المتماثل من لغة إلى لغة أخرى وفي صيغ متوازية، مع الحفاظ على السياق التأويلي والمكمّلات المعرفية ووحدات المعنى. ومن أفضل المجالات التي تُتبّع فيها الترجمة التأويلية هي التقارير الاقتصادية و التقنية، ومذكرات العمل وملفات البيع وغيرها.[1]

ه- الترجمة اللغوية (الترقنة): Traduction Linguistique (Transcodage)

يُعمد في هذا النوع من الترجمة إلى إيجاد تقارب بين لغة وأخرى، وهذا التقارب عبارة عن علاقة تقوم بين مدلولات للغات مختلفة، ولا يمكن أن يكون هذا النوع من الترجمة قابلا للتعميم، لأنّه ينطبق حصرا على اللغات التي من الممكن استبدال وحداتها بوحدات أخرى. أمّا الترقنة، فهي عبارة عن نقل عناصر لغوية من نص إلى آخر مثل (Literature) بالإنجليزية و(Littérature) بالفرنسية، بكلتا اللغتين.[2]

و- الترجمة الإستراتيجية: Traduction Stratégique

هي ترجمة انتقائية وتقريرية بحكم أنّ ترجمة كلّ المعلومات المتوفرّة حول أيّ موضوع من المواضيع المهمّة مثل الدفاع، والمالية، والطاقة، وغيرها أمر صعب ومرهق، ولذلك يتمّ انتقاء المعلومات الإستراتيجية الأكثر أهمية وترجمتها، لكي يسهل على المسؤولين اتّخاذ القرارات المناسبة بشأنها.فهي ترجمة انتقائية (Traduction Sélective) للكمّ المعلوماتي الهائل المتوفرّ في اللغات الأجنبية وترجمتها قصد بناء القرارات الصحيحة في الوقت المناسب. و قد أصبحت الحاجة إلى هذا النوع من الترجمة ملحّة في الوقت الحاضر،خاصّة منذ عام 2008، في إطار ما يُعرف في فرنسا بـــ"اليقظة الإستراتيجية متعدّدة اللغات" (Veille Stratégique Multilingue) وفي الولايات المتحدة الأمريكية

[1]- ينظر: حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية، ص9.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص10.

بـــ"المتابعة الإستراتيجية متعدّدة اللغات" (Multilingual Stratégie Monotoring). أمّا المترجم الاستراتيجي (Traducteur Stratégique)، فيكون دوره فيها القيام بأربع وظائف أساسية وهي البحث عن المعلومة الإستراتيجية في اللغة الأجنبية، ثم فرزها وانتقاء ما يفيد المؤسسة، ثم ترجمتها، ثم تقديم تحليل موجز حولها.[1]

ز- الترجمة المثالية: Ideal Translation/Traduction Idéale

تجمع بين الأمانة في نقل المعنى وبين التحفّظ الشديد في الصياغة والارتباط الواضح بالنص الأصل، خصوصا من حيث الإلتزام بنقل بعض الأدوات اللغوية التي تحدّد المعنى بدقة وتحدّ من مطاطيته وقابليته للتأويل، كما أنّها تتشدّد في الإلتزام بأسلوبية النص المصدر. وهذا النوع من الترجمة يستدعي عبقرية خاصّة يجب أن تتوفّر لدى المترجم، لأنّ الجمع بين مواصفات النص اللسانية، والمعنوية، والأسلوبية والجمالية وتحويلها بالتناظر والتناغم نفسه إلى لغة أخرى هو من الصعوبة بمكان.[2]

ط- الترجمة بالأقلمة: Localisation

الأقلمة من الإقليم وهو مصدر على وزن "فعللة". والترجمة بالأقلمة يتمّ فيها تحويل النص الأصل إلى بيئة أخرى، مع استعمال اللغة العامّية للبلد المقصود، أي أن نصا مصدرا واحدا، وليكن عربيا مثلا، قد يُنقل إلى لغة إسبانية مثلا على امتدادها الجغرافي في العالم، ولكن النقل الترجمي يكون مكيّفا ثقافيا بحسب البلد أو المنطقة التي تتكلّم هذه الإسبانية وتراعى فيها خصوصياتها الفارقة. فترجمة هذا النص العربي المشترك إلى اللغة الإ سبانية الخاصّة بإسبانيا تختلف عن ترجمته إلى شعب المكسيك أو الأرجنتين أو بوليفيا،مع أنهم جميعهم يتكلّمون اللغة الإسبانية نفسها. وقد تتغيّر الترجمة أيضا في البلد نفسه تبعا للتنوّع اللهجي الموجود فيه. وأحسن مثال للأقلمة هو ما فعله

[1]-ينظر: حسيب إلياس حديد، مرجع سابق، ص12.

[2]- Voir: Gaddis Rose, Marilyn, Translation Excellence, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam and Philadelphia, 2008, pp.15-6.

محرّك البحث "قوقل" (Google) عندما أقلم محرّكه البحثي بحسب البلد، وجزأره فأصبح (goole.dz)، فيه خصوصيات الشعب الجزائري وثقافاته. فالأقلمة تحدث على مستوى النص الأدبي مثلا، بتحويل شخصياته وبيئته ومواقفه إلى شخصيات وبيئة ومواقف الجماعة اللسانية الهدف، مع الإحتفاظ بالخط الدرامي وعقدة العمل الأدبي وموضوعه. ومن أمثلة هذا التعريب ما تمّ من تعريب مسرحيات "البخيل" و"المريض بالوهم" **لموليير** على المسارح العربية باللغة العربية الفصحى أو تعريب قصة "الكونت دي مونت كريستو" إلى فيلمي "أمير الانتقام" و "أمير الدهاء" وغير ذلك.

ح- ترجمة الأفلام:

فيها نوعان: النوع الأول هو الدبلجة (Doublage بالفرنسية وDubbing باللغة الإنجليزية)، وهي ترجمة صوتية يُعوّض فيها صوت الممثل الأصل ولغته بصوت المترجم باللغة الهدف ولغته التي يراد الترجمة إليها، مع إبقاء المضامين الحركية والتصورية على حالها. والنوع الثاني هو السترجة أو السطرجة (Sous-titrage بالفرنسية وSubtitling بالإنجليزية)، وهي ترجمة مقروءة في حاشية الشريط بلغة المتلقّي غير اللغة المصدر التي تبقى مسموعة في الفيلم. ويُعتمد في ترجمة الأفلام على ترجمة اللهجة العامّية أو اللغة الدارجة للمتحدّثين، وهنا تكمن صعوبة إيجاد المقابل الثقافي لكلّ كلمة في اللغة المترجم إليها، لأ نّ اختلاف الثقافات والحضارات هو الذي يحكم وجود كلمات بعينها في لغة ما. وقد يعتمد المترجم على مهاراته السمعية في الترجمة أحيانا حين لا يتوفّر النص المكتوب (Script). وقد يتوفّر النص، ولكن عدم مشاهدة الحوادث تشكّل صعوبة في الترجمة، فلا يستطيع المترجم التمييز بين المذكر والمؤنث مثلا في الأفلام الناطقة باللغة الإنجليزية، وذلك لطبيعة اللغة الحيادية. وفي أفضل الحالات يتوفّر للمترجم النص المكتوب وشريط الفيلم، وقد تكون هذه حالة مثالية نادرا ما تحدث، وبالرّغم من ذلك تبقى ترجمة الأفلام تستدعي مهارات علمية وفنية خاصة جدّا.

يلاحظ جليّا من هذا المسح في مختلف الأدبيات التي تتناول نظرية الترجمة أنّ للترجمة نوعين أساسيين هما: الترجمة الحرفية (Literal Translation) والترجمة الحرّة (Free translation)، ويُذكر في بعض الدراسات نوع ثالث هو المحاكاة (Imitation) وهو على درجة كبيرة من التصرّف، بحيث لا يبقى من النص الأصلي إلاّ فكرته الرئيسية. وتجري المقابلة بين هذه الأنواع وبين مزايا كلّ منها ومشاكلها، وكثيرا ما تخلص دراسات الترجمة إلى أنّه لا مفرّ من استخدام مزيج من نوعين لإنتاج ترجمة تفي بالغرض الأساس، وهو نقل النص من لغة إلى أخرى بأقلّ قدر من الخسارة،سواء في المعنى أو في الشكل. وتتعدّد تسميات النوعين الرئيسين من الترجمة لتبقى المقارنة بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرّة. فكثيرًا ما تجري المقابلة بين الترجمة الأمينة بمعنى الحرفية، والترجمة بتصرّف بمعنى الحرّة، أو الترجمة الحرفية والترجمة التأويلية بمعنى الترجمة الحرّة، أو الترجمة المباشرة بمعنى الترجمة الحرفية والترجمة غير المباشرة بمعنى الترجمة الحرّة. أمّا النوع الثالث من الترجمة، الذي يسمّيه "**جون درايدن**" بالمحاكاة[1]، فقد يُعبّر أحيانا عنه بالأقلمة أو الإقتباس أو الإستلهام أو إعادة الصياغة. ومهما اختلفت التسميات يبقى المقصود هو التفريق بين الترجمة الحرفية، وهي ترجمة كلّ كلمة بكلمة و كلّ سطر بسطر، والترجمة الحرّة التي يسعى المترجم فيها إلى إبقاء كاتب النص الأصلي نصب عينيه، ولكنّه لا يركّز على كلمات النص الأصلي بقدر ما يركز على المعنى، وقد يوضّح المترجم المعنى ولكن لا يجوز له أن يغيرّه. أمّا المحاكاة، فيعيد المترجم فيها كتابة النص الأصلي بغض النظر عن كلماته ومعانيها، ويعطي لنفسه حرية التغيير فيها كما يحلو له. والجدير بالذكر أن المحاكاة كانت من أكثر أنواع الترجمة انتشارًا، فكان "**شيشرون**" يترجم وكأنّه يخطب هو بنفسه، وعندما اتّهمه القديس "**جيروم**" بعدم الدقة في الترجمة، دافع عن نفسه بأنّه يترجم المعنى وليس الكلمات.

[1]-In: Dryden, John; on translation; In: Schute, Rainer and John Biguenet: Theories of Translation from Dryden to Derrida, The University of Chicago Press, Chicago and London, 1992, pp17-18.

2- مشاكل الترجمة وعُسرها:

ليس من بين أهداف هذا العنوان الجزئي ولا مراميه محاولة تقديم كلّ المشاكل التي يواجهها التراجمة والمترجمون، ولكن سنذكر فقط أهمّ الصعوبات التي ذكرها المترجمون في مسيراتهم الترجمية.

يُعاني أغلب دارسي الترجمة والمترجمون من هوس إيصال المعنى الدقيق، وترجع هذه المشكلة إلى انعدام التطابق التامّ بين اللغات على كافّة الأصعدة من حيث اللفظ، والتركيب اللغوي، والمعنى والصورة البيانية والبلاغية، واللمسة الفنية، والأسلوب، والسياق والخلفية الثقافية، مما يجعل من الترجمة عملية صعبة، إن لم تكن مستحيلة في بعض الحالات.

ويمكن تصنيف المشاكل الرئيسية التي قد يواجهها المترجم إلى ثلاثة أقسام:

2-1. مشاكل معجمية: Problèmes Lexicaux

يمكن تقسيمها بدورها إلى عدّة أنواع منها:

أ- الاشتراك والتعدّد اللفظي:

فالمشترك اللفظي هو ما اتّحد لفظه وتعدّدت معانيه، ويُطلق على اشتراك معان كثيرة في لفظ واحد.[1] نحو لفظة "النوى" الدالة على "الدار" و"القصد" و"البعد" وغيرها، ولفظ "العين" الذي له ما يربو على ثلاثين معنى؛ "عضو إبصار" و"نبع ماء" و"معاينة" و"جاسوس" و"إصابة بعين" و"عين الشيء نفسه" و"ربا" ، فضلا عن كونها حرفا من حروف المعجم.[2] ويحدث في اللغات الأجنبية ما يسري في اللغة العربية، فيما يتعلّق بالاشتراك اللفظي، فكلمة "action" في اللغة الفرنسية مثلا تعني إمّا "سهمًا بنكيًا" أو "عملاً"، فإذا لاحظنا اللفظ المذكور في المثالين الآتيين:

-Les prix des actions montèrent en flèche dans les années 90.

[1]- زبير دراقي، من دروس محاضرات ماجستير تعليمية اللغة والمصطلحاتية، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2011.

[2]-المرجع نفسه.

" ارتفعت أسعار الأسهم ارتفاعا مذهلا في التسعينيات."

-L'action humanitaire figure en tête de l'ordre du jour de l'organisation.

" تضع المنظمة العمل الإنساني على رأس جدول أعمالها."

نجد هنا أن كلمة action قد ترجمت بسهم في الجملة الأولى وبعمل في الجملة الثانية، فقد يكون للكلمة الواحدة في اللغة الفرنسية عدّة معان في العربية، يجدر بالمترجم أن يترجم الكلمة حسب معناها في الجملة ككلّ، وليس انطلاقا من معناها العامّ الموجود في القاموس ثنائي اللغة.

ب- التعبيرات الاصطلاحية: Expressions Idiomatiques

لقد ظلّ الحديث عن مصطلح التعبير الإ صطلاحي ومفهومه ومصادره مهمّشا في الدراسات اللغوية العربية، ومن مطالعتنا لكتاب التعبير الاصطلاحي **لحسام الدين كريم زكي** وبعض المقالات استنتجنا أنّ التعبير الاصطلاحي وحدة دلالية تتسّم بمعنى مغاير لمعاني ألفاظه المكوّنة له، ومن خصائصه أنّه لا يُترجم إلى لغة أخرى ترجمة حرفية، لعدم وجود مقابل حرفي أو شكلي، وإنّما يُراعى فيه الترجمة الطبيعة المجازية، والبيئية الجغرافية والثقافية، التي شاع فيها التعبير. ومثالنا على ذلك:

يقال في اللغة العربية: "عنترة زمانه."

فإن ترجمنا كلمات هذه الجملة بحرفيتها ستأتينا الجملة على النحو الآتي في اللغة الفرنسية:

"Antar de son époque ou de son temps."

فهذه الجملة صحيحة شكلا، لكن المضمون لا يَمُتُّ إلى منطق القارئ الفرنسي بصلة، لأنّ الخلل يكمن في الترجمة الحرفية التي تجلب المفسدة للمعنى، وتخلّ بجمالية التعبير والتشبيه، على اعتبار أنّ المتلقّي في اللغة الهدف لا يجد في مرجعيته الثقافية بطلا اسمه "عنترة." ولذا علينا أن نترجم جملة "عنترة زمانه" على النحو الآتي:

"Hercule de son époque."

لأن (Hercule) في الميثولوجيا الإغريقية والخلفية الأوروبية له دلالات القوة والشهامة والشجاعة، تمامًا مثل عنترة في الإرث العربي الثقافي.

2-2. مشاكل نحوية وصرفية: Structural and Gramatical Problems

تختلف اللغة العربية في نحوها، وصرفها وتركيبها، اختلافًا جوهريًّا عن اللغات ذات الأصل اللاتيني وذات الأصل الأنجلوجرماني، فلا تكاد هذه اللغات تلتقي في أيّ نقطة مع اللغة العربية، بدءًا بعدد حروفها ووصولاً إلى علامات الوقف فيها.

إنّ لكلّ نظام لساني خصائص ومميزات يتّسم بها عن غيره من الأنظمة اللسانية، ويندرج تحت هذه الخصائص كلّ ما يتعلق بطبيعة النظام اللغوي من نظام صوتي، ونحوي، وصرفي، ودلالي وكتابي التي تضبط بنية صوغ العبارة والتركيب اللغوي والتأليف الجملي. ومن أهّم المشكلات التي تواجه المترجم أو الترجمان هو الترتيب والتواتر اللفظي (word order)، أي ترتيب الوحدات المعجمية لبناء الجملة، الذي يختلف اختلافا شديدا بين العائلات اللغوية. فالجملة العربية جملة فعلية في الأساس، تبدأ بالفعل، ثمّ يليه الفاعل، بينما تختصّ جمل اللغات الأوروبية بكونها جملا اسمية، تبدأ بالفاعل أولا، ثم يليه الفعل. ومثالنا على ذلك الجمل الآتية:

"يبذل الرئيس جهودا عظيمة في استعادة الاستقرار الوطني."

⇩ ⇩ ⇩

فعل فاعل موصوف+ صفة

⇩ ⇩

(ماذا حدث؟) (من قام بالفعل؟) (يسبق الموصوف الصفة)

"The president exerts great efforts to restorate domestic tranquility."

⇩ ⇩ ⇩

فاعل فعل صفة + موصوف

نلاحظ في ترتيب صيغة "جهودا عظيمة" تحولاً عكسيًّا في التركيبة الإنجليزية، فالصفة أولا ثم الموصوف بعد ذلك. والكلام نفسه ينطبق على"الاستقرار الوطني" التي تقابلها صيغة Domestic Tranquility. كما أنّه يصعب على المتلقّي في اللغة الإنجليزية أن يحدّد مثلا جنس"الرئيس"، من حيث كونه مذكّرا أو مؤنّثا، على عكس اللغة العربية التي تحدده بعلامات التأنيث والتذكير المعروفة. ونلاحظ أيضا في المثال نفسه أداة التعريف العربية (أل) المتّصلة في أول الإسم في "الرئيس" تتحوّل إلى أداة منفصلة تسبق الاسم في التركيب الإنجليزي "The president".

وتتميّز اللغة العربية أيضا بالتفصيل في تعدّد ضمائرها البارزة، بحسب العدد من إفراد وتثنية وجمع، وبحسب الجنس من تذكير وتأنيث، ليصل عددها الإجمالي إلى ثلاثة عشر ضميرًا. ففي تصريف الفعل المضارع "يترجم" مع الضمائر العربية، نلاحظ التغيّرات الواقعة في بدايته ونهاياته، تبعًا لجنس الضمير وعدده وهو ما سنبينه في الجدول الآتي:

الضمير	الفعل	الجنس	الإسناد	العدد
أنا	أُترجم	مذكّر أو مؤنّث	متكلّم	مفرد
أنتَ	تُترجم	مذكّر	مخاطب	
أنتِ	تُترجمين	مؤنّث	مخاطب	
هو	يُترجم	مذكّر	غائب	
هي	تُترجم	مؤنّث	غائب	
أنتما	تُترجمان	مذكّر أو مؤنّث	مخاطب	مثنى
هما	يُترجمان	مذكّر	غائب	
هما	تُترجمان	مؤنّث	غائب	
نحن	نُترجم	مذكّر أو مؤنّث	متكلّم	جمع
أنتم	تُترجمون	مذكّر	مخاطب	
أنتنّ	تُترجمنّ	مؤنّث	مخاطب	
هم	يُترجمون	مذكّر	غائب	
هنّ	يُترجمنّ	مؤنّث	غائب	

وحينما نقابل جدول التصريف العربي بما يُطابقه في التصريف الإنجليزي، فإنّ الفرق واضح عند استعراض الفعل المضارع "يترجم" باللغة الإنجليزية الذي هو « translate » في الجدول الآتي:

الضمير	الفعل	الجنس	الإسناد	العدد
I	Translate	مذكّر أو مؤنّث	متكلّم	مفرد
You		مذكّر أو مؤنّث	مخاطب	
He	Translates	مذكّر	غائب	
She		مؤنّث	غائب	
It		لا جنس له	غائب	
We	Translate	مذكّر أو مؤنّث	متكلّم	جمع
You		مذكّر أو مؤنّث	مخاطب	
They		مذكّر أو مؤنّث	غائب	

وبالمقارنة السريعة للجدولين يتّضح على الفور أنّ الصرف في اللغة العربية يميل إلى التدقيق، على عكس اللغة الإنجليزية التي يميل صرفها إلى الإختصار والإختزال.

2-3. مشاكل ثقافية: Cultural Problems

تقوم الترجمة بدور مهمّ في تلاقح الأفكار وتثاقفها، وتحاور الشعوب والأمم الناطقة بسائر اللغات في شتى مناطق المعمورة. ففي ظلّ العولمة وما نعيشه من تسارعات كبيرة في هذا العصر، أضحت الترجمة إبداعًا حيويًّا، وتزاوجًا فكريًّا، وتبادلا ثقافيًّا، وعطاء أدبيًّا، ومشاركة علمية وظاهرة تدعونا إلى التفاعل الايجابي مع ثقافات الشعوب الأخرى، ومحاولة فهم ما لدى الآخرين من أفكار ومعارف، وهي التي حفظت التراث العالمي من الضياع والاندثار والآفات الأخرى.

ولاشك أنّ إقامة العلاقات والتفاهم مع الثقافات والحضارات الأخرى من بين الأهداف التي تسعى الترجمة إلى تحقيقها.[1]

فالترجمة ممارسة ثقافية صعبة، وصعوباتها تنتج عن الفروق بين الثقافة المصدر والثقافة الهدف، فكلّما ازداد الفرق بينهما، ازداد الفعل الترجمي عسرًا واستحالةً، وفي هذا الشأن تقول "**باولا روبال**" (**Paula Rubel**) و"**أبرهام روزمان**" (**Abraham Rosman**) في كتابهما: "ترجمة الثقافات: رؤى حول الترجمة والأنثروبولوجي."

"Translating Cultures: Perspectives on Translation and Anthropology".

«Translation is central to write about culture […] that all cultures are different, and that cultural translation is difficult if not an impossible task.»[2]

"للترجمة دور مركزي عند الكتابة حول الثقافات [...] وكلّ الثقافات مختلفة، والترجمة الثقافية هي مهمّة عسيرة، إن لم تكن مستحيلة."(ترجمتنا)

وعلى سبيل التمثيل نأخذ اللغتين العربية والإنجليزية، والملاحظ أنّ الثقافة الأنجلوساكسونية مختلفة بصورة جذرية عن الثقافة العربية، ولا يمكن أن تلتقيا في أدنى نقطة، وذلك تبعًا لإختلاف أصولهما وأسرهما اللغوية. فاللغة الإنجليزية تنتمي إلى اللغات الهندوأوروبية، بينما تنتمي العربية إلى اللغات السامية. وكلّ لغة تحوي عناصر لسانية تنبع من ثقافتها مثل التحيّات والتعابير الاصطلاحية، والتركيبات الثابتة، من أمثال وحكم وعبارات دينية.

[1]-ينظر بسام علي ربابعة، الترجمة و حوار الحضارات: كتاب الأدب الفارسي أنموذجا، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، عدد2، ج2، يناير 2012، ص143-175؛ وينظر المقال كذلك على موقع د. بسام ربابعة على الرابط الآتي: http://www.drrababah.blogspot.com بتاريخ (2018/10/01، في الساعة 20و48 د)

[2] -Rubel, Paula G. and Rosman Abraham, Translating Cultures: Perspectives on Translation and Anthropology, Oxford and New York, Berg, 2003, P 8.

وإذا أخذنا أطراف الحوار الآتي كمثال للترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الانجليزية، فإنّ الفعل الترجمي يصطدم اصطدامًا عنيفًا بالمرجعية الثقافية في كلتا اللغتين إلى حدّ يعاد فيه التشكيل المعجمي كليّة:

النص المصدر:

- السلام عليكم !
- وعليكم السلام ورحمة الله تعالى و بركاته !
- كيف حالك يا أخي؟
- الحمد لله.

النص الهدف (ترجمة حرفية):

- Peace be up on you !
- And peace and grace of God the Almighty be up on you!
- How are you, brother?
- Praise to god.

يلاحظ أن النص المصدر(اللغة العربية) نصّ ذو مرجعية دينية إسلامية، مليء بالتعابير والقوالب الجاهزة التي لا يفهمها سوى الذين ينتسبون إلى هذا المعتقد الديني، ويتعذّر على الناطق بالإنجليزية (اللغة الهدف) أن يستوعب هذه الترجمة. وعلى المترجم في هاته الحال أن يعيد الصياغة إلى ثقافة المتلقّي، محاولاً إيجاد تراكيب لغوية تقابل التراكيب الدينية في العربية وتكافؤها إذا كان النص الأصلي في سياق ديني معيّن. أمّا إذا كانت المحادثة في شارع أو مقهى بين شخصين في سياق خارج المعتقد والطقس العقدي، فتفيد السؤال العادي عن الأحوال لا غير، فإنّ المترجم يتعيّن عليه الخروج من السياق العقدي الذي تحيل إليه هذه التعابير، ليحوّلها بدوره إلى سياق عادي في الحياة اليومية الإنجليزية بين شخصين يتساءلان عن أحوالهما، ليصبح النص الهدف مترجمًا بالشكل الآتي:

النص الهدف (ترجمة معنوية):

- Hi !
- Hi !
- How are you (doing) ?
- Fine.[1]

وإنّه من المهّم كذلك، أن يكون المترجم على دراية كافية بالعادات والتقاليد التي تُكوّن ثقافة شعب ما، وأن يَعِ أهمّيـة الهوية التاريخية، والدينية، والسياسية، والفنية، والجغرافية وغيرها.

3- مواصفات المترجم:

قد يحدث للمرء أحيانا أن يتقن لغتين في آن واحد كما يحدث مثلا لمزدوجي اللغة، فهذا الازدواج اللغوي قد يساعدهم على الإبداع الأدبي أو البحث الأكاديمي، لكن قد لا يؤهلّهم بالضرورة لأن يكونوا مترجمين بارعين. فلترجمة أهلها ونخبها وممتهنوها من ذوي الإختصاص والكفاءة، ولهذا، يجب أن يمتلك المترجم مجموعة من المواصفات والكفاءات والمميّزات التي تجعل منه مترجما في ميدان الترجمة.

3-1. القدرة اللغوية:

ليس المترجم الجيّد من يترجم من لغة إلى أخرى، بل من يمتلك زادا واسعا، ولهذا يسعى المترجم أو الترجمان إلى تطوير مستمرّ لمستواه اللغوي في اللغتين المصدر والهدف، ويتأتّى ذلك للمترجم عن طريق المطالعة الدائمة والمستمرّة في جميع مجالات الحياة لاكتساب رصيد لغوي كبير وكمّ معرفي معتبر، فالمستوى اللغوي للمترجم من أولى مميّزاته، وهو ما بيّنه "**الجاحظ**" في كتاب الحيوان بقوله: «ولا بّد للترجُمان من أن يكون بيانهُ في نفس الترجمة، في وزْن علمه في نفسِ

[1]- زبير دراقي، من دروس محاضرات ماجستير تعليمية اللغة والمصطلحاتية، مرجع سابق.

المعرفة، وينبغي أن يكون أعلمَ الناس باللغة المنقولة والمنقولِ إليها، حتى يكون فيهما سواءً وغَاية.»[1]

3-2. القدرة الذهنية:

إضافة إلى القدرة اللغوية التي يجب أن يتميّز بها المترجم، ينبغي أيضا أن يهتّم بقدرته الذهنية التي لا تقلّ أهمية عن الأولى، لأنّ الفعل الترجمي نشاط يتمّ في العقل البشري أولا، فالذكاء المتّقد، ومهارة الدربة، والتمرين المتواصل، والصبر الجميل، وتحديد المعلومات وتحيينها، والدقّة في فهم المعاني، والقدرة على التحليل، والتركيب، والتمييز، والاختيار، والتكييف إزاء المواقف المختلفة. والتفكير والاستنتاج المنطقي، وربط العلاقات ومقارنتها، وأخذ القرار الصائب، وقوة الذاكرة والتذكّر، والاسترجاع السريع والتجرّد من الذاتية، كلّ هذا من مواصفات الجانب الذهني التي يجب أن تتوفرّ لدى المترجم الناجح، ليتمكّن من حلّ المشكلات الطارئة أثناء العملية الترجمية، وهذا ما قد يُسمّى بـــ"الموهبة الترجمية."[2]

3-3. القدرة المعرفية:

هناك قدرات أخرى يجب مراعاتها لدى المترجم تتعلّق بالمستويات المعرفية، فعلى المترجم أن تكون له معرفة بموضوع النص الأصلي الذي يترجمه، وعلى دراية بالحقل المعرفي الذي ينتمي إليه، وأن يلّم بالمصطلحات العلمية الدقيقة إذا كان بصدد ترجمة نصّ علمي، مما يسهّل عليه أمر النقل بأمانة، وملمًا بالحوادث العالمية المعاصرة، وأن يعرف النسيج السياسي للبلدان المختلفة، وأبنيتها الاقتصاد ية والجغرافية، وأن يطلّع على تاريخها وثقافتها إذا كان بصدد نقل مواضيع صحفية، أو أدبية، أو اجتماعية. كما يجب مراعاة جوانب أخرى لدى المترجم تتعلّق بجانب الشخصية، كأن

[1]- أبو عثمان عَمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، ج1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1965، ص 76-77.

[2]-نقلاً عن: زواوي لقماش، إشكالية ترجمة المصطلحات الجمركية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، قسم الترجمة، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2015، ص 16.

يكون أمينا في نقل محتوى النص المصدر، وأن يتسّم بالصدق، والحياد، والموضوعية، والشجاعة الأدبية ، وأن يلتزم بأخلاقيات المهنة وحفظ أسرار الزبائن والأمانات.

وإستنادًا على ما سبق، فإنّ الفعل الترجمي يمرّ أثناء النقل عبر عملية يصور "**يوجين نايدا**"[1] **(Eugene Nida)** في النموذج الآتي:

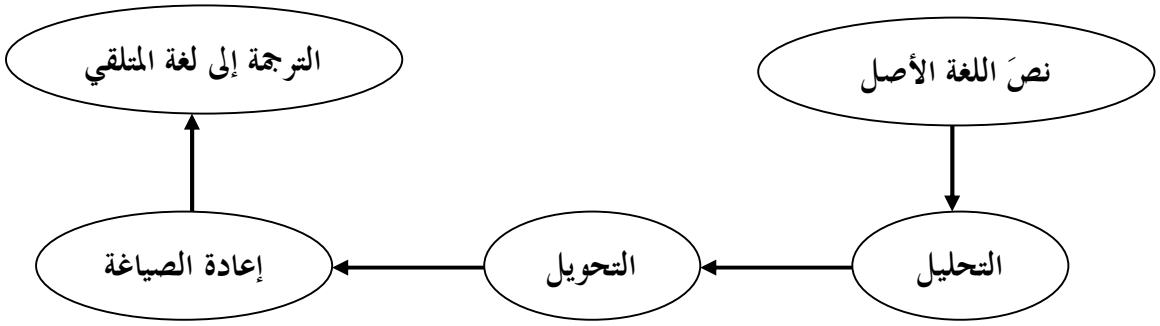

يبدو واضحًا أنّ الفعل الترجمي يمرّ عبر ثلاثية التحليل والتحويل وإعادة الصياغة، فينطلق المترجم من عملية تفكيك الرمز إلى مكوناته الأساسية، عن طريق التحليل حتى يتمكن من فهم الدال وإطباقه على مدلوله في اللغة المصدر، ليُمارس بذلك فعل الترجمة الأولى داخل اللغة المصدر ذاتها، ثمّ يقوم بعملية تحويل تناظري بإيجاد المكافئ المناسب للصورة التعبيرية من حيث الشكل والمضمون في اللغة المترجم إليها، مستعملاً تقنيات مناسبة تطرقنا إليها سابقًا، ثمّ يصل إلى عملية تركيب الرمز، وذلك بإعادة صياغة التراكيب في اللغة الهدف.

[1] – يوجين نيدا وتشارلز تابير، النظرية والتطبيق في الترجمة، ليدين إي جي، بريل، 1969، ص4.

ولا شك أنّ الترجمة عملية مركبة ومعقدة بحسب "**محمد نبيل النحاس الحمصي**"[1]، إذ يتعلق النشاط الترجمي أساسًا بمحاولة إيجاد العلاقة العضوية بين نصين في نسيجين لسانيين متماثلين، يعرف الأوّل باللغة الأولى وهي التي تتم الترجمة منها، ويعرف الثاني باللغة الثانية وهي التي تتم الترجمة إليها. وتعدّ د مسميات اللغة الأولى في ثنايا كتب دراسات الترجمة والتنظير الترجمي المختلفة، فهي تارةً "لغة أولى"، وطورا "لغة المصدر"، أو "لغة الإنطلاق"، أو "اللغة المنطلق"، أو "اللغة المترجم منها"، أو "اللغة المترجم عنها"، أو "اللغة الأصل" و"اللغة المنبع"، وغيرها. ولا يختلف الأمر في اللغة الفرنسية عنه في اللغة العربية، فهي «Langue Source» و«Langue de départ»، وتُختصر في الحروف الابتدائية بـــ«LS» أو «LD». أمّا في اللغة الإنجليزية فهي «Source Language» واختصارًا بالبوادئ «SL».

كما تعددت تسميات اللغة الثانية في العربية، إذ هي "اللغة الهدف"، أو "لغة الهدف"، أو "اللغة المستهدفة"، أو "لغة الوصول"، أو اللغة المستقبلة"، أو "لغة المنتج"، أو "اللغة المترجم لها"، أو "اللغة المترجم إليها"، أو "اللغة المنقول إليها"، وغيرها من التسميات التي لا تكاد تستقر على مصطلح موّحد يغني عن هذه الفوضى الإصطلاحية. ويقابل اللغة الثانية في الفرنسية تسمية «Langue Cible» المختصرة في «LC»، أو «Langue d'arrivée» المختصرة «LA». وفي الإنجليزية تسمى «Target Language» المختصرة في «TL» أو «Receptor Language» المختصرة في «RL».

ولا ريب في أنّ تثبيت المصطلحات التّرجميّة، وضبط مفاهيمها، والتّدقيق في معانيها، وبالتالي توحيدها وإشاعتها في الأوساط التّرجميّة في الوطن العربي حاجة ملّحة من شأنها تحقيق التواصل بين أهل هذا العلم، ودفع عجلة البحث العلمي في هذا الاختصاص الفنّي.

---

[1]- ينظر، محمد نبيل النحاس الحمصي، مشكلات الترجمة: دراسة تطبيقية، مجلة بحوث جامعة الملك سعود، كلية اللغات والترجمة، العدد01، 2004، يحمل المقال من موقع المجلة:
https://www.ksupress.ksu.edu.sa/Ar/Pages/IssueArticles.aspx?JournalID=350
بتاريخ (2021/02/09 في الساعة 18 و30د).

الفصل الثاني

دراسات في المصطلح والمصطلح الطبّي

المبحث الأول: لغة التخصّص ودلالة المصطلح

1- مفهوم لغة التخصّص وخصائصها

2- ماهية المصطلح وآليات وضعه

3- علم المصطلح: ماهيته، وميادينه، وأهمّ مدارسه.

4- أساليب ترجمة المصطلح ووظيفته

المبحث الثاني: المصطلح الطبّي، بنيته وأساليب ترجمته

1- مفهوم المصطلح الطبّي وخصائصه

2- بنية المصطلح الطبّي ومشاكل ترجمته

3- واقع المصطلح الطبّي في اللغة العربية

المبحث الأول: لغة التخصّص ودلالة المصطلح.

تحتوي كلّ من لغة التخصّص واللغة العامّة على ألفاظ ومفردات قد تبدو متشابهة من حيث تركيب الكلمة، غير أن ما يُميّز الألفاظ في لغة التخصّص عنها في اللغة العامّة هو تخصّص الأولى في مجال معرفي معيّن. ونظرا لتشعّب العلوم والتقنيات، فإنّ المصطلحات تجعل لغة التخصّص تتفرّع هي الأخرى، وهذا ما نلاحظ من قول "**ماريا تريزا كابري**" (**Maria Térésa Cabré**):

«La terminologie est l'aspect le plus important qui différencie non seulement les langues de spécialité de la langue générale, mais également les différentes langues de spécialité»[1].

" إنّ المصطلحيّة هي أهمّ عنصر يفرّق ليس فقط بين لغات التخصّص واللغة العامّة، بل أيضا بين لغات التخصّص." (ترجمتنا)

وإذا كان اللّسانيون قد اتّفقوا على تعريف كلّ من لغة التخصّص (Langue spécialisée) واللغة الطبيعية (Langue naturelle)، فإنهم اختلفوا حول طبيعة العلاقة بينهما. فمنهم من يفصل لغة التخصّص عن اللغة الطبيعية ويعدّها لغة فرعية عنها، ومنهم من يذهب إلى أن لغة التخصّص تُستخدم في التعبير عن معرفة خاصّة، إلاّ أنّها لا تخرج عن النسق العامّ للغة، وإنّما هي جزء من اللغة العامّة، وتعتمد في وجودها عليها، وتستقي معظم عناصرها منها، ولكنّها أقلّ منها كمًّا وأكثر دقّة.

إنّ هذه الخصائص العلمية لا تجعل لغة التخصُّص منفصلة عن اللغة العامّة، و إنّما الأولى جزء من الثانية والعلاقة بينهما علاقة تفاعل وأخذ وعطاء، فقد ينتقل العامّ إلى الخاصّ وقد تتحوّل مفردات من الإستعمال الخاصّ إلى الإستعمال العامّ، وبذلك يُثرى الخطاب اليومي.

[1]- Maria Térésa Cabré, La Terminologie, Théorie, Méthodes et Applications, p90.

يقول اللّساني "**بنفينيست**" (**Benveniste**):*

«Ce qui change dans la langue, ce que les gens peuvent changer, ce sont les désignations, qui se multiplient, qui se remplacent et qui sont toujours conscientes, mais jamais le système fondamental de la langue.»[1]

" إنّ ما يتغيّر في اللغة وما يستطيع الناس تغييره، هي التسميات التي تتضاعف وتُستبدل بشكل واع من غير أن يُغيّر نظامها الجوهري."(ترجمتنا)

نخلص، بعد الإطلاع على هذه الآراء، إلى أن لغة التخصّص، مهما بلغت درجة اختلافها عن اللغة العامّة، فلا يمكن اعتبارها لغة أخرى أو فرعية، ذلك أن اللغتين تستخدمان الوسائل النحوية والصرفية و التركيبية والدلالية نفسها.

1- مفهوم لغة التخصّص وخصائصها:

1-1. مفهوم لغة التخصّص:

قدّم اللسانيون عدّة تعريفات للغة التخصّص، نتجت عنها عدّة تسميات في اللغة الفرنسية. فقد أطلق عليها "**دي سوسير**" (**De Saussure**) اسم اللغات الخاصّة أو المتخصّصة، وسمّاها "**فندرياس**" (**Vendryés**) اللغة الخاصّة أو اللغة التقنية، وأطلق عليها "**ميّه**" (**Maillet**) لغة المجموعات المتخصّصة، وأمّا "**دوزات**" (**Dauzat**)، فسمّاها اللغة التقنية، و"**فوش**" (**Fuchs**) لغة العلوم، و"**وارتبورغ**" (**Wartbourg**) اللغة المهنية، و"**كيمادا**" (**Quemada**) اللغة التقنية والمهنية.[2]

ويعرّف "**بيار لورا**" (**Pierre Lerat**)** لغة التخصّص على النحو الآتي:

«C'est une langue naturelle considérée en tant que vecteur de connaissances principales.»[3]

---

* - **بنفينيست**: أستاذ في اللسانيات بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا، باريس- فرنسا.

[1]- Pierre Lerat, Les langues spécialisées, Presses universitaires de France, Paris, 1995, p19.

[2]- Chantal Lemay Identification automatique du vocabulaire caractéristique du domaine de l'informatique fondée sur la comparaison de corpus, mémoire de maitrise, université de Montréal, Québec- Canada, 2003, p14.

** - **بيار لورا**: أستاذ في اللسانيات بجامعة باريس 13 "فيلتانوز"، مؤلف عدّة كتب في المصطلح ولغات التخصّص.

[3]- Pierre Lerat, op.cit, p20.

" هي لغة طبيعية يُعبّر بها عن أهّم المعارف." (ترجمتنا)

ونفهم من التعريف السابق أن لكلّ تخصّص علمي أو تقني لغة تستوعب مفاهيمه، وأنّ اللغة المتخصّصة إنّما هدفها الأساس هو نقل خطاب متخصّص، يحوي مصطلحات دقيقة وأسلوباً مباشراً.

ولعلّ التدفّق السريع والمستمر للتكنولوجيا في عصرنا الحاضر يُحَتِّمُ على اللغات مواكبة التطوّرات التي تحدث. وهذا ما نستشفّه من تعريف "**صالح بلعيد**" القائل: «اللغة المتخصّصة هي تلك اللغة التي تتحكّم في التقنيات المعاصرة، أو تلك اللغة التي في مستوى التحديات الحاضرة والقادمة.»[1]

وقد ذكر "**دانيال جيل**" [*] (**Daniel Gile**) بعض مواصفات لغة التخصّص في قوله:

«Au- delà des unités lexicales, les langues de spécialité se caractérisent par une phraséologie particulière, voire, selon les domaines par une morphologie textuelle particulière..»[2]

" فضلا عن الوحدات المعجمية، تتميّز لغات التخصّص بتراكيب إسنادية خاصّة، بل وتتميّز ببنية نصيّة خاصّة حسب مجال التخصّص."(ترجمتنا)

كما أشارت "**كريستين دوريو**" (**Christine Durieux**) [**] إلى ثلاثة أنواع من السمات التي تتسّم بها لغة الاختصاص:

– قد تتسّم باستخدام "مفردات مغلقة"، وهذه حالة الطبّ، مثلا، فقد يتحدّث الطبيب عن نخر نسيج القلب الناجم عن تناذر تاجي، أي تدمُّر في أنسجة عضلة القلب الناجم عن سوء تغذية الشرايين لها.

[1]– صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2003، ص46.

[*]– **دانيال جيل**: أستاذ في الترجمة بجامعة ليون2، عضو مؤسس في المؤسسة الأوروبية للدراسات الترجمية.

[2]- Daniel Gile, La traduction la Comprendre, l'Apprendre, presse universitaires de France, Paris, 2005, p16.

- وقد تتسّم لغة الاختصاص أيضا بـــ"صياغات خاصّة" بها. فمثلا: تركيب الجملة في اللغة القانونية يختلف عن تركيبها في اللغة العادية. ولا ينذر أن نجد الفعل في بداية الفقرة ثم الفاعل التابع له بعد عشرة أسطر، وفيما بينهما سلسلة من الجمل الإعتراضية.
- ويمكن أن تتسّم لغة الإختصاص كذلك بـــ "مفاهيم" تستعصي على الفهم. وهي حالة كتاب حول علم الحاسوب مثلا، ففيه الجمل قصيرة وواضحة بشكل عام ولا تحمل التراكيب فيها أيّ خصوصية تصدم القارئ العادي. فحين يقرأ القارئ العادي مثلا لغة الويب الدلالي يجدها لغة التفاعل التي تُدعّم التطبيقات المبهمة، وليست الكلمات هي التي تُعيق فهمه، بل هي المفاهيم والوقائع التي تُشير إليها هذه الكلمات.[1]

1-2. خصائص لغة التخصّص:

تشتمل لغة التخصّص على خصائص علمية، إذ تتوفّر فيها مجموعة من المعطيات العلمية، أهمّها:

- الدقّة (Précision): وهي خاصيّة تُميز المضمون المعرفي للغة التخصّص قبل أن تتّصف بها اللغة في حدّ ذاتها. فلغة العلوم، أو القانون، أو الإقتصاد أو التكنولوجيا لا تحتمل الإشتراك اللّفظي أو الترادف، لأنّ الغاية منها نقل المحتوى وليس الشكل، ومبدأها تسمية واحدة لمفهوم واحد.
- الوضوح (Clarté): وهي خاصيّة تعني الإبتعاد عن الألفاظ الغامضة والمبهمة والصور البيانية من تشبيه، واستعارة وكناية، ممّا يفتح الباب لأكثر من تفسير وتأويل، فلغة العلم بعيدة تمام البُعد عن الخيال والشاعرية.[2]

[1]- كريستين دوريو، أسس تدريس الترجمة التقنية، ترجمة: هدى مُقنّص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2007، ص39، 40 .

[2]- يُنظر: علم المصطلح، مكتب تنسيق التعريب، ص 48-52.

– الموضوعية (Objectivité): "تُعرض فيها الظواهر والحقائق العلمية مستقلّة عن رغبة منشئ النص العلمي أو مُترجمه، فيصف الحقائق كما هي بعيدا عن انطباعه الشخصي وإدراكه الخاصّ، إذ لا نجد أثرا لخياله أو هواه أو انفعاله أو اعتقاده."[1]

– الإيجاز (Concision): أي الاختزال على قدر المفهوم، وبأقلّ الألفاظ، وبأقصر عبارة مُمكنة، وهُناك من ذهب إلى الإيجاز في المصطلح، أي استخدام الطابع الرمزي له، والرموز تفيد التوحيد والإنتشار، ولكنّها أقلّ وضوحًا من المصطلح الكامل.[2]

2- ماهية المصطلح وآليات وضعه:

2-1. ماهية المصطلح:

قبل البدء في تقديم التعريف اللغوي والإصطلاحي للمصطلح[3]، بجب التنويه هنا بإشكالية التسمية التي لم تستقرّ، لحدّ الساعة، بين المفكرين والدارسين على "مُصطلح "و"اصطلاح". وعند تتبّع حركة اللفظين وتطورّهما عبر الحقب الزمانية يظهر ترادفهما في متون اللغة العربية، وكلاهما مشتقّ من "اصطلح" الذي جذره "صَلُحَ" بمعنى "إتَّفَقَ"، لأنّ المصطلح أو الإصطلاح يدّل كلاهما في القواميس على اتّفاق أصحاب تخصّص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علمي محدّد. غير أنّ بعضهم شكّك في لفظ "مصطلح" كخطأ شائع لا يصحّ استعماله، على اعتبار أنّه لم يرد عند الأسلاف القدماء ولم يستخدموه، ولكنّهم استخدموا لفظ "إصطلاح" بدلا منه، وأنّه لم يدخل القواميس العربية الحديثة إلاّ في منتصف القرن العشرين، مفضّلين على أساسه لفظ "إصطلاح" الوارد في المعاجم التراثية العربية دون لفظ "مصطلح".

---

[1]- مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، جامعة بغداد (د.ط)، 2012، ص 29.

[2]- ينظر: علم المصطلح، مكتب تنسيق التعريب، ص54.

[1]- ينظر: زبير دراقي، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، مقال منشور بالموقع الإلكتروني لكلية الآداب واللغات بجامعة تلمسان.

أ– لغة: ورد في لسان العرب في مادة (صَلُحَ) قول **ابن منظور**:"صَلَحَ:الصَّلاَح ضدَّ الفساد، صَلَحَ يَصْلَحُ ويَصْلُحُ صَلاَحًا وصُلُوحًا؛ [...] وهو صالح وصليحُ [...] والجمع صُلَحَاءُ وصُلُوحُ، وصُلُحَ، كصَلَح، [...]"[1] ونستشّف من تعريف ابن منظور أنّ اللفظ يراد به الصلاح ضد الفساد.

و جاء في المعجم الوسيط في مادة (إصْطَلَحَ):

- اصطلح القوم: زال ما كان بينهم من خلاف.
- اصطلح القوم على الأمر: تعارفوا عليه واتّفقوا.
- الإصطلاح: مصدر اصطلح، اتّفاق طائفة على شيء مخصوص.[2]

ب– اصطلاحا:

ورد في المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية، من تصدير **إبراهيم مدكور** وشرح طريقة الاستعمال **لـــ شوقي ضيف** في مادة باب الصاد لمادة (صلح):[3]

الإصطلاح: اتّفاق في العلوم والفنون للدلالة على أداء معنى معيّن لأداء مدلول خاصّ، ويقال لكلّ علم اصطلاحاته.

وجاء في معجم التعريفات **للشريف الجرجاني** في مادة "اصطلاح" مفرّقا بين اللفظ والمعنى، ومؤكدّا على أنّ المصطلح ينشأ بالتواضع بين الجماعة اللغوية:[4]

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، مادة (صلح) في باب الصاد، دار الجيل و دار لسان العرب، بيروت، المجلد الثاني، 1988.

[2]– مجمع اللغة العربية (جمهورية مصر العربية)، المعجم الوسيط، تقديم: د.شوقي ضيف، مادة (صلح)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، ص 520.

[3]– مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية، المعجم الوجيز، مادة (صلح). طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، مصر، تصدير: د. إبراهيم مدكور وشرح طريقة الاستعمال: د.شوقي ضيف، 1994، ص 368.

[4]– علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد الصديق المنشاوي، باب الألف مع الصاد، مادة (اصطلاح). دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، 2004، ص 27.

- الإصطلاح: عبارة عن اتّفاق قام على تسوية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأول.
- الإصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.
- الإصطلاح: اتّفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى.
- الإصطلاح: إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى لغوي آخر لبيان المراد.
- الإصطلاح: لفظ معيّن بين قوم معيّنين.

ولا يخرج المنظّرون والدارسون لعلم المصطلح في تعاريفهم مبدئيا عن السياقات القاموسية الواردة في المعاجم، فيستندون عليها ثم يضيفون إليها شروحهم الأكاديمية التي توضّح معنى المصطلح أكثر. فيرى **محمد الديداوي** أنّ: «المصطلح من الوسائط التي ذكرها **دوبر غراند** (1959)، والتي تكون جسرا بين الرصيد اللغوي المفترض والرصيد اللغوي الفعلي، ويدخل في نطاق اللغة التخصّصية، أي لغة العلوم.»[1] وفي السياق نفسه، يقول **أحمد مطلوب**: «إنّ المصطلح يتّفق عليه جماعة، فإذا شاع أصبح علامة ما يدّل عليه.»[2]

أمّا **علي القاسمي** فيقول: «المصطلحات هي مفاتيح العلوم، على حدّ تعبير **الخوارزمي**، وقد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العلم لأن المصطلح هو لفظ يعبّر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة.»[3]

ويعرفه **عبد الصبور شاهين** بأنّه: «اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فنّي أو أيّ عمل ذي طبيعة خاصة.»[4]

---

[1]- محمد الديداوي، الترجمة والتواصل ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء- المغرب، ط1، 2000، ص45.

[2]- أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2006، ص7.

[3]- علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008. نشر بإذن المؤلف الفصل 16 من الباب 4 في موقع: www.alida.org بتاريخ (2015-02-15، في الساعة 18و25د).

[4]-نقلا عن: عبد الرحمان بن معاد اللويحق، معنى الاصطلاح في الصراع الحضاري، على الموقع: www.assakina.com بتاريخ (2015-02-16، في الساعة 14 و31 د).

وهو أيضا « كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظيّة أو المعجميّة إلى تأطير تصورّات فكريّة تقوى على تشخيص ضبط المفاهيم.»[1]

وبحسب التعريفات الواردة أعلاه، فإنّ المصطلح هو كلمة لها دلالة معيّنة، متّفق عليها بين العلماء في علم معيّن، أي إنّه، بتعبير أبسط، اللفظ الذي يضعه أهل عرف أو اختصاص معيّن ليدلّ على معنى معيّن يتبادر إلى الذهن عند إطلاق ذلك اللفظ.

أمّا في اللغات الهندوأوروبية، فترجع دلالة لفظ Terme إلى الأصل اللاتيني Terminus، ومعناه الحدّ الفاصل والطّرف. فقد جاء في قاموس Le Petit Robert الإلكتروني:

«Terme [term], nm. Famille étymologique: ce mot est issus du latin TERMINUS borne, limite».

ثم خرج اللّفظ عن دلالته اللغوية في أواخر القرن الرابع عشر للميلاد، وهي الحدّ والطّرف، ليدلّ على لفظ ينتمي إلى لغة متخصّصة له معنى محدّد وصيغة محدّدة، في مجال علمي محدّد. "فالدلالة المعنوية لكلمة terme هي الحدّ المنطقي. ويُطلق على المصطلح في اللغات الأوروبيّة المختلفة كلمات تكاد تكون متفّقة من حيث النطق والإملاء وهي الكلمات term في الإنجليزية والألمانية، terme في الفرنسية، وtérmine في الإيطالية، وtérmino في الإسبانية، وtermo في البرتغالية، termin في الروسية و البلغارية، والرومانية، والسلوفينية، والتشيكية، والبولندية، والفنلندية."[2]

"وهي الكلمة المشتركة في اللغات الأوروبية التي تجاوزت الإطار اللغوي القومي، وعدّها بعض الباحثين مثالا طيبا للعالمية في داخل الحضارة الأوروبية."[3]

---

[1]- راضية بن عربية، إشكالية صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده عند المحدثين في الموقع:
www.univer-chlef.dz/Seminaires2010/radhia bearbia.2010
بتاريخ (19-02-2015، في الساعة 14و23د).

[2]-ينظر: مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003، ص15.

[3]- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1995، ص 8.

2-2. آليات وضع المصطلح:

من طرائق الصوغ المصطلحي التي سيعالجها هذا البحث الإشتقاق، والنحت، والمجاز، والتركيب، والتعريب والترجمة. وهي طرائق اعتمدها علماء العرب القدامى في تسمية المفاهيم العلمية والفنية وتحديدها، فوضعوا آلاف المصطلحات في صدر الإسلام، ثم استثمرها المصطلحيون العرب المحدثون لإثراء السجل الاصطلاحي للغة العربية. وهذا دليل على أنّ للعربية إمكانات ومقومات ذاتية تجعل منها لغة مرنة قادرة على استيعاب كلّ ما هو جديد من المعاني التي لا تحدّد.

وحري بنا أن نشير، قبل الخوض في شرح هذه الآليات التوليدية للمصطلح، بأنّ الصناعة الإ صطلاحية في العالم العربي متعدّدة اللغات والروافد، منها ما يُستمدّ من اللسان الفرنسي عند المغاربة، ومنها ما يُستمدّ من اللسان الإنجليزي عند المشارقة. ويُوزّع المعجم الإصطلاحي بين معجم داخلي، أساسه الثروة المفرداتية المجسّدة في المصطلحات التراثية العربية، تُصنّف ضمنه آليات الإشتقاق و النحت والمجاز والقياس، ومعجم خارجي، أساسه الثروة المفرداتية الخارجية في اللغات الأعجمية، وتُصنّف ضمنه آليات الترجمة والتعريب.

2-2-1. الإشتقاق: Dérivation

يعدّ الإ شتقاق في اللغة العربية من أهمّ الوسائل التي تساهم في توليد الألفاظ والصيغ، وهو عامل من عوامل زيادة الثروة اللغوية. فما هو مفهوم الإشتقاق؟ وما نوعاه؟

1) مفهومـــه:

أ- لغة: جاء في لسان العرب في مادة (شَقَقَ): "وشَقَقْت الشيء فانشقَّ وشقَّ النبتُ يَشُقُّ شُقُوقَا و ذلك في أول ما تنفَطِرُ عنه الأرض... وشَقَّ الصبحُ يَشُقُّ شَقًا إذا طلع... واشتقاق الكلام الأخذُ فيه يمينًا و شمالاً واشتقاقُ الحرف من الحرف أَخْذُه منه..."[1].

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص 181.

ويقول "**زبير دراقي**": " شَقَّ الصُّبْحُ إذا طَلَعَ وشَقَّ النّبْتُ إذا خرج من الأرض، ومنه فعل اشتقَّ الشيءَ على وزن افتعل بمعنى أخذ شقَّهُ واشتقَّ الكلمةَ من الكلمة أي أخرجها منها."[1]

ب- اصطلاحا: لا يبتعد المعنى الاصطلاحي للاشتقاق كثيرا عن المعنى المعجمي. يعرّفه "**حسين والي**" بقوله: هو «نزع لفظ من لفظ- ولو مجازا- إذا اتفقا في المعنى والحروف الأصلية وترتيبها، ليدل بالفرع على معنى أصله، بزيادة مفيدة غالبًا، لأجلها اختلفا في غير الحروف الأصلية، أو في شكل الحروف الأصلية على التحقيق أو التقدير.»[2]

ويراد بالإشتقاق، إذًا، أن تؤخذ من لفظة ما كلمة أو أكثر مع تناسب في المعنى بين اللفظة المشتقّة وما أُخذ منها[3]. ويُشترط في الإشتقاق، سواءً كان مصدريا أو فعليا، على اتّفاق علماء اللغة والنحو والصرف، أمور منها أن يكون له أصل، لأنّه فرع مأخوذ من لفظ آخر، وأن يناسب المشتّق الأصل في الحروف من حيث عددها وترتيبها. وترجع المشتقات العربية جميعها إلى ثلاثة أصول، منها الثنائي مع اختلاف فيه، والثلاثي وهو الغالب الحاظي الإجماع، والرباعي مع الإعتقاد أنّه ثلاثي زيد فيه حرف.[4]

2) أنواعـــه:

سوف يركّز هذا المبحث على النوعين الشهيرين من الإشتقاق هما الإشتقاق الصغير أو الأصغر، والإشتقاق الكبير أو الأكبر.

[1]- زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 78.

[2]- حسين والي، سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس، مجلة مجمع القاهرة، عدد2، 1935، ص196.

[3]- زبير دراقي، مرجع سابق، ص78.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص82.

أ) **الإشتقاق الصغير (الأصغر): Petite dérivation**

وهو أخذ " الكلمة من أصلها أو تصريفها، دون تغيير ترتيب حروفها، مع ما تقتضيه الصيغ من زيادة (حروف: سألتموتبها أو أهوى تلمسان) والمشاركة في المعنى"[1]، أي أنّه يقتضي نزع لفظ فرع (مشتّق) من آخر أصل (مشتّق منه)، بشرط اشتراكهما في المعنى العام والأحرف والأصول وترتيبها، كاشتقاق اسم الفاعل (كاتب)، واسم المفعول (مكتوب)، والفعل (تكاتب)، وغيرها من الفعل الثلاثي كما يرى الكوفيون، أو من المصدر على رأي البصريين. والإشتقاق الأصغر"معتاد مألوف محتجّ به لدى علماء اللغة... و يُعتبر أكثر ورودا و استعمالا...."[2]، وأكثرها أهمية.

ب) **الإشتقاق الكبير (الأكبر): Grande dérivation**

وهو نوع ابتكره "**أبو الفتح عثمان بن جنّي**" وسمّاه و وُلع به وارتبط به، ومهما حاول أن يرجعه إلى شيخه "**أبي علي الفارسي**"، فإنّه يبقى دائما مرتبطا باسمه.[3] يعرّفه "**ابن جني**" في باب (الإشتقاق الأكبر) بقوله: «وأمّا الإ شتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة و ما يتصرّف كل واحد منها عليه،و إن تباعد شيء من ذلك عنه رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه،كما يفعل الإ شتقاقيون ذلك في التركيب الواحد.»[4]

[1]- زبير دراقي، من دروس ماجستير تعليمية اللغات والمصطلحاتية.

[2]- المرجع نفسه، ص80.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص81.

[4]- زبير دراقي، المرجع نفسه، ص 81؛ نقلا عن: أبو الفتح عثمان بن الجنّي، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج2، 1955م، ص 133-134.

2-2-2. النحت: Réduction

آلية أخرى من آليات الإنتاج المصطلحي وتنمية اللغة وتكثير مفرداتها، ويُعدّ "**الخليل بن أحمد**" أول من اكتشف ظاهرة النحت في العربية حين قال في كتاب العين: «إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما، إلا أن يُشتّق فعل من جمع بين كلمتين مثل (حيَّ على)، كقول الشاعر:

أَقولُ لَهَا ودمعُ العينِ جارٍ ❁ أَلَمْ تُحْزِنْك حَيْعَلَةُ المُنَادِي؟ !

فهذه كلمة جُمعت من (حَيّ) و(على)، ونقول منه (حيعل، يحيعل، حيعلة)"[1].

1) مفهومـــه:

أ- لغة: جاء في المعجم الوسيط في مادة (نَحَتَ): " نَحَتَ، نَحتا ونحيتا، زحر، وَنَحَتَ الشَّيء نَحتا: قَشَّرَه وبراه. يقال: نحتُ الخشب، ونحت الحجر...ونَحت الجبل: قَطَعَ منه، وفي التَّنْزيل العزيز: ﴿**وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ**﴾[الشعراء: **149**]. ونَحَتَ الكلمة: أخذها و رَكَبَّهَا من كلمتين أو كلمات..."[2].

ب- اصطلاحا: يعرفه "**زبير دراقي**" بأنّه: "اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر عن طريق الإختزال والإختصار"[3]، استنادا إلى قول "**ابن فارس**" نفسه: "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الإختصار". ومن أقدم الشواهد التي وردت في كتب اللغة من ألفاظ منحوتة، يُورد **فؤاد حنّا طَرَزيَ**: "عبَشْمِي (عبد شمس)، وعبدري (عبد الدار)، وعبقسي (عبد القيس) ومرقسي (امرؤ القيس)، وتيملي (تيم الله)، وبلحارث (بنوالحارث)، وبلعنبر (بنو العنبر)،

[1]-فارس فندى البطاينة، النحت بين مؤيديه ومعارضيه، في مجلة: اللسان العربي، عدد34، (دورية متخصصة سنوية تصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالمملكة المغربية)، 1990، ص 122.

[2]- مجمع اللغة العربية (جمهورية مصر العربية)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر،تقديم د.شوقي ضيف، ط4، 2004، ص 906، ينظر مادة (نحت).

[3]- زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 89.

وبَلْهُجيم (بنو الهُجَيْم)، والبسملة (بسم الله)، والهيللة (لا إله إلا الله)، والحمدلة (الحمد لله)، والجعفدة (جُعِلت فداك)، والحيعلة (حيّ على الشيء)، والطلبقة (أطال الله بقاءك)، والدمعزة (أدام الله عزك)، وغيرها"[1].

2) أنواعـــه:

لقد قام المتأخرّون من علماء اللغة من استقرائهم الأمثلة التي أوردها "**الخليل بن أحمد**" و"**ابن فارس**" بتقسيم النّحت إلى أقسام عدّة، يمكن حصرها اختصارا كما فعل ذلك "**زبير دراقي**"، فيما يأتي:

أ) النحت النسبي: وهو ما يكون لبيان نسبة الشخص إلى قبيلة أو مذهب أو غير ذلك، في تركيب صيغة نسبية من اسمين مركبين تركيب إضافة، يُؤخذ حرفان اثنان من كل منهما ليصبح اللفظ النسبي المنحوت الجديد خماسي الحروف[2]، ومن أمثلته: "عبدري" نسبة إلى "عبد الدار" و"عبشمي" نسبة إلى "عبد شمس".

ب) النحت الجملي: المقصود به نحت جملة اسمية أو فعلية بكاملها إلى كلمة واحدة جامعة، بغرض الإختزال والإقتصاد في الكلام، لتحلّ محلها، وتؤدّي مؤدّاها، وتفيد مدلولها. ويكون الفعل المنحوت على وزن "فَعْلَلَ"، والمصدر على "فَعْلَلَة"، نحو"بسمل" و"بسملة" من قول "باسم الله"، و"حوقل" من "لا حول ولا قوة إلا بالله"[3]، وغيرها. ويستشّف من هذه الشواهد أن جلها يندرج تحت الطابع الديني الإسلامي، وهذا ما يدفع إلى استنتاج أنّها لم تكن مألوفة كثيرا في العصر الجاهلي.

---

[1]- فؤاد حنا طرزي، الإشتقاق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2005، ص 290-291.

[2]- ينظر: زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص90.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص90.

ج) **النحت الإسمي**: وهو أن يُنْحَت من كلمتين فأكثر اسم، وهو أقلّ هذه الأنواع مثل "جلمد" من "جلد" و"جمد" و"حبْقُر" للبرد، وأصله "حَبٌّ قُرّ". وله ضربان: أن يولد لفظ من لفظين، مثل "بِرْقِش" وهو اسم طائر منحوتُ لفظُه من "برش" و"رقش"، و"بلحارث" من "بني الحارث" مع حذف النون للتخفيف، أو أن يولد الإسم بزيادة حرف في أوله أو وسطه أو آخره، مثل الميم الزائدة في "بُلعوم" المنحوت من "بلع". وسار المحدثون على النهج ذاته في اختزال مصطلحات حديثة مثل "فقلغة" من "فقه اللغة" (Philosophie) و"فقلغوي" من "فقه لغوي" (Philologue).

د) **النحت الصفتي**: وهو أن تُنحت من كلمتين كلمة على صفة بمعناها أو بأشدّ دلالة من هذا المعنى بقليل، نحو: "زُهلوق": الخفيف من "زلق" و"زهق"، و"فَلْقَم": الواسع من "فَلَقَ" و"لَقَمَ" و"هِبْلَع": الأكول "الهَلَع" و"البَلْع"[1].

ه) **النحت الفعلي**: يكون في الأفعال، ولا يختلف عن النحت الإسمي أو الصفتي، وهو"حقيقة لغوية لا ريب فيها، ذلك أن مزيدات الثلاثي وحدها قد بلغت في معجم مقاييس اللغة ثلاثمئة كلمة ونيفا، معظمها من الأفعال."[2]

و) **النحت الترميزي**: يتم بواسطة اختزال الكلمة المفردة بحرف أو حرفين من حروفها الابتدائية، بشكل يدلّ عليها اكتفاء ويغني عن بقية حروفها، أو اختزال التسمية المركّبة كأسماء المنظمات والهيئات باعتماد الحروف الابتدائية في ألفاظها، كالاكتفاء بلفظ "اليونيسكو" (UNESCO) عوضا عن " منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة".

(United Nations Educational Scientific and Cultural Organisation)

[1] – ينظر: زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص91.

[2] – المرجع نفسه، ص92.

2-2-3. التركيب: Composition

تعدّ ظاهرة التركيب نوعًا من آليات الصوغ المصطلحي التي يعمد إليها المعجمي في توليد المصطلح، أو المترجم في نقله من وإلى لغة أخرى. والتركيب المصطلحي ظاهرة تفتقر إليها الدراسات العربية الحديثة، بحسب "**جواد حسني سماعنه**"[1]، إلاّ أنّه ليس جديدا في اللغة العربية التراثية، بحسب رأي "**زبير دراقي**".

1) مفهومـــه:

أ- لغة: ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة: "ركّب الشيء في غيره: ضمَّ أجزاءه المتفرقة و رتَّبها وربط بعضها ببعض للحصول على وحدة متكاملة... التركيب: (العلوم اللغوية) تعبير، مصطلح، تجمُّع من الكلمات غالبًا ما يكون مترابطا بشكل لا يمكن معه فهم معناه الكُلِّي بفهم مفرداته... تجمُّع من الأصوات لتشكيل كلمة... علم التراكيب: علم النحو."[2].

ب- اصطلاحا: يعرفه "**الجرجاني**" في معجم التعريفات، هو "ما أريد بجزء لفظه الدلالة على جزء معناه"[3]. ويوضح "**جواد حسني سماعنه**" هذا التعريف بقوله: "هو المصطلح المكون من كلمتين أو أكثر، ويدل على معنى اصطلاحي جديد المؤلف من مجموع معاني عناصره"[4]، أي أن مركباته القاعدية، قبل أن يتشكّل منها المصطلح الجديد، لها معان منفردة تختلف عن المعنى المستحدث بعد التركيب. فلو أخذنا لفظ "قلم" مثلا، نجد أن لها مدلولات كثيرة وتصورات مختلفة.فقد يكون قلم حبر، أو قلم سيالة، أو قلم خوص للخط العربي أو غيرها من التصورات.

---

[1]- ينظر: جواد حسني سماعنه، التركيب المصطلحي: طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، عدد5، 2000، ص43.

[2]-أحمد مختار أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادتا (ركّب وتركيب)، المجلد الثاني، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص932.

[3]- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد الصديق المنشاوي، مادة (المركب)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، 2004، ص176.

[4]- جواد حسني سماعنه، مرجع سابق، ص43.

ويظهر جليا، بعد تفحصّ التعريف، أن المصطلح المستحدث الذي ينتج بعد عملية التركيب لا يكون مفردا، بل يتشكّل من لفظين على الأقلّ. وفي اللغة الفرنسية، يتم التركيب إمّا بوضع واصلة (Trait d'union) بينهما مثل Eau-de-vie (مشروب مسكر)، أو بدونها مثل Porte feuille (محفظة أوراق أو نقود)

2) أنواعـــه:

أ) المصطلح المركب مزجيا (اللفظة المركبة):

وهو "مزج كلمتين في كلمة واحدة، نحو: حضر موت وسيبويه، وثلاثة عشر، وصباح مساء، واللاشيء، واللاوجود"[1].

ومن مظاهر التركيب المزجي في مجال المصطلحات:

- مزج كلمتين في كلمة واحدة للتعبير عن مصطلح علمي ما، نحو: "بطنُقَدَ ميّات" (بطانيات+ الأقدام)، والإثنا عشريَ (اسم مَعِيّ في المعدّة، منحوت من اثنين وعشرة)، وهو في الرياضيات مفهوم يعرّف شكلا من اثني عشر ضلعا أو اثنتي عشرة زاوية.[2]
- مزج حرفين أو أداتين و ما أشبه، نحو: "الماهية" الممزوجة من (ما + هو) وتعني في الفلسفة الأرسطية مطلب ما هو في مقابل مطلب هل هو، فالأول يراد به الماهية والثاني يراد به الوجود، و"ما تحت الشعور": من (ما + تحت).[3]

ب) المركبات المصطلحية (التركيب اللفظي):

وهي المنهج الأمّ في وضع أو ترجمة المصطلحات التي تزيد على كلمة، و تنحصر عند "**جواد حسني سماعنه**" في ثلاثة أنماط بعضها أهمّ من بعض، وهي التركيب المصطلحي الدخيل يشرحه

[1]- علي رضا، المرجع في اللغة العربية، دار الفكر، د.ت، ص 15.

[2]- ينظر: جواد حسني سماعنه، مرجع سابق، ص44.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 44.

بالمركبات المنقولة بملفوظها عن لغات أجنبية، نحو "إلكترون فولط" و"بارا مغناطيسي"[1]، وغيرهما. والمركبات المؤشبة التي يعتمد تأليفها على عناصر لغوية عربية وأخرى أجنبية، وهي كثيرة في مجال الكيمياء والفيزياء نحو"أمبير لفّة"، و"إسالة الهيليوم"، و"استقطاب التَفَلْوُر"، و"طاقة كهروستاتيكية". والمركبات العربية الأصيلة التي يقسمّها إلى قسمين أساسيين هما: المركب الإسمي والمركب الفعلي.

– أمّا المركب المصطلحي الإسمي، فهو تركيب لغوي يتكوّن من مصطلحين أو أكثر، ويكون مبتدئا باسم يُسمىّ "نواة المركب" المحدّدة بما بعدها بأيّ من أنواع المحدّدات أو الواصفات اللسانية: خبر أو صفة، أو مضاف إليه، ولذلك فإن أهمّ المركبات الاسمية تتّحدد بنوع العلاقة التي تربطها، وهي أربعة ينتج عنها أربعة أنماط من المركبات المصطلحية، وهي: المركب الإسنادي وعلاقته إسنادية نحو الماء غير القابل للانضغاط، والمركب الإضافي وعلاقته إضافية نحو فرط التشبّع (مضاف ومضاف إليه)، والمركب البياني وعلاقته بيانية (صفة، أو بدل أو توكيد) كالأجسام الطافية والمركب العطفي وعلاقته العطف كالطبع والطبيعة.[2]

– أمّا المركب الفعلي، فيعرفه "**جواد حسني سماعنه**" بأنّه: "كلّ مركب لغوي يتكون من عنصرين أو أكثر، ويكون مبدوءا بفعل أو يكون أساسه التركيبي فعليا، كأن يُبدأ بأداة يتبعها فعل، للتعبير عن حدث مرتبط بزمن نحوي. والمركبات المصطلحية الفعلية قليلة في حدّ ذاتها،وفي حالة وجودها، فإنها تعبّر عن حدث يقع في الزمن الحاضر لا الماضي ولا المستقبل، وهذه المركبات، غالبا ما تجيء ترجمات أو مكافئات صرفية لصيغ فعلية أجنبية.[3]

[1]– ينظر: جواد حسني سماعنه، مرجع سابق، ص 44.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص45.

[3]– المرجع نفسه، ص 46.

2-2-4. المجاز اللغوي: Figuration

هو من الوسائل البيانية والبلاغية التي يُلجأُ إليها في مواضعة الألفاظ في العربية قديما وحديثا، وذلك استجابة لمتطلّبات الحياة الجديدة. فالمجاز آلية خصبة ذات أهمية كبيرة في إثراء اللغة بمصطلحات جديدة لتأدية مدلولات ومفاهيم مستحدثة.

1) مفهومـــه:

أ- لغة: جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة **لأحمد مختار أحمد:** "مصدر ميمي من الفعل جاز أجاز يَجوز، جُزْ، جَوَازًا وجَوْزًا، فهو جائز، والمفعول (مُجوّز (للمتعَدِّي)... تَجَوَّزَ في كلامه أي تكلّم بالمجاز... جوَّزَ الأمرَ سوَّغه وأمضاه، أباحه وأنفذه"[1].

ب- اصطلاحا: يقدم "**زبير دراقي**" المجاز في تعريف الإصطلاحيين بأنّه: "اللفظ المستعمل في غير ما وُضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"، [2] ويسترسل في شرحه بقوله: "بمعنى المحافظة على الدليل وتغيير المدلول، ونقل المعنى الأصلي للفظ إلى معنى آخر مع علاقة. فـــ"الطائرة" من "الطائر"، والعلاقة بينهما هي "الطيران"، وفي سياقها تجوز السيارة والغواصة والمدرّعة."[3] والمجاز عند "**مصطفى الشهابي**": "لفظ ينقل المتكلّم معناه الأصلي الموضوع له، إلى معنى آخر، بينه وبين المعنى الأصليّ علاقة."[4] و"ليس أبلغ من أثر القرآن الكريم على العربية في هذا المجال، كما في سواه. فألفاظ مثل: الإسلام، والقرآن، والإيمان، والجهاد، والحقّ، والباطل، والصوم، والركوع، والصراط، والطهارة، والقُنوت، والعرش، وغيرها كثير، كانت معروفة قبل الإسلام بمعناها اللّغوي فقط قبل أن يتوسّع القرآن في دلالتها على معانيها الأخيرة. و لم يقف المجاز

[1]- أحمد مختار أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (جاز). ص 419-421،

[2]- زبير دراقي، مرجع سابق، (لا يوجد في الطبعة، صفحة مضافة بخطّ يده).

[3]- المرجع نفسه، (الملاحظة نفسها أعلاه).

[4]- مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، دار صادر، مكتبة المتنبي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1955، ص16.

كعامل في هذا السبيل طوال تاريخ العربية، بل واكبها باستمرار حتى إنّ بعض المجازات- الشرعية والحضارية والعلمية غدت حقائق لا يرجع الذهن إلى أصلها إلا بعد البحث والتأثيل."[1]

2-2-5. التعريب: Translitération

إجراء آخر لا يقل أهمية عن بقية الآليات الأخرى في الصنعة المصطلحية، ويلجأ إليه حينما يتعذّر إيجاد مقابل عربي لمصطلح أجنبي في التراث العربي القديم والحديث، حينما تَخْفُقُ كلّ آليات التوليد الأخرى، من اشتقاق، ونحت، وتركيب ومجاز. والتعريب جزء من ظاهرة تأثير وتأثر اللغات فيما بينها، وهي ظاهرة حيّة تحكمها أسباب عدّة مثل الترحال، والحروب، والتجارة، والمجاورة، وغير ذلك. وقد عرف العرب هذا كلّه على مدار تاريخهم القديم والحديث، وظهر في لغتهم الدخيل والمعرّب من جراء دخول أمم كثيرة في الإسلام.

1) مفهومه:

أ-لغة: جاء في قاموس المحيط:"التَّعْريبُ:تَهذيبُ الَمنْطقِ مِنَ اللّحنِ... الإعْرَابُ: الإبانةُ والإفصاحُ، وأنْ لا تَلْحَنَ في الكلام."[2]

نستنتج من هذا التعريف أنّ لفظ "التعريب" يشترك في المعنى مع "الإعراب"، وهو مشتقّ من عَرَّبَ، يُعرّبَ، يُعرِّبُ، تعْريبًا، ومعناه، الإبانة، والتبيين، والإيضاح، والإفصاح، والتهذيب من العجمة واللحن.

[1]- أحمد شفيق الخطيب، منهجية وضع المصطلح، في الموقع: http://library.islamweb.net/newlibrary/ بتاريخ (2021/04/23، في04سا و28د).

[2]- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (العُرْب).

ب- اصطلاحا:

يعرّف "**زبير دراقي**" التعريب بقوله: "الإقتراض أو تعريب الدخيل (Emprunt) هو تغيير أصوات الكلمات الأجنبية واستبدالها بحروف عربية حتى تصير عربية من حيث النطق، مع مراعاة النظام الصوتي للغة العربية، وما يتيح من أصوات خاصة بها نحو "أورو" (Euro) و"دولار" (Dollar) وغيرهما كثير."[1]

وهو عند "**كمال أحمد غنيم**"، رئيس مجمع اللغة العربية الفلسطيني، "إلحاق الألفاظ المأخوذة من اللغات بأبنية كلمات عربية معروفة."[2]

يتضّح من التعريفين الاصطلاحين أنّ التعريب يعني نقل كلمات أو مصطلحات في لغة أجنبية إلى العربية بلفظها ومعناها، وتحوير نطقها لتلاءم النطق العربي وأوزانه وموسيقاه، وإخضاعها لمقاييس اللغة وقواعدها من اشتقاق ونحو وصرف، كما هي الحال عند تعريب كلمة "تِلِفُون" أو "تلفزيون" وما شابه ذلك.

ومصطلح "التعريب" مشترك لفظي تعدّدت تعاريفه لإختلاف معانيه، ومفاهيمه وغاياته. فقد ينصرف التعريب، في أحد معانيه، إلى الترجمة (Traduction) بنقل النصوص من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية. وقد ينصرف، في معنى ثان، إلى أن تكون اللغة العربية في مجتمع عربي أو غيره لغة الإدارة، والتعليم، والعمل، والفكر، والمر سلات والشعور، بعدما كانت اللغة المستعملة فيه أجنبية غير عربية. ويُسمّى هذا النوع من التعريب (Arabisation). أمّا التعريب الذي يضطلع به هذا البحث، في معنى ثالث، فهو الذي أسماه **زبير دراقي**بـــ "الاقتراض"(Emprunt) أو "النقحرة" أو "تعريب الدخيل"[3]، وهو عند بعضهم "ترجمة صوتية" (Translitération) أو(Transcription) كذلك.

---

[1]- زبير دراقي، مرجع سابق، (صفحة مضافة بخط يده).

[2]-كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللغة العربية الفلسطيني، غزة، 2014، ص 15.

[3]-زبير دراقي، مرجع سابق (صفحة مضافة بخط يده).

2) الفرق بين التعريب والترجمة:

إن المعنى الدقيق لمصطلح التعريب يعنى، كما يرى "**إبراهيم السامرائي**": "تعريب اللفظ الأعجمي فتنطق به العرب على مناهجها، قالوا: عرّبته العرب وأعربته، ولقد جروا في فهمهم لهذا المصطلح على نحو واضح، ومنهج سديد"[1]. ويدلّل على رأيه هذا بما قاله "**الجواليقي**" في المعرّب عندما قال: "اعلم أنهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجا، وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضا."[2]

كما يحاول الإمازة بين مصطلحي التعريب والترجمة، فيقول «أريد أن أشير إلى الفرق بين ما هو معرّب، وما هو مترجم عملا بما جرى عليه المتقدّمون. فالمعرّب هو الدخيل الذي جرى على الأبنية العربية، والمترجم هو اللفظ العربي المتخيّر لمعنى من المعاني الجديدة التي جرت في العربية.»[3]

وقد سبق لـــ "**صفاء خلوصي**" أن ذهب هذا المذهب عند تحديده مصطلح التعريب بقوله: "التعريب غير الترجمة. فالترجمة [...] نقل معنى وأسلوب من لغة إلى أخرى، بينما التعريب هو رسم لفظة أجنبية بحروف عربية، وهو ما يعرف بالانكليزية بالـــTranscription، أو Transliteration، أي الترجمة الصوتية"[4]، بمعنى "الإحراف" أو "الحورفة". ويقدّم مثالاً على ذلك، فيشير إلى أن كلمة "هاتف" هي ترجمة، وكلمة "تلفون" هي تعريب.[5]

ويتعرّض "**أوجين نيدا**" للجوانب العملية من ظاهرة الترجمة الصوتية، مشيرا إلى أن المصطلح يعني ترجمة الوحدات المعجمية المستعارة ترجمة صوتية، ويرى أنّ "الترجمة الصوتية هي من بين أعمّ مشاكل علم الأصوات التي يواجهها المترجمون، خصوصا بالنسبة لأسماء العلم."[6]

---

[1]- إبراهيم السامرائي، العربية تواجه العصر، سلسلة الموسوعة الصغيرة، وزارة الإعلام، بغداد، 1982، ص85.

[2]- المرجع نفسه، ص85.

[3]- المرجع نفسه، ص140.

[4]- صفاء خلوصي، فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، دار اللواء، بغداد، ط2، 1958، ص20.

[5]-ينظر: المرجع نفسه، ص20.

[6]-أوجين نيدا، نحو علم الترجمة، ترجمة: ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، بغداد، 1976، ص368.

3) أنواع التعريب:

ويقسّم **زبير دراقي** التعريب إلى نوعين من حيث آلياته. فقد "يكون **صياغيا** بالتلفظ على نهج العربية وأوزانها مثل (تلفزة)، ويسمّى اقتباسا. وقد يكون **صوتيا** بإبقاء اللفظة على حالها ك(تلفون) ويُسمّى دخيلا."[1]

ويرى "**كارم السيد غنيم**" أنّ في تعريب اللفظة الأعجمية ضربين: أن يتمّ من دون تغيير في الكلمة وسمّاه "الدخيل" نحو الأوكسجين، والنتروجين، والنيترون، أو أن يتمّ بإجراء تغيير وتعديل عليها وسماه "المعرّب"، نحو التلفون والتلغراف[2].

كما يمكن أن يُطلق على العملية كلها "الإقتراض اللغوي" أو "الاستعارة اللغوية"، وهي عملية تمارسها اللغات الحيّة باستمرار، إذ تقترض اللغة ألفاظا معيّنة من لغات أخرى للتعبير عن مفاهيم جديدة لم يعهدها الناطقون بتلك اللغة من قبل، كما بيّنه "**عبد الكريم خليفة**"، رئيس مجمع اللغة العربية الأردني في قوله: "وإن ما يُسمّى باقتراض الألفاظ في اللغات الأخرى ليس سوى الوجه الآخر من التعريب الذي يتيح لنا نقل الألفاظ الأعجمية دون تغيير أو تشذيب. فقد أصبح اقتراض الألفاظ بين لغات أووربا مألوفا... وتحرص المعاجم المؤلفة لهذه اللغات على بيان الكلمات الأصلية، والكلمات المقترضة مع ذكر اللغات المستعار منها... واقتراض الألفاظ في أغلب حالاته وليد الحاجة حينا أو الإعجاب حينا آخر، كما رأينا في الألفاظ المعرّبة التي شاع استعمالها مع وجود نظيرها في الأصل."[3]

ويسترسل "**مهدي صالح سلطان الشمري**" في توصيفه أنواع التعريب قائلا: "والتعريب بالترجمة قد يكون عاما، فيُدعى بالتعريب الشمولي، أو قد يكون بالاقتباس من اللغة الأجنبيّة، بالتغيير الصوتّي أو الصياغيّ للمفردة الأعجميّة، وقد يكون بوضع مقابل عربي يناسب ما يُصطلح

---

[1]- زبير دراقي، مرجع سابق، (صفحة مضافة بخط يده).

[2]- ينظر: كارم السيد غنيم، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989، ص65.

[3]- عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللغة العربية الأردني، ط2، 1988، ص 228- 229.

عليه [...]، والإقتباس اقتراض لغوي واستعارة من لغات أخرى، بنقل المفردة الأجنبية نفسها إلى اللغة العربية، بتغيير أو من دون تغيير؛ لحاجة ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية أو علمية نظريّة أو تطبيقية؛ تعبيرا عن التواصل وحيوية اللغة واستمرارها، وتجدّدها، واستجابتها للتطورّ والاستعمال في كلّ مكان وزمان."[1]

3- علم المصطلح: ماهيته، وميادينه، وأهمّ مدارسه.

3-1. ماهيته:

يعدّ المصطلح من أهمّ مقوّمات اللغة العلمية، إذ يمكّنها من اِستيعاب كلّ ما يُستجد في الساحة الفكرية والعلمية، فالحاجة إلى المصطلح في تزايد مستمر لمواكبة التطور، خاصة في ظلّ الثورة المعرفية والتكنولوجية الراهنة. ونظراً للأهمية البالغة التي يحظى بها المصطلح، كان من الضروري إيجاد علم يعتني بالمصطلحات وتمامًا مثلما يحدث لمصطلح "Linguistique" ومُقَابِلاَتِهِ العربية العديدة من "علم اللغة"، و"اللسانيات"، و"الألسنية"، وما يحدث لمصطلح "Terme" من مقابلات عربية مثل "مصطلح" و"اِصطلاح"، فإنّ هناك إشكالية في وضع التسمية لعلم المصطلح في الدراسات العربية الحديثة. فهناك "علم مصطلح"، و"علم مصطلحات"، و"علم اِصطلاح"، و"اِصطلاحية"، و"مصطلحية"، و"علم مصطلحية"، و"مصطلحاتية"، إلى غير ذلك من المقابلات التي وُضعت من طرف الدّارسين العرب لتكافئ ما عُرف عند الغربيين بإسم "Terminologie".

ويرى "**محمود فهمي حجازي**" في علّة هذه الفوضى الإصطلاحية بأنّ" المشتغلين بوضع المصطلحات العلمية هم أساتذة الجامعة بالدرجة الأولى، ثمّ المجامع وبعض الأفراد وأجهزة الإعلام أو الصحافة، ولا توجد أيّة رابطة بينهم، لذلك بدأ الإضطراب في المصطلحات العلمية، ولاسيما أنّ أقطارنا العربية المتعدّدة لا تخضع لسلطة لغوية واحدة، تفرض الكلمات أو القاعدة لتصبح عامة للجميع، ولهذا تعدّدت المصطلحات للدلالة على شيء واحد بين قطر وآخر، أو بين جامعة وأخرى

[1]- مهدي صالح سلطان الشمري، مرجع سابق، ص97.

في القطر الواحد، ممّا أفقدنا وحدة التفكير العلمي، على أنّ الأمل معقود على المكتب الدائم لتنسيق التعريب للخروج من هذه البلبلة، فالمصطلح لا يعني تسمية جامعة للمسمى."[1]

اختلفت التعاريف التي حاولت أن تحدّد مفهوم علم المصطلح، وتنوّعت من منظّر لآخر، و لم تستقر على رأي موّحد في هذا الشأن. ولعلّ أقدم تعريف غربي بعلم المصطلح هو مـــا أورده "**أوجين فوستر" (Eugene Wister)** بأنّه "العلم الذي يهتم بدراسة أنساق المفاهيم وجدولتها في أصناف منطقية."[2]

ويعرّفه "**غي روند" (Guy Rondeau)** بقوله:" المصطلحية علم يتخذ موضوعه طابعًا لسانيًا."[3]

ويعرّفه "**بيار لورا" (Pierre Lerat)** بوصفه: "الدراسة العلمية للمفاهيم والمصطلحات المستعملة في اللغات الخاصة."[4]

أمّا "**علي القاسمي**" فيُعرّف علم المصطلح بـــ "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللّغوية التي تعبّر عنها. وهو علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق ومختلف التخصّصات العلمية، ويعنى بمنهجيات جمع وتصنيف المصطلحات، ووضع الألفاظ الحديثة وتوليدها، ونشر المصطلحات."[5]

وسعيًا إلى تركيب تعريف جامع ينبثق من جملة التعاريف الواردة، يمكن القول بأنّ علم المصطلح هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبّر عنها، وهو علم مشترك بين اللسانيات، والمنطق، وعلم الوجود، وعلم المعرفة، والتوثيق، وحقول التخصّص العلمي، ولهذا ينعته الباحثون الروس بأنّه علم العلوم.

---

[1]- محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص172.

[2]- Wuster Eugene, L'étude scientifique générale de la terminologie dans: Fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM Université, Laval, Québec, 1981, p85.

[3]- Rondeau, Guy, Introduction à la terminologie, éd. Gaetan Morin, Paris, 1984, p18.

[4]- Lerat, Pierre, op.cit, p16.

[5]- ينظر: علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1987، ص19.

3-2. ميادينه:

يرى "**علي القاسمي**" أنّ ميدان المصطلحية يضمّ أصنافًا ثلاثة من الدرس:

أ- علم المصطلح: وهو ما اِصطلح عليه في الغرب بِاسم "Terminologie" باللغة الفرنسية، و"Terminology" بالإنجليزية، و"Terminologia" بالإسبانية، والذي يُعنى بدراسة المفاهيم والعلاقات الوجوديّة والمنطقية بينها، والمصطلحات اللغوية التي تعبّر عنها.

ب- صناعة المصطلح: وهو ما اِصطلح عليه في الغرب باسم "Terminographie" وَ"Terminography" وَ"Terminographia" بالترتيب نفسه، والتي تدور حول نشر المعاجم المتخصّصة، الورقية منها والإلكترونية.

ج- البحث المصطلحي: الذي يتناول تاريخ علم المصطلح، والمدارس المصطلحية، وتوثيق المصطلحات، والمؤسسات المصطلحية والمصطلحيين، والتدريب على المصطلحية، وما إلى ذلك.[1]

3-3. أهّم مدارسه:

يتفق الكثير من الباحثين والمختصين حول أسبقية النمساوي "**أوجين فوستر**"، ودوره البارز في التأسيس لعلم المصطلح الحديث، وفي هذا العلم يمكن الإشارة إلى ست مدارس فكرية مختلفة تتبنى ستة اتجاهات متميّزة، اِستنادًا على "**روندو**":[2]

أ- المدرسة الألمانية النمساوية (Ecole Germano Autrichienne):

هي أكثر المدارس نشاطًا بفضل مركز المعلومات الدولي للمصطلحات (INFOTERM)، الذي تأسس عام 1971 بتعاون بين منظمة اليونيسكو والحكومة النمساوية، وترأسه "**أوجين فوستر**" بجملة من التصوّرات الفلسفية التي تنظر إلى "المصطلحات بوصفها وسيلة اتصال لصيقة بطبيعة المفاهيم. ولذا فإنّ البحث المصطلحي يجب أن ينطلق من دراسة تلم المفاهيم، والعلاقات القائمة بينها، وخصائصها، ووصفها، وتعريفها، ثمّ صياغة المصطلحات التي تعبّر عنها، وتنميط المفاهيم

[1]- ينظر: علي القاسمي، الموقع نفسه، بتاريخ (2017/11/15، في الساعة 10 و23د).

[2]- Rondeau Guy, op.cit, p.p38-45.

والمصطلحات وتدويلها. ويبدو أنّ إدارة المصطلحات في منظّمة اليونسكو قد تبنّت توجهات هذه المدرسة في أنشطتها."[1] والنسق المفهومي نسق جوهري في مصطلحات كلّ علم ونسق منطقي تخضع فيه المفاهيم لتسلسل بنيوي، ذلك أنّ المفاهيم تحدد في علاقة بعضها ببعض على الصعيدين الأفقي والعمودي. وبحكم هذا المبدأ رُفضت ظاهرتا المشترك اللّفظي والترادف، وقامت بالمقابل الدعوة إلى توحيد المصطلح. ويحتل التعريف موقعًا أساسيًا في النسق المصطلحي، إذ يحصر خصائص المفهوم ويعنيها على طريقة التعريف المنطقي ويشكّل التوثيق شقًا ضروريًا لكلّ عمل مصطلحي، وبموجب هذا المبدأ ينفتح علم المصطلح على علم التصنيف وتقنياته. ومن رواد هذه المدرسة "**دهبيرغ**" (**Dahberg**)، و"**فيرزيك**" (**Wersig**)، و"**هوفمان**" (**Hoffman**).[2]

ب- المدرسة السوفييتية/ الروسية (Ecole Soviétique/ Russe):

ترجع منطلقاتها الأولى إلى بداية العقد الثالث من القرن العشرين. أسّس هذه المدرسة المصطلحيّة اِثنان من المهندسين الروس: عضو أكاديمية العلوم السوفيتية سابقًا، "**كابليجين**" (**S.A. Caplygin**) (1869-1942)، والمصطلحيّ "**لوته**" (1892-1950). و"تنتهج هذه المدرسة اتجاهًا موضوعيًّا يضع، في مركز الثقل، المفهوم وعلاقاته بالمفاهيم المجاورة الأخرى، وكذلك المطابقة بين المفهوم والمصطلح، وتخصيص المصطلحات للمفاهيم. وتأثّرت هذه المدرسة بمدرسة فيينّا (Ecole de Vienne) من حيث ضرورة تنميط المصطلحات، وتقييسها وتوحيدها. وتتبنّى هذه المدرسة التطبيقات المصطلحيّة بدلاً من التطبيقات المعجميّة من حيث ترتيب المادة؛ أي أنّها ترتّب المصطلحات طبقا لموضوعاتها بدلاً من ترتيبها ألفبائيا."[3] ومن ثوابتها المركزية أنّ علم المصطلح تخصص معرفي تطبيقي، من حيث كونه يبحث عن حلول لمشاكل تتصل بممارسة فعل الإصطلاح في المجالات العلمية والتقنية، ومن أهمّها مشكل توحيد المصطلحات، ومشكل التوليد. وموضوع علم

[1]- علي القاسمي، مرجع سابق.

[2]- ينظر: أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس- المملكة المغربية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية"، البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية، 2005.

[3]- علي القاسمي، مرجع سابق.

المصطلح ذو طابع لغوي، ومن هنا فإنّ الحلول الممكنة لهذه المشاكل يجب أن تكون لسانية. ما يعني أنّ الطابع العام للتصور المقترح للظاهرة المصطلحية هو طابع لساني، وهذا يقلص بطبيعة الحال من أهمية البعد الفلسفي. كما تجب العناية في أيّ عمل مصطلحي بتعيين المصطلح ومميزاته، وتعريف المفهوم، وتمييز النسق المصطلحي عن مدونة المصطلحات. والتوحيد المصطلحي نهج يجب أن تراعى فيه الاعتبارات الاجتماعية- اللّسانية (Socio-linguistique). ومن أشهر أعلام هذه المدرسة "**لوته**" و"**كندلكي**" (**Kandelaki**)، و"**دريزن**" (**Drezen**).[1]

ج- المدرسة التشكوسلوفاكية (Ecole Tchécoslovaque):

انطلق فيها البحث المصطلحي مع بداية العقد الثالث من القرن العشرين، إلاّ أنّه كان موجهًا بغرضين اثنين؛ أوّلهما الدفاع عن بقاء لغتين: اللغة التشيكية واللغة السلافية، وثانيهما الحرص على استمرار ثقافتي الشعبين التشيكي والسلافي. وقد اتّضحت هاتان الغايتان مع إنشاء "أكاديمية العلوم التشيكية" و"أكاديمية العلوم السلوفاكية". أمّا أبرز المحاور التي تستأثر باهتمام الباحثين في هذه المدرسة، فهي التوحيد المصطلحي على الصعيدين الوطني والدولي، ووضع المشاكل المصطلحية في الإطار اللساني البنيوي الوظيفي الذي أرست معالمه مدرسة براغ اللسانية، وتأكيد خصوصيات الوحدة المصطلحية والطبيعة الخاصة للعلاقة القائمة بين المفهوم والتسمية. ومن أبرز أعلامها "**كوكوريك**" (**Kocourek**) و"**دروزد**" (**Drozd**).[2]

د- المدرسة الكندية (الكيبيكية) (Ecole Canado-Québécoise):

تعتبر حديثة العهد بالنظر إلى المدارس السابقة، ذلك أنّ ميلادها يرجع إلى بداية العقد السادس من القرن العشرين. وتتميز هذه المدرسة بمزجها بين بعض مبادئ المدارس المصطلحية السابقة. أمّا خصائص توجهها، فهي أنّ للمفهوم موقعًا مركزيًا في البحث المصطلحي خاصّة في شقه التصنيفي، شأنه في ذلك شأن التعريف، وأنّ للمصطلح علامة لسانية ذات وجهين (التسمية

[1]- ينظر: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبّية، مرجع سابق.

[2]- ينظر: المرجع نفسه.

والمفهوم). كما يجب مراعاة مشاكل التراكيب المصطلحية في التمييز بين الكلمات العامة والمصطلحات، والعمل على بيان الأسباب الموضوعية التي تحول دون وجود نمط واحد للتعريف المصطلحي، ووضع مسألة التوحيد المصطلحي في سياق أبعادها الاجتماعية واللّسانية. ومن أشهر روادها "**روندو**" **(Rondo)** و"**جون كلود بولونجي**" **(Jean-Claude Boulanger)**.[1]

هـ- المدرسة الفرنسية (Ecole Française):

ظهرت أولى ملامحها مع الأعمال الرائدة للساني الفرنسي "**لويس غيلبير**" **(Louis Guilbert)**. ويغلب على أبحاثها الطابع اللّساني والإجتماعي. أمّا الإختيارات العامة للمدرسة الفرنسية في تمثل الظاهرة المصطلحية، فتنحصر في إنشاء نظرية للاشتقاق المعجمي خاصة بتوليد المصطلح، والبحث في دلالة الحقوق للكشف عن الآليات المساعدة على وضع تصور قد يساهم في تصنيف المصطلحات داخل أنساقها، والإنشغال بخصائص التعريف المصطلحي في ضوء تعدد أنماطها. ومن أعلامها البارزين: "**آلان راي**" **(Allan Rey)**، و"**كلود ديبوا**"**(Claude Dubois)** ، و"**راي ديبوف**" **(Rey Debove)**، و"**برينودي بيسي**" **(Bruno De Bessé)**.[2]

و- المدرسة البريطانية (Ecole Britanniquee):

تتميز المدرسة البريطانية بإدراجها القضايا المصطلحية النظرية منها أو التطبيقية ضمن إطار مجموع القضايا التي تهمّ اللغات الخاصة، وعلى رأسها تعليمية اللغات الخاصة. وتبرز في تناول المشاكل المصطلحية أعمال "**ساكر**" **(Sucker)** على الخصوص، ومن أهمّ محاورها الإهتمام بأشكال الفروق بين المصطلحات وغيرها من كلمات اللغة العامة على جميع المستويات اللغوية، والدلالية والصرفية منها بوجه خاص، والبحث في أنساق تصنيف المفاهيم، وتطوير شبكات البنوك المصطلحية.[3]

[1]- ينظر: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبّية، مرجع سابق.

[2]- ينظر: المرجع نفسه.

[3]- ينظر: المرجع نفسه.

4- أساليب ترجمة المصطلح ووظيفته:

4-1. أساليب ترجمة المصطلح:

يبقى الجانب التطبيقي للفعل الترجمي مرتبطا باسمي الكنديين "**جون بول فيناي**" **(Jean Paul Vinay)** (1910-1999) و"**جون لويس داربلنيه**" **(Jean- Louis Darbelnet)** (1904-1990) الذين وضعا سبعة إجراءات تقنية للترجمة (Procédés de traduction)، في كتاب أسمياه:

«Stylistique Comparée du Français et de L'anglais: Méthodes de Traduction»

(الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية: مناهج في الترجمة) ظهر سنة 1958.

وقد قسّم المنظّران هذه التقنيات السبع إلى نوعين بارزين هما الترجمة المباشرة والترجمة غير المباشرة، وتندرج تحت كلّ نوع آليات محدّدة كما يأتي:

4-1-1. الترجمة المباشرة: Traduction Directe

يندرج تحت هذا النوع ثلاث آليات هي:

1) الاقتراض (الدخيل): L'emprunt Lexical –Transliteration

هو استخدام المفردة الأجنبية كما هي في النص المترجم إمّا لتعذّر وجود بديل آخر في اللغة المترجم إليها، وإمّا للحفاظ على الطابع الأجنبي للنص أو "اللون المحلي" (Couleur Locale)[1]، كما سمّاه **فيناي وداربلنيه**، وهذا ما يُسمى بالتعريب في آليات الوضع المصطلحي، ومن الأمثلة على ذلك:

- من الفرنسية إلى العربية، Démocracie (ديمقراطية)، وTéchnologie (تكنولوجيا) وغيرهما من المصطلحات المتداولة يوميا.
- ومن المصطلحات الإنجليزية إلى الفرنسية: Sandwich، وHamburger وFast food وWeekend، وFoot Ball.

[1] -Vinay, J.P et Darbelnet, J.L, Stylistique comparée du Français et de l'Anglais méthode de traduction, Edition Didier, Paris, 1972, p47.

2) النسخ (المحاكاة): Calque

يعرّفه **فيناي ودرابلنيه** قائلين:

«Le calque est un emprunt d'un genre particulier ; on emprunte à la langue étrangère le syntagme, mais on traduit littéralement les éléments qui le composent.»[1]

" النسخ هو اقتراض من نوع خاصّ، يتمّ باقتراض تعبير تركيبي من لغة أجنبية، ولكن يتمّ ترجمة عناصره التي تُشكله ترجمة حرفية." (ترجمتنا)

بمعنى أنّ النسخ هو نقل تركيب لفظي أو صيغة تركيبية لا توجد في اللغة الهدف، وترجمة مفرداتها حرفيا، ويُستخدم عادة في بعض التعابير الإصطلاحية التي تدخل في اللغة تدريجيا وتصبح جزءًا منها، ومن الأمثلة على ذلك:

Français	عربية
Fin de semaine	نهاية الأسبوع
Larmes de crocodiles	دموع التماسيح
Science- fiction	علم الخيال
Lune de miel	شهر العسل

3) الترجمة الحرفية: Traduction Littérale

جاء في تعريف **فيناي وداربلنيه** لهذه الآلية ما يأتي:

«La traduction littérale ou mot à mot désigne le passage de LD à LA aboutissant à un texte à la fois correct et idiomatique sans que le traducteur ait eu à se soucier d'autre chose que des servitudes linguistiques.»[2]

[1]- Vinay, J.P et Darbelnet, J.L, op.cit, p47.
[2]- Ibid., p48.

"الترجمة الحرفية أو ترجمة الكلمة بكلمة تعني الإنتقال من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، انتقالاً هدفه نصّ سليم واصطلاحي في الآن ذاته، ويَنصَبُّ اهتمام المترجم فيه على الإنضباط اللساني من دون شيء آخر." (ترجمتنا)

فالترجمة الحرفية، إذا، نقل كلّ مفردة إلى مفردة مقابلة لها مباشرة إلى نص اصطلاحي صحيح، من دون أيّ تغيير في التركيب أو في طريقة التعبير عن المعنى، كأن نقول مثلا:

حلم بالذهاب إلى باريس=Il rêva d'aller à Paris

إلاّ أنّ الترجمة الحرفية لها مخاطر تكمن في انحراف المعنى، كما يحصل في التعابير الإصطلاحية (Expressions idiomatiques) مثل: (Il a du pain sur la planche) لديه خبز على الرفّ (ترجمة خاطئة) والصحيح "لديه عمل كثير."

4-1-2. ترجمة غير مباشرة (ملتوية): Traduction Indirecte /Oblique

يندرج تحت هذا النوع من الترجمة أربعة إجراءات:

1) الإبدال (أو الإستبدال): Transposition

يقول الباحثان في تعريف الإستبدال:

«Nous appelons ainsi le procédé qui consiste à remplacer une partie du discours par une autre, sans changer le sens du message.»[1]

"يُسمى استبدالا كلّ إجراء يتمّ فيه استبدال جزء من الخطاب بجزء آخر، من دون تغيير في معنى الرسالة." (ترجمتنا)

[1] - Vinay, J.P et Darbelnet, J.L, op.cit, p50.

فالمقصود بالإ ستبدال هو تغيير قسم من أقسام الكلام بقسم آخر، وفئة نحوية بفئة نحوية، من دون الإخلال بالمعنى الكلّي للرسالة، والإبدال عندهما ضربان: إبدال إجباري وإبدال اختياري.

أ) الإبدال الإجباري (الإلزامي): Transposition Obligatoire

يُستعمل عندما لا تكون للغة المستهدفة إمكانيات للتغيير و لا نمتلك سوى حالة واحدة مثل: as soonas he gets up، Dés son lever، أو في الأفعال المساعدة في اللغة الفرنسية التي تُقابل بجملة اسمية في اللغة العربية، مثل: Il est beau= هو وسيم، أو: إنّه وسيم.

ب) الإبدال الاختياري (الحرّ): Transposition Facultative

يحدث عندما يكون للغة المستهدفة إمكانيات للتعبير عن العبارة نفسها، مثل:

عندما يرجع = عند عودته= When he comes back

2) **التطويع (أو التعديل): Modulation**

يعرفه الباحثان بقولهما:

« La modulation est une variation dans le message, obtenue en changeant de point de vue, d'éclairage. Elle su justifie quand on s'aperçoit que la traduction littérale ou même transposée aboutit à un énoncé grammaticalement correct, mais qui se heurte au génie de LA.»[1]

" التطويع هو تعديل في الرسالة، يتمّ بتغيير وجهة نظر أو بإضفاء توضيح، ويسوّغ التطويع عندما يُلاحظ المترجم أن الترجمة الحرفية أو حتّى الإبدالية تصل إلى قول سليم من حيث النحو، ولكنّه يصطدم مع عبقرية اللغة الهدف." (ترجمتنا)

فالتطويع هو تقنية تقوم على إعادة بناء القول في النص الهدف بتبديل في وجهة النظر حيال الصيغة الأصلية. وقد يكون التطويع جاهزا ثابتا (Modulation Figée/Obligatoire/Fixée)

مثل: بين ليلة (عشية) وضحاها= Du jour au lendemain

[1] – Vinay, J.P et Darbelnet, J.L, op.cit, p51.

* وقد يكون التطويع حرّا أو اختياريا (Modulation Libre/Facultative)، مثل:

من الصعب شرح هذا المبدأ = - Il est difficile d'expliquer ce principe

ليس من السهل شرح هذا المبدأ = - Il est difficile d'expliquer ce principe

ومنه: *التطويع بالعكس المنفي:

إنّ الأمر سهل= - Ce n'est pas difficile

* التطويع بالإنتقال من الملاحظة إلى الأمر: لا تدخل = − Private

* التطويع بالنفي: تذّكر = - N'oublie pas

3) التكافؤ (أو التعادل): Equivalence

يشرح **فيناي** و**داربلنيه** التكافؤ بالقول:

« Nous avons souligné à plusieurs reprises qu'il est possible que deux textes rendent compte d'une même situation en mettant en œuvre des moyens stylistiques et structuraux entièrement différents.

Il s'agit alors d'une équivalence. L'exemple classique de l'équivalence est fourni par une réaction de l'amateur qui plante un clou et se tape sur les doigts: s'il est français, il dira: "Aie" , s'il est Anglais ,il dira: "Ouch".»[1]

"لقد بيّنا في أكثر من موضع بأنّه يمكن لنصّين أن يصورّا وضعا مماثلا باستخدام وسائل أسلوبية وتركيبية مختلفة تمامًا. وهذا ما نسمّيه بالتكافؤ. والمثال التقليدي الذي يُقَدمُ لشرح التكافؤ هو صورة ذلك الشخص، قليل الخبرة، الذي يطرق أصابعه عوضا عن طرق المسمار ويتألّم. فإذا كان فرنسيًّا، فسيكون ردّ فعله "آي" (Aie) ، وإذا كان إنجليزيًّا، فسيقول " أوتش" (Ouch). (ترجمتنا)

فالتكافؤ هو محاولة إيجاد صيغة مرادفة في اللغة الهدف للوضعية الأصل، إذ هي علاقة تطابق خطابي بين وحدتين ترجمتين في لغتين مختلفتين، ولكن تؤدّيان الوظيفة نفسها. وتستلزم تقنية التكافؤ معرفة واسعة بكلّ من اللغة المصدر واللغة الهدف، وتشمل كلّ المستويات اللغوية منها

[1] - Vinay, J.P et Darbelnet, J.L, op.cit, p52.

والثقافية، وتشكّل أساس ترجمة التعبيرات والصور البيانية من مجاز، واستعارة، وتعجّب، وترجمة الحكم، والأقوال المأثورة والعبارات الجاهزة السائرة على الألسن مثل:

- في التأني السلامة وفي العجلة الندامة = -Haste makes waste
- اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد= -Never too old to learn

4) التكييف (أو الأقلمة): Adaptation

يفسّره الباحثان بقولهما:

«Avec ce septième procédé, nous arrivons à la limite extrême de la traduction, il s'applique à des cas où la situation à laquelle le message se réfère n'existe pas dans LA, et doit être créé par rapport à une autre situation, que l'on juge équivalente, c'est donc ici un cas particulier de l'équivalence, *une équivalence de situation*.»[1]

"بهذا الإجراء، نأتي إلى أقصى حدّ في الترجمة. ويُطبّق هذا الإجراء في حالات يكون فيها الوضع الذي تشير إليه الرسالة غير متوفّر في اللغة الهدف، وينبغي أن ينشئ المترجم وضعا يراه مكافئا للأول، إذا، فهو حالة خاصة للتكافؤ (تكافؤ الوضعيات)". (ترجمتنا)

فالتكييف، إذا، هو استبدال أو أقلمة وضعية سوسيوثقافية في النص الأصلي، ينعدم ما يقابلها ثقافيًّا في اللغة المستهدفة، حرصا على المعنى، إذا كان الظرف الموصوف في النص الأصلي غريبا تماما عن اللغة المترجم إليها، أي أن الأقلمة نوع خاصّ من التكافؤ يُسمىّ تكافؤ الوضعيات أو الظروف (équivalence de situation)، وهي ترجمة للوضع وليست ترجمة للبناء اللغوي أو للمفردات ومثال ذلك:

لقد أثلجت صدري = Tu ma réchauffé le cœur

[1] - Vinay, J.P et Darbelnet, J.L, op.cit, p52-53.

إنّ عبارة "أدفأت قلبي" تكون ترجمة حرفية تفتقد الأثر السوسيو ثقافي في المجتمعات العربية، لأنه تعبير غير اصطلاحي في اللغة العربية، بما أنّ الظروف المناخية العربية تمتاز بالحرارة، وأنّ العربي في حاجة دائمة إلى انتعاش[1].

نستخلص من هذا العرض الموجز للإجراءات السبعة، التي ذكرها **فيناي وداربليه**، أنّ عملية الترجمة تخضع النص لتحوّلات لا غنى عنها لتوصيل الفكرة الأصلية والمعنى المقصود، بأكبر قدر من المراعاة لمقتضيات اللغة المنقول إليها، وأقلّ قدر من الحَرفية بمعناها السلبي التي تضيّع المعنى في اللغة الهدف.

4-2. وظيفة المصطلح وأهمّيته:

لقد أحسّ العلماء بأهمّيّة المصطلح ومكانته، إذ لا يمكن لأيّ علم من العلوم أن يقوم دون مصطلحات، فهي تشكّل الأساس الذي يرتكز عليه، فإذا كان أساس العلم قويًّا متينًا استمرّ بقاؤه وزاد عطاؤه، أمّا إذا كان ضعيفًا هشًّا تعذّر عليه تحقيق غاياته. كما لا يمكن أيضًا لأيّ باحث أن يتناول علمًا مُعيّنًا دون الإلمام بمصطلحاته والعناية بها دراسةً وشرحًا وفهمًا.

وقد أحصى "**يوسف وغليسي**" في كتابه إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد خمسة وظائف يضطلع بها المصطلح في أيّ مجال كان، وهي: الوظيفة اللسانية، والوظيفة المعرفية، والمعرفة التواصلية، والوظيفة الاقتصادية، والوظيفة الحضارية[2].

[1]- الأمثلة والشواهد من دروس الليسانس، مقياس تقنيات الترجمة، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2008.

[2]- ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص 42-45.

– أمّا الوظيفة اللسانية: فتكمن في استيعاب المصطلحات الجديدة والقدرة على توحيد مصطلحات مقيّسة وصارمة، وهي دليل على عبقرية اللغة وقوّتها على تحيين (Actualisation) منظومتها المفهوماتية.

– وأمّا الوظيفة المعرفية: فهي أبرز سمة يتّسم بها المصطلح. فالمصطلح هو عبارة عن لفظة وُضعت في سياق معيّن للدلالة على مفهوم خاصّ، وهو ناقل لمعارف دقيقة.

– وأمّا الوظيفة التواصلية: فبما أنّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم، فهي بذلك الشفرات التي يتعامل بها أهل الإ ختصاص والنظام التواصلي الذي يربط بينهم.

– وأمّا الوظيفة الإقتصادية: فهو المفهوم الذي أرسى دعائمه رائد اللسانيات الوظيفية "**أندريه مارتيني**" **(André Martinet)**، والمصطلح أنجع وسيلة للاقتصاد اللّغوي (L'économie linguistique)، إذ يعبّر عن مفاهيم علمية معقّدة و عن تصوّرات فكرية متجذّرة في اختصاصاتها في كلمة واحدة.

– وأمّا الوظيفة الحضارية: فتتجلّى- في تقدير "**يوسف وغيلسي**"- في آلية الإقتراض (L'emprunt) ، إذ أنّ كثيرًا من المصطلحات التي تمخّضت عن العولمة أصبحت ترتحل من لغة إلى أخرى بكلّ ما تحمله من شحنات دلالية وحضارية.

وفي ضوء ما سبق، يمكن تلخيص أهمية المصطلح في النقاط الآتية ذكرها:

- ضبط المفاهيم العلمية، وترسيخها في فكر متكلّمي هذه اللغة.
- بناء أو تنظيم منظومة مفهوماتية صحيحة ودقيقة.
- درء الخلط المفهومي والإضطراب على مستوى استيعاب العلوم والمعارف.
- مواكبة التطورّ ومسايرة ما توصّلت إليه اللغات الأخرى المصدّرة للعلوم والمصطلحات الدالة عليها.
- المصطلح هو الحجّة الدامغة على أنّ اللغة التي تولّد المصطلحات باستمرار وتحرص على توحيدها، بأنّها لغة مرنة وثريّة على مستوى خلق كلمات جديدة للدلالة على مختلف المستجد ات التي تطرأ في مختلف ميادين المعرفة.
- إبراز الجانب الحضاري والثقافي للغة، وإيضاح قدرتها على تبنّي "الآخر" (الشخص الذي لا ينتمي إلى الثقافة نفسها، ولا يتحدث اللغة نفسها)، ذلك أنّ توليد مصطلح جديد (Néologisme) يعني أ ن اللغة المستقبلة تحاول البحث عن كلمة للدلالة على هذا المفهوم "الغريب" أو" الأجنبي"، ومن ثمة، فالمصطلح مظهر من مظاهر التحام الثقافات وحوارها.
- يقدم المصطلح صورة عن كيفية تفكير متكلّمي اللغة، إذ أن توليد المصطلح يعتمد بالدرجة الأولى على شرط أن يكون استقباله وتقبلّه ممكنا من قبل جمهور المتكلّمين، ومن ثّمة، فهو مرتبط بالثقافة المحلية.

المبحث الثاني: المصطلح الطبّي، بنيته وأساليب ترجمته.

1- مفهوم المصطلح الطبّي وخصائصه:

1-1. مفهوم المصطلح الطبّي:

تختلف مفردات اللغة الطبّية عن مفردات اللغة العامة لكونها مصطلحات تدّل على مفاهيم طبّية معقّدة، فهي تتناول جسم الإنسان وآليات عمله المتشابكة التي يصعب على العامّة فهمها.

وتنتمي المصطلحات الطبّية إلى حقـــول مصطلحية معيّنة، ويُعرّف الحقـــل المصطلحـــي (Le champ terminologique) على أنّه عملية تحديد وإحصاء المصطلحات التابعة للغة تخصّص، أو لعلم، أو لمهنة ما، إذ يقوم المصطلحي بعدّها وتحديد مفاهيمها، ثمّ بتنظيمها. والأهّم في هذه العملية هو تنظيم المصطلحات حسب التخصّص (Spécialité) والتخصّص الفرعي (Sous-spécialité)، فإذا أردنا على سبيل المثال تحديد الحقل المصطلحي لتخصّص طبّ القلب (Cardiologie)، فسيكون التنظيم على النحو الآتي:

طبّ القلب (Cardiologie)

فرع من فروع الطبّ يدرس الأمراض المتعلقة بالقلب والشرايين.

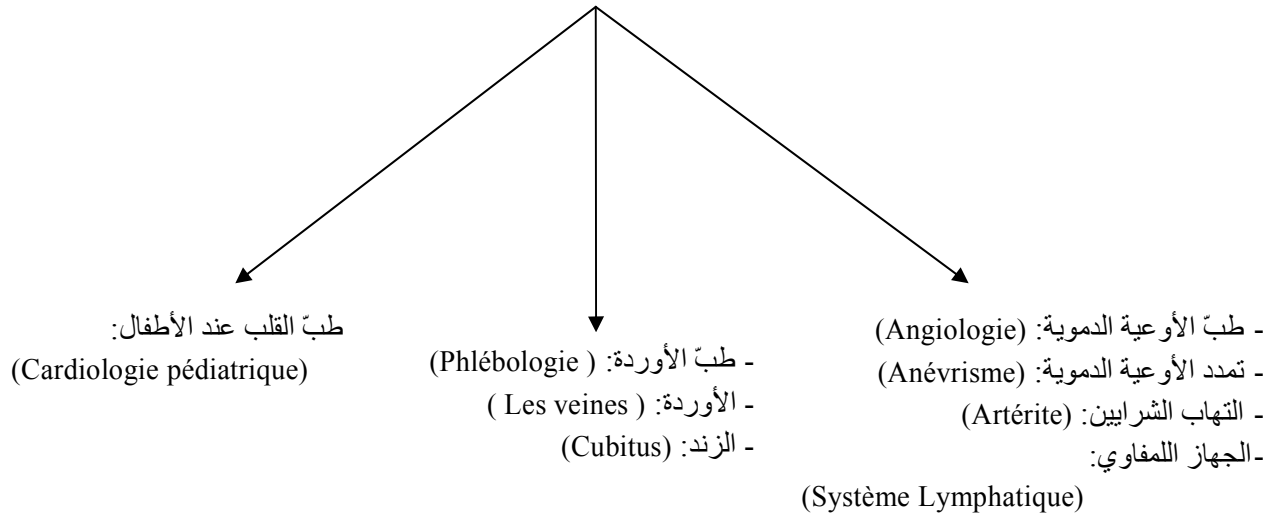

أمّا المصطلح الطبّي، فهو مفردة أو كلمة خاصّة بالطبّ وعلومه، تصف جسم الإنسان وأجهزته وخصائصه وأمراضه المختلفة، وقد تمّ الإتفاق عليها عالميًّا قصد إعطاء المعنى الدقيق وتسهيل التواصل بين العاملين في الحقل الطبّي رغم اختلاف جنسياتهم ولغاتهم. فهي مصطلحات لا تُستعمل في الكلام العادي الجاري على ألسنة الناس، لكن قد ينتقل البعض منها إلى الإستخدام اللغوي العام بين أفراد المجتمع.

وتعود معظم أصول هذه المصطلحات إلى اللغتين اللاتينية، والإغريقية القديمة (اليونانية)، إضافة إلى اللغة الفرنسية والإنجليزية والألمانية الحديثة، ولهذا يصعب فهمها فهمًا دقيقًا إلاّ بعد تفكيكها. وتتكوّن معظمها من الجذر (جذر الكلمة) وهو أساس المصطلح الطبّي، بالإضافة إلى السابقة تكون في بدايته ، واللاحقة في نهايته، وغالبًا ما يكون حرف وصل يربط الجذر بالجذور أو الجذر باللاحقة.[1]

ومن أمثلتنا على ذلك المصطلحات الطبّية التالية:

Cardiologie (علم القلب)

Electrocardiogramme (ECG) (جهاز مستخدم لتخطيط القلب ومعرفة مشاكله)

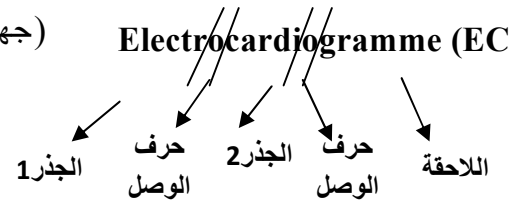

Hémodialyse (تصفية الدم)

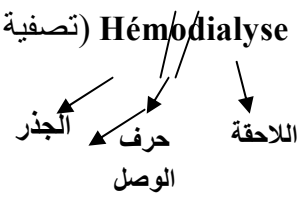

[1]- http://wikipédia.org.wiki.affixe.fr, (consulté le 15/09/2021 à 13 :30).

2-1. خصائص المصطلح الطبّي:

ممّا لا شكّ فيه أنّ المصطلح الطبّي يتميّز بجملة من الخصائص والمعايير ينفرد بها عن المصطلحات العلمية الأخرى، ومن باب الأمانة ارتأينا أن نتطرق إلى أهمّ خصائص المصطلح الطبّي وميزاته والتي نوجزها في النقاط الآتية:

1) التوحيد: من بين أهمّ الخصائص التي يجب أن يتميّز بها المصطلح العلمي عامّة، والمصطلح الطبيّ على وجه الخصوص، وفي أيّ لغة كانت، خاصية التوحيد، وهو الموقف الذي يتبّناه "**علي القاسمي**": "الدلالة الأحادية هي العلاقة بين تسمية ومفهوم، لا تعكس فيها التسمية إلاّ مفهومًا واحدًا والعكس صحيح كذالك."[1]

الوحدة المصطلحية ⇦ الوحدة المفهومية

فالتوحيد إذًا هو أن يعبّر المصطلح الواحد عن المفهوم الواحد لضمان التفاهم والتواصل بين أهل الاختصاص، وتجنّب الإضطراب المفهومي وخلط المصطلحات. فلا مجال للاشتراك اللفظي أو تعدّد الدلالات(Polysémie) في اللغة الطبّية، فهي تميل إلى الدلالة الأحادية (Monosémie) كما أنّ التسليم بضرورة توحيد المصطلحات لا يعني تجميد اللغة، أو إفقار رصيدها المعجمي، وإنّما الغرض المتوخى من وراء ذلك الإبتعاد عن الترادف (Synonymie) وتعدّد الدلالات (Polysémie) أو الإشتراك اللفظي.

[1]- علي القاسمي، معجم مفردات علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، عدد22، 1984، ص212.

2) **التقييس**: خاصية أخرى ينبغي أن يستوفيها المصطلح الطبّي، ويُقصد بالتقييس مجموع المعايير والقوانين التي تتبعها كلّ لغة في توليدها للمصطلحات الطبّية كالاشتقاق، والمجاز، والتراث وغير ذلك.

3) **التشفير**: معنى ذلك أنّ المصطلح الطبّي هو بمثابة شفرة يتواصل بها أهل الإختصاص (الأطباء، والصيادلة و خبراء صناعة الأدوية) فيما بينهم، وهو ما يجعل من المصطلح الطبّي غامضًا أو مشفرًا يتميّز بصعوبة فهمه بالنسبة إلى غير المتخصّص.

4) **المقبولية**: وهي نوعان: مقبولية نحوية، أي أن تحترم الصياغة المصطلحاتية القواعد التركيبية لتلك اللغة، و لا تمثل أي انزياح أو انحراف عنها. أمّا المقبولية الدلالية فتكمن في أن يُعبّر المصطلح عن المعنى العلمي الحقيقي، فمن أعوص مشاكل المصطلح مدى تقبّله بين جمهور المختصين، فإذا جرى العمل به فسيلقى الرواج، أمّا إذا استنفروا منه، فسيكون مصيره الزوال.

5) **الإقتصاد اللغوي**: وهي أهّم ميزة يمتاز بها المصطلح الطبّي، والمراد بالإقتصاد اللغوي الإيجاز (Concision) ، أي تبليغ المحتويات المعرفية بأقلّ قدر من الألفاظ والعبارات، وتختلف أهمية مظاهره حسب الموضوع أو الحالة أو العملية[1]، فتتحقق هذه الميزة بتوظيف المختصرات، والعملية المجازية، والحذف والإ ختزال، وهي ذات صعوبة متناهية لا يجب إغفالها ونوردها فيما يأتي:

– التسميات الأوائلية (Acronymes): وهي الأسماء القائمة على المختصرات أو ما يطلق عليه البعض: الطابع الرمزي الحرفي.

-ASP: Abdomen sans préparation

-IRM: Imagerie par résonnance magnétique.

[1] – عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، 1986، ص 89.

- المختصرات: وهي الأحرف الأولى من اسم مركّب أو تعبير ما، وغالبا ما يورده الكاتب كنوع من الاختزال الخطي، من أجل توفير الوقت ولكنّها تتم وفق ما هو متعارف عليه.[1] مثل:

المختصر	المصطلح	الترجمة
Nucléo	Nucléotid	نوكليوتيد
Endo	Endocrime	صمّاوي

6) **التهجين:** يتميّز المصطلح الطبّي بخاصية التهجين، ومعنى ذلك أنّه توجد مصطلحات طبّية تُستعمل في مجالات أخرى غير الطبّ كالكيمياء والبيولوجيا وغيرهما، فمصطلح «virus» على سبيل المثال ينتمي إلى البيولوجيا، في حين نجده رائج الإستعمال في المجال الطبّي.

كما يتميّز المصطلح الطبّي في اللغات الأوروبية بخاصية التركيب، أي احتوائه على أدوات لغوية مثل السوابق، واللواحق، والقرائن اللغوية وغير ذلك من الأدوات اللغوية التركيبية، وهو ما يُشكّل صعوبة في نقل هذه المصطلحات إلى اللغة العربية.

[1]- محمد عناني، فن الترجمة، مكتبة لبنان ناشرون، ط5، 2006، ص 34.

2- بنية المصطلح الطبّي ومشاكل ترجمته:

2-1. بنية المصطلح الطبّي:

إنّ أول ما ينبغي أن يكون المترجم الطبّي ملمًا به وداريًا بخفاياه لغة الأطباء، وتكمن خصوصية اللغة الطبّية في خصوصية المصطلحية الخاصّة بها، والتي لا يمكن أن تُفهم بمعزل عن هذه الوظيفة، بالإضافة إلى بنية المصطلحات الطبّية ذات الأصول اللغوية اللاتينية أو الإغريقية في غالبيتها.

تقتصر اللغات الأوروبيّة على طريقة الإلصاق(Affixation)، وهي وسيلة من وسائل إثراء اللغة الإنجليزية أو اللغة الفرنسية وإحدى أهمّ الآليات في توليد المصطلحات الطبّية، وتعني أن يُضاف إلى جذر الكلمة (Le radical) زائدة إمّا قبل الكلمة، وتُسمّى"سابقة" (Préfixe)، أو في آخرها وتُدعى "لاحقة" (Suffixe). وينقسم الإلصاق إلى قسمين:

أ- اللواصق الإشتقاقية: وهي التي تدخل صوغ الإصطلاحات العلمية، وتصبح جزءًا من بين الكلمات، فمثلا اللاحقة «itis» والتي تعني التهاب باليونانية، فزيادتها إلى كلمة «otite» تصبح «otitis» والتي تعني التهاب الأذن.

ب- اللواصق الدلالية: وهي ما يتصل بالكلمة من أدوات تفيد معنى زائد عليها، ولا تعتبر جزءًا من بنيتها. مثلا أداة "لا" حين تلتصق بالفعل نتحصل على اللاّإرادية.[1]

وهذا ما قد يُمثّل مشكلًا أمام المترجم المتخصّصّ في الميدان الطبّي الذي وجب عليه الرجوع إلى القواميس التأثيلية (Dictionnaires Etymologiques) للحصول على المعنى الدقيق للاصقة (السابقة أو اللاحقة)، ثمّ المصطلح بأكمله. فالترجمة الطبّية ليست بالأمر الهين ما لم يكن المترجم على علم بمعاني الجذور، والسوابق واللواحق الإغريقية واللاتينية.

[1]- وليد سراج، اللغة العربية والإصلاح العلمي، مجلة التراث العربي، إتحاد كتاب العرب، سوريا، مجلد 11، عدد 42-43، يناير 1991، ص02.

وسنحاول في الجدول الآتي أن نوجز بعض الأمثلة للسوابق واللواحق الإغريقية المستعملة في المصطلحية الطبّية في اللغة الفرنسية:

Affixe	Type	Traduction	Exemple	
Alg	Suffixe	الألم	Névralgie	ألم الأعصاب
Anti	Préfixe	ضد / معارض	Antigène	مستضد
Auto	Préfixe	بنفسه / الشيء نفسه	Autopsie	تشريح الجثّة
Cyst	Préfixe	المثانة	Cystalgie	ألم المثانة
Dia	Préfixe	عبر	Diarrhée	إسهال
Ectomie	Suffixe	القطع / استئصال	Appendicectomie	استئصال الزائدة الدودية
Emie	Suffixe	الدم	Anémie	فقر الدم
Hémo	Préfixe	الدم	Hémorroïde	البواسير
Hyper	Préfixe	إفراط في / زيادة	Hyperhydrose	فرط التعرق
Hypo	Préfixe	قصور / نقص في	Hypoplasie	نقص التنسج
Ite	Suffixe	التهاب	Otite	التهاب الأذن
Lipo	Préfixe	الشحم	Liposarcome	ساركومة شحمية
Micro	Préfixe	صغير / مصغر	Microcéphalie	صغر الرأس
Mono	Préfixe	أحادي	Monohydraté	أحادي الإماهة
Néo	Préfixe	جديد / متجدد	Néoplasme	ورم تورم
Para	Préfixe	بجانب	Parathyroïde	بجانب الغضروف
Post	Préfixe	بعد	Postopératoire	ما بعد الجراحة
Télé	Préfixe	عن بعد	Télémédecine	تطبيب عن بعد
Théra	Suffixe	المعالجة	Chimiothérapie	المعالجة الكيماوية

كما نلاحظ، إنّ اللغة الفرنسية قد لجأت إلى اللغة الإغريقية حتّى في أسماء مكونات الجسم، وقامت بنحت مصطلحات، وهذا ما نجده مع الجذر «Héma» الذي يدّل على "الدم"، واسْتُعْمِلَ باعتباره جذرًا (Radical)، وتمّ إلصاقه بسوابق ولواحق للتعبير عن مختلف أنواع الأمراض والأعراض المتعلقة بدم الإنسان، ومن أمثلة ذلك نجد:

- تمركز الدم في خلية واحدة ← Hématome
- تصفيّة الدم ← Hémodialyse
- علم الدم ← Hématologie

والأمر نفسه في الكلمات الإغريقية الأصل «Céphal» التي تعني الرأس، وقد صيغ منها مصطلح «Céphalée» أيْ "صداع"، وكلمة «Ephtalm» التي تعني العين، فصيغ منها «Ophtalmie» وتعني "التهاب العين"، و«Pod» التي تعني الرجل، فأصبحت «Podagre» وتعني "مرض النقرس"، أو «Sthéto» التي تعني الصدر، فصيغ منها «Sthétoscope» للدلالة على السماعة الطبّية.

وتُعدّ الإستعانة بالسوابق واللواحق إحدى أهّم الآليات في توليد المصطلحات الطبّية في اللغة الفرنسية، وإن كانت اللغة العربية تتحاشى استعمال هذه الطريقة لكونها لغة اشتقاقية بالدرجة الأولى، ذلك أن اللغات السامية تتميّز بخلوها من الكلمات المركبة إلاّ إذا تعلق الأمر بالمصطلحات المعربة أو الدخيلة. وفي هذا السياق يقول "**إبراهيم كايد محمود**": "تتميّز اللغات الأوربية بقدرة فائقة على صوغ الكلمات المركبة، وهو ما لا نجده عند اللغة العربية، إحدى اللغات السامية، التي من خصائصها خلوها من الكلمات المركبة إلاّ في بعض الأعداد."[1]

[1]- إبراهيم كايد محمود، المصطلح ومشكلات تحقيقية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، عدد خاص، 2003، ص13.

فالإشتقاق يدّل على قوة اللغة العربية في توليد المصطلحات والكلمات الجديدة، إذ أنّ الفعل وحده يمكن أن نحصي له 36 صيغة صرفية مختلفة[1]، وفيما يخصّ المجال الطبّي، نلاحظ أنّ العرب اعتمدوا على آلية الإشتقاق لتوليد عدد كبير من المصطلحات، فصاغوا معظم أسماء الأمراض على وزن "فُعَال" نحو: صُداع، وزُكام، ورُعاف، وفُصام، إلخ. في حين اعتمدوا على "افْتعَال" و"اسْتِفْعَال" للدلالة على الظواهر المتعلقة بالطبّ مثل: اكتئاب، وابيضاض، وانسداد، واستئصال، والتهاب، إلخ. أمّا أسماء المعدات والأدوات الطبيّة، فصاغوها على وزن "مِفْعال" أو "مِفْعَل" كمحْرار، ومنْظار، ومبضع،... إلخ.

أمّا المجاز فقد استعمل عند العرب منذ القديم، وكان له أثر كبير في توليد المصطلح الطبّي، فسُميّ الشخص الذي يمشي ويُميل جسده جهة أكثر من الأخرى بـــ"الأعرج"، وانعرج الشيء: أي انعطف ومالَ يمينًا ويسارًا، كما سُميت عملية الإثارة المناعية بـــ"اللقاح" (Vaccin) ولَقَحَ يَلْقُحُ، لَقْحًا الرجل النَّخْلَ: وضع طَلْعَ الذُّكُور في الإناث ويقال لَقحت النخلة: قبلت وحملت.[2]

كما يمكن الإعتماد على آلية النحت في توليد المصطلحات الطبّية الجديدة، إلاّ أنّه لم يتم استثماره بشكل كبير في الميدان الطبّي، بصرف النظر عن بعض الإستعمالات الناذرة كـــ: ميناؤوم (ورم مينائي)، و وعاؤوم (ورم وعائي)، وعرقوم (ورم عرقي).

وقد فرض التطور الهائل للمعارف والمخترعات العلمية والتكنولوجية على العرب اقتراض عدد من المصطلحات الأجنبية، و أن يُؤخذ المصطلح الأجنبي كما هو ويجري استعماله في اللغة العربية.

[1]- ينظر: أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، مرجع سابق.

[2]- القاموس الجديد للطلاب، ص 964.

يقول "**حسن ظاظا**": «وجود الدخيل في لغتنا العربية هو صورة لظاهرة عامّة في كلّ اللغات، فهي جميعًا تصور الدخيل حسب حاجتها، و يتسرب إليها رغم أنفها، إذ لا يكاد يعقل أن تتم عملية تبادل حضاري غير مشفوعة بتبادل لغوي في الوقت ذاته.»[1] ويُلجأ غالبًا لهذه الآلية عند استحالة إيجاد مكافئ صحيح للفظ الأجنبي، ويمكن أن تسمّى هذه الطريقة أيضًا بالتعريب ومثالنا على ذلك: كربونات (Carbonate)، وأكسيد (Oxyde)، وفيروس(Virus)، ومغتريوم (Magnésium)، وأموكسيلين (Amoxiline)، وأنسولين(Insuline).

وثمة آلية أخرى وجب على العرب الإ ستعانة بها في إيجاد مكافئ للمصطلح الطبّي الأجنبي، وهي العودة إلى التراث العربي والنهل منه للحفاظ على طبيعة اللغة العربية وأصالتها، فالتراث العربي يزخر بالألفاظ والمصطلحات الطبّية، وفي هذا المجال يمكن أن نشير إلى أنّ مصطلح (Côlon) الفرنسي يكافئه مصطلح "القولون" وليس المعي الغليظ، لأنّنا إذا عدنا إلى القواميس العربية نجد أنّ كلمة"القولون" تعني المعيَ الغليظ الضيق الذي يتصل بالمستقيم، وهو المقصود باللغة الفرنسية، فمن الأفضل استعمال الكلمة العربية "قولون" بدلاً من الكلمة المترجمة "المعي الغليظ". وسمّوا مرض تورم أعضاء الجسم بـــ"التأدم"، وهو المصطلح المقترض من اللغة الفرنسية (Oedéme) ، وحتّى الإنجليزية (Edema) ، كما كانوا الأوائل الذين أطلقوا على نسيج العين اسم "قرينة"، واقتُرضَ المصطلح إلى الفرنسية بـــ(Cornée) ، واستعملوا مصطلح "كحول" لتسكين الآلام والجروح، وأُخذ هو الآخر فصار (Alcohol) ، وكذلك أطلقوا على جهاز تقطير السوائل تسمية "الأنبيق" وهو المصطلح الذي نجده في اللغات الأخرى(Alembic). وهو ما يؤكد أنّ اللغة العربية تحمل في طياتها عدة مصطلحات طبّية.

[1]- حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1981، ص 57.

2-2. مشاكل ترجمة المصطلح الطبّي:

عند الحديث عن مشاكل ترجمة المصطلح الطبّي، تتبادر إلى أذهاننا حقيقة أنّ المصطلحات الطبّية العربية في أغلبيتها استنباط للمصطلحات الغربية. وهذا راجع إلى الخمول العربي والإعتماد على ما هو أجنبي، وبالرّغم من محاولة بعض العلماء ردّ اعتبار إلى اللغة العربية، وجعلها لغة حية تتماشى ومتطلبات العصر والإختراعات والإكتشافات التي هي في تزايد مستمر، تبقى جهودهم المبذولة غير كافية في إنتاج المصطلح الطبّي العربي.

إنّ ترجمة المصطلح الطبّي من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية ليس بالأمر السهل ولا بالمستحيل، لكن يجب على المترجم الطبّي أن يُلمّ بالمصطلحات الطبّية وأصولها اللغوية، وبلغة الأطباء التي تكثر فيها الكلمات والمصطلحات والإختصارات الغامضة وغير واضحة، ممّا يصعب على المترجم فهمها. وحتّى يتمكن من الوصول إلى مبتغاه، فإنّه يحتاج غالبًا إلى التأني في الترجمة، وأن يفهم المصطلح الطبّي عبر البحث الدائم، والعمل الدؤوب، والتوثيق المتواصل حتّى تكون ترجمته آمنة وصحيحة، كما ينبغي عليه أن يكون منتبهًا لأيّ تناقضات كظهور مصطلحات جديدة، ولذا وجب عليه الرجوع إلى أحدث القواميس والمعاجم اللغوية، والكتب العلمية المتداولة المواكبة لحركة تطور العلوم الطبّية، وأن يكون على دراية بالمصطلحات الطبّية المعتمدة في مجامع اللغة العربية.

إنّ مشكلة صياغة المصطلح الطبّي وتعميمه والإتّفاق عليه مشكلة قائمة في جميع اللغات، لكنّها في مجتمعاتنا العربية تظهر بشدّة، لكون المصطلح الطبّي لا يزال في العالم العربي يعاني آفات كثيرة تعيق ترجمته، فتعدد المعاني للمصطلح الواحد، واختلاف المصطلحات الطبّية بين قطر عربي وآخر، فهناك مصطلحات طبّية معربّة من الإنجليزية في المشرق العربي، ومقترضة من الفرنسية في المغرب العربي، ويرجع ذلك لثنائية الإستعمار الغربي للبلدان العربية، وهو ماساهم في حدوث هذه الفوضى المصطلحية في البلدان العربية، والفهم الخاطئ لبعض المختصرات والعلامات والرموز الفرنسية أو الإنجليزية، وعدم مواكبة المعاجم الطبّية العربية للمصطلحات العلمية الحديثة،كلّها

تعرقل جهود المترجم الطبّي. كما أنّ توحيد المصطلحات الطبّية في كلّ الوطن العربي مهمة صعبة تحتاج إلى تضافر جهود علماء العرب، ومن الآليات الواجب مراعاتها لإحياء اللغة العربية ومنحها المكانة التي تليق بها، وجعلها من بين لغات العلوم والإختراعات وحفظ الفكر العربي من التشتت يجب:

- تدريس العلوم الطبّية باللغة العربية حتى لا يتمكن المستعمر الغربي من جعلنا تابعين له وأن يحرمنا من الإبداع العلمي.
- عقد ندوات و مؤتمرات وملتقيات وطنية ودولية تجمع بين مترجمين وأطباء، وذلك لخلق نوع من الإحتكاك بين النخبتين ولتبادل الآراء.
- إدماج مقاييس لغة الإ ختصاص والترجمة المتخصصة في أقسام الترجمة ومدارسها.
- إصدار قواميس ومعاجم طبّية باللغة العربية ذات مصطلحات موحدة.
- إنشاء مواقع وبرامج إلكترونية خاصة بالترجمة الطبّية للتّمكن من عرض إشكالاتها واقتراح حلول لها، خاصّة وأن معظم المترجمين يرجعون إلى الشبكة العنكبوتية باعتبارها مواكبة للتكنولوجيا الحديثة.
- إحياء التراث العربي وإعادة استعمال المصطلحات الطبّية القديمة بغية الحفاظ على اللغة العربية وأصالتها.[1]

[1]- ينظر: الموقع الالكتروني لمكتب تنسيق التعريب:
http://www.aoeabizatim.org.ma/laxicaleettermimologique de travail.aspx , (consulté le 04/03/2021à 20:30)

3- واقع المصطلح الطبّي في اللغة العربية:

ممّا لاشكّ فيه أنّ فوضى المصطلح التي تسود اللغة العربية ترجع أساسًا إلى الفوضى التي تشهدها عملية توليد المصطلحات، وبخصوص المصطلح الطبّي، فالأمر يزداد تعقيدًا لأنّ لغة العلوم الطبّية هي في تطور دائم، فهناك مصطلحات طبّية مستحدثة ومستجدة تولد كل يوم، بل في كلّ ساعة في العالم الغربي، لهذا ازدادت حاجة العرب إلى الترجمة والمترجمين للتواصل مع التطور الطبّي، فحتّى الدول المتقدمة تعتمد حاليا على ترجمة آخر ما توصل إليه البحث العلمي في مختلف دول العالم، لأنّ التكامل أصبح ضروريّا بين المجتمعات لمواجهة مستجدات الحياة الحديثة.

إنّ المصطلح الطبّي العربي قد أصابه نوع من الجمود لأسباب عديدة لعلّ أبرزها:

- قلّة الأبحاث العلمية في العالم العربي وقيام الأطباء العرب بالبحث باللغات الأجنبية، كلّ هذا يقابله تراجع اللغة العربية وتراجع في المردود العلمي والثقافي والإقتصادي.
- كثرة الحروب والثورات في أغلب الأقاليم العربية والتركيز على الجانب العسكري على حساب جوانب أخرى.
- الإنغلاق العربي وتباين الإيديولوجيات والخلفيات الفكرية للمصطلحيين في الوطن العربي.

وبالرغم من المحاولات الترجمية الجارية في بعض الدول العربية، كمصر وسوريا والكويت والمغرب ولبنان، يبقى المصطلح الطبّي العربي وتدريس الطبّ باللغة العربية شيئين غريبين عنّا شئنا أم أبينا. فهناك بعض المصطلحات الطبّية التي تُرجمت إلى اللغة العربية، فجاءت بألفاظ صَعُبَ علينا استيعابها مثل "المعثكلة" التي تعني البنكرياس، فبدت غريبة للقارئ العربي، ويرجع ذلك لهيمنة المصطلح الغربي على عقولنا.

وأثناء استجوابنا لطلاب كلية الطبّ عن رأيهم في تدريس علوم الطبّ في جامعات الجزائر بلغتنا الوطنية، لم تلق الفكرة ترحابًا كبيرًا، وعند استفسارنا عن السبب كان ردّهم الواقعي أنّ تدريس الطبّ في بلادنا العربية بلغات أجنبية يمكننا من مواصلة التدريب بعد التخرج والعمل في البلدان الأجنبية.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول في ختام هذه الدراسة النظرية أنّ علاقة المصطلح بالترجمة علاقة تكاملية، وعلى الرّغم من أنّ علم المصطلح والترجمة علمان قائمان بذاتهما ومستقلان في النظريات والمناهج والآليات، إلاّ أنّ هناك نقاط تماس وتداخل بينهما، فمع وجود تباين في تكوين كلّ من المصطلحي والمترجم، يبقى كلّ واحد منهما يحتاج إلى الإطلاع على مجال الآخر، فالمصطلحي بحاجة إلى معرفة نظريات الترجمة وتقنياتها وآلياتها، ففي كثير من الأحيان يُواجه المصطلحي أو اللغوي مفاهيم أجنبية تعبّر عن مخترعات وتقنيات حديثة مُصاغة بلغة أجنبية، فيُحاول وضع مصطلحات لها في لغته، وهنا لابدّ له من فهمها، ثمّ من ترجمتها من اللغة الأجنبية (الأصل) إلى لغته (الهدف) ، وعلى هذا الأساس يمكن للمصطلحي أن يكون مترجمًا، كما أنّ عمل المترجم يستوجب منه الدراية والاضطلاع بقواعد علم المصطلح وآليته، وكيفية التعامل مع المصطلحات بغية انتقاء أنسبها.

الفصل الثالث

المصطلح الطبّي بين النظرية والتطبيق

المبحث الأول: دراسة ميدانية حول إشكالات ترجمة النصوص الطبّية بمكاتب الترجمة لولاية تلمسان ونواحيها.

1- واقع النصوص الطبّية في مجال الترجمة الرسمية

2- تقديم الاستبيان

3- تحليل الاستبيان

4- كفاءات الترجمة الطبّية

5- الترجمة والمستجدات المعلوماتية الحديثة

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية

1- تقديم المدونة

2- دراسة تحليلية لنماذج من مدونة البحث

3- حصيلة مجدولة للمصطلحات الطبّية المدروسة

المبحث الأول: دراسة ميدانية حول إشكالات ترجمة النصوص الطبّية بمكاتب تلمسان ونواحيها.

1- واقع النصوص الطبّية في مجال الترجمة الرسمية:

تعتبر الترجمة الطبّية أحد مجالات الترجمة المتخصّصة التي تجمع ما بين المتخصّصين في اللغة والمتخصّصين في الطبّ. ولهذا السبب لا يمكن للمتخصّص في اللغة لوحدها أو للمتخصّص في الطبّ لوحده أن يدخل إلى مجال الترجمة الطبّية، بل يجد كلّ واحد منهما نفسه بحاجة إلى اكتساب مؤهلات حتّى يتمكن من ممارساتها.[1]

ومن مؤهلات الترجمة الطبّية، التّمكن من اللغة المترجم عنها واللغة المترجم إليها، كما ينبغي على المترجم الطبّي أن يكون على دراية تامّة بما تحويه لغة الأطباء من مصطلحات ومفاهيم طبّية ومختصرات، فهي لا تحتمل حدوث أيّ خطأ وهذا ما يزيد من صعوبتها. ولذلك، فإنّ إسناد الترجمة الطبّية إلى مختصين ذوي خبرة، لا يُعدّ ترفًا طالما أنّ الأمر يتعلّق بالحفاظ على صحة الإنسان.

ممّا لا شك فيه أنّ معظم الوثائق الطبّية (كالوصفات والتقارير والتحاليل الطبّية) تصدر في بلادنا باللغة الأجنبية (الفرنسية) ، لذا أصبح النص الطبّي يحتل مكانة مركزية في مجال الترجمة المهنية لاسيما الرسمية[2] منها، ولقد ازداد وتضاعف الطلب على المترجمين المتخصّصين في المجال الطبّي في المخابر الصيدلانية لترجمة نشريات الدواء، والنشريات الخاصّة بمستحضرات التجميل، وفي المنّظمات الصحية لترجمة الأبحاث والمحاضرات الطبّية، والمستشفيات لترجمة دليل استعمال الآلات والكتب الطبّية، إلاّ أنّ العالم العربي يشكو من نقص شديد في المترجمين الطبّيين، فوجب على كلّ دولة تخصيص ميزانيات لتدريب أطباء ومترجمين على ممارسة الترجمة الطبّية واحترافها، حتى يتسنى لنا مواكبة المستجدات الطبّية والعلمية المعاصرة.

---

[1] – ينظر: مصطفى كمال، معالم على طريق الترجمة الطبية: https://ae.linkedln.com/pulse ، تاريخ النشر: 2017/03/12.

[2] – الترجمة الرسمية: يقصد بها ترجمة النصوص من قبل مترجمين محلفين ومعتمدين لدى وزارة العدل.

وفي ضوء ما سبق، ولنتمكن من معرفة المكانة التي تشغلها ترجمة النصوص الطبّية في مجال الترجمة الرسمية، وكيفية تعامل المترجمين مع هذه النصوص من حيث المنهجية، والبحث التوثيقي، والإعتماد على الترجمة الآلية، جاءت ضرورة الإستعانة باستبيان من أجل الإلمام بموضوع دراستنا. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الإستبيان يرمي إلى:

- تحديد مكانة الترجمة الطبّية في سياق الترجمة الرسمية.
- معرفة أيّ نوع من النصوص الطبّية يتطلبه سوق الترجمة في الجزائر أكثر.
- معرفة نسبة ترجمة النصوص الطبّية من بين النصوص الأخرى القانونية والإقتصادية وغيرهما.
- تحديد ما إذا كان المترجمون الرسميون يعتمدون في ترجمتهم على الوسائل التقنية كالترجمة الآلية.
- اكتشاف مختلف الأساليب التي يعتمدها المترجمون الرسميون أثناء اشتغالهم على النصوص الطبّية.

وقبل الخوض في مناقشة النتائج التي خلص إليها الإستبيان، ينبغي في مرحلة أولى عرض الطريقة التي جاء عليها.

2- تقديم الإستبيان:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم الانجليزية

شعبة الترجمة

استبيان

موجّه للسادة المترجمين الرسميين

لولاية تلمسان و نواحيها

سيّدي، سيّدتي:

في إطار تحضير رسالة لنيل شهادة الدكتوراه حول موضوع المصطلح الطبّي بين الوضع والترجمة (ترجمة المصطلح الطبّي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية أنموذجا)، وبغرض الكشف عن بعض النقائص والإشكالات التي يعانيها المترجمون الرسميون في ترجمة النصوص الطبّية، أرجو منكم أن تتفضّلوا بالمشاركة في إثراء هذا الموضوع، والمساهمة في تحليله بالإجابة عن الأسئلة الواردة في الاستبيان، وهذا من أجل الإطلاع على أفكاركم القيمة لكونكم مترجمين مهنيين، وأكاديميين متخصّصين في مجال الترجمة.

نلتمس من سيادتكم الإجابة عن الأسئلة بصدق وموضوعية، وأن تولوا لها كلّ الإهتمام والجدية، علمًا أنّ إجاباتكم ستُعامل بسرّية تامّة، ولن تُستخدم إلاّ في أغراض البحث العلمي.

تقبلّوا سيّدي، سيّدتي، فائق الإحترام والتقدير وشكرًا على تعاونكم.

1. **من أيّ جامعة حصلتم على شهادة الترجمة؟**

- الجامعة:..... السنة:.....

2. **ما هي آخر شهادة حصلتم عليها في الترجمة؟**

ليسانس ☐ ماستر ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐ مؤهلات أخرى ☐

3. **ما هي ثنائيتكم اللغوية؟**

عربي/فرنسي ☐ عربي/إنجليزي ☐ عربي/إسباني ☐ عربي/ألماني ☐

4. **كم تبلغ خبرتكم في ميدان الترجمة؟**

أقل من 05 سنوات ☐ أكثر من 05 سنوات ☐

أكثر من 10 سنوات☐ أكثر من 20 سنة ☐

5. **هل سبق لكم وأن تعاملتم مع ترجمة نصوص طبّية؟**

نعم ☐ لا ☐

6. **ما نوع النصوص الطبّية التي تشتغلون عليها أكثر؟**

تقارير خبرة ☐ كتب طبية ☐

دليل استعمال الآلات الطبية ☐ وصفات طبية ☐

7. **ما هي نسبة النصوص الطبّية من مجمل النصوص التي تشتغلون عليها؟**

8. **أين تكمن صعوبة ترجمة النصوص الطبّية في رأيكم؟**

المصطلح ☐ بنية المصطلح ☐

اللغة الطبية ☐ عنصر آخر ☐

9. **هل تقومون بأبحاث أثناء ترجمة النصوص الطبّية؟**

نعم ☐ لا ☐

10. إذا كانت إجابتكم بالإيجاب، ما نوع هذه الأبحاث؟

لغوية ☐ ثقافية ☐ اصطلاحية ☐ تفسيرية ☐

11. ما هي المصادر التي ترجعون إليها في أبحاثكم؟

- القواميس والمعاجم الطبية المتخصصة ☐
- الكتب والمقالات الطبية المتخصصة ☐
- استشارة طبيب مختص في الميدان ☐
- البرامج الإلكترونية ☐
- الشبكة العنكبوتية ☐

12. ما هي الأساليب التي تستخدمونها في الترجمة الطبّية؟

الإقتراض ☐ النسخ ☐ الترجمة الحرفية ☐ الإبدال ☐

التطويع ☐ التكافؤ ☐ التصرف ☐

13. إذا ما صادفتم مصطلح طبّي دقيق وحديث كيف تتعاملون معه في اللغة المترجم إليها، ما الأسلوب الذي ترونه مناسبًا؟

الإقتراض ☐ النسخ ☐ الترجمة الحرفية ☐ الإبدال ☐

التطويع ☐ التكافؤ ☐ التصرف ☐

- ولماذا في رأيكم؟

.....

.....

.....

14. **هل للترجمة الآلية مكانة في ترجمة النصوص الطبّية؟**

ضرورية ☐ أحيانا هي مهمة ☐ مجرد عمل إضافي ☐ لا مكانة لها ☐

15. **ما هي البرامج (Logiciels) التي تستعينون بها في ترجمة النصوص الطبّية؟**

- قاموس لاروس الإلكتروني (Larousse) ☐
- قاموس ريفرسو (Reverso) ☐
- برنامج غوغل (Google) ☐

16. **ما هي نسبة ثقتكم في الترجمة باستعمال الحاسوب (TAO)؟**

17. **كيف تتم برمجة نظم الترجمة الآلية؟**

.....

.....

شكرا على كرم الإجابة

تقبلوا منّي فائق التقدير والاحترام.

3- تحليل الاستبيان:

لقد قمنا بدراسة ميدانيّة في مجال الترجمة، تجلّت في زيارة بعض مكاتب الترجمة الرسمية لولاية تلمسان ونواحيها، أجرينا أثناءها بعض اللقاءات مع مترجمين رسميين منهم من تفضّل علينا بالإجابة عن الإستبيان، ومنهم من رفض ذلك.

أمّا بالنسبة إلى العيّنة فهي عبارة عن مجموعة من المترجمين لهم مستويات علمية ودرجات دراسية متباينة، تخرّجوا من جامعات مختلفة أغلبها وطنية (جامعة تلمسان، وجامعة وهران، وجامعة الجزائر العاصمة).كما أنّ أغلبهم سبق لهم وأن درسوا بأقسام الترجمة ومعاهدها، وذلك في فترة ما بين 1970 و2008.

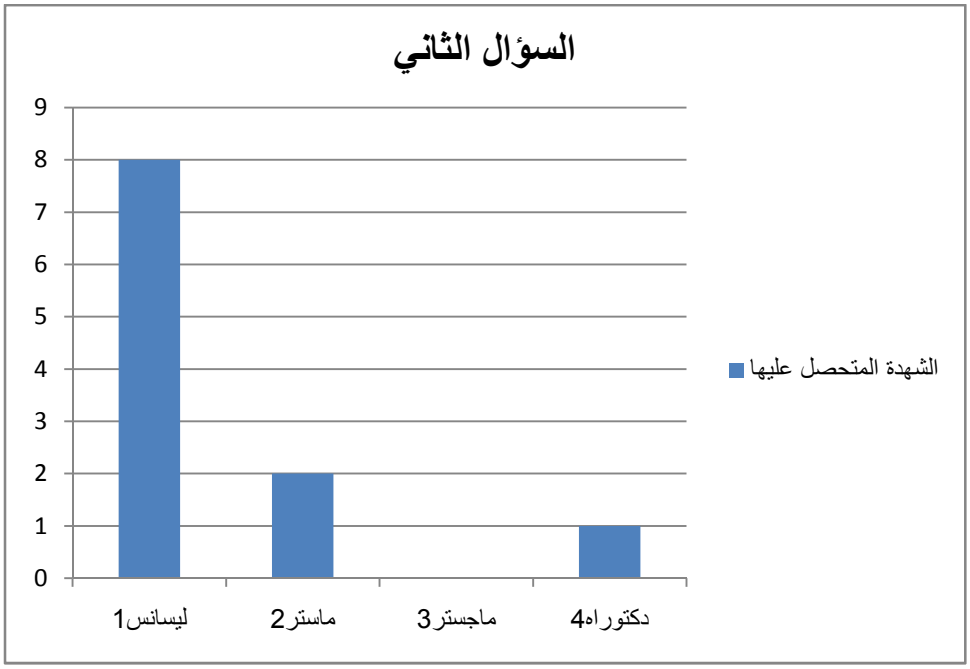

تبلغ خبرتهم في ميدان الترجمة ما بين05 سنوات و20سنة، ومنهم من تفوق خبرته أكثر من 20سنة. وتختلف ثنائيتهم اللغوية من مترجم لآخر، لكن أغلبهم يشتغلون على اللغة العربية والفرنسية بنسبة تفوق70٪، تليها الإنجليزية بنسبة 40٪، مترجم واحد في ولاية تلمسان يترجم من وإلى اللغة الإسبانية، ولا أ حد من المشاركين في هذا الاستبيان يجيد اللغة الألمانية.

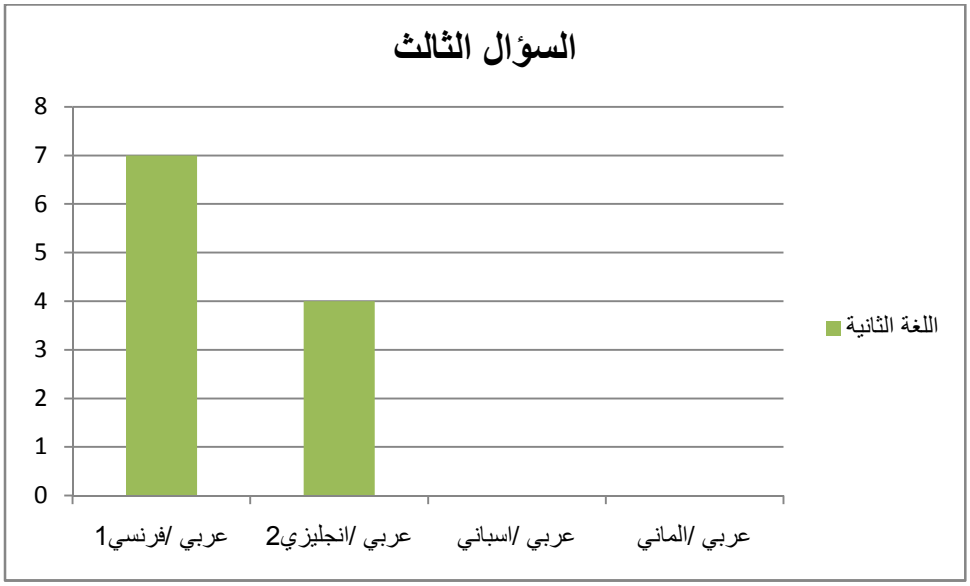

لقد تبيّن لنا من الإستبيان أنّ معظم المترجمين الرسميين لولاية تلمسان ونواحيها، سبق لهم وأن تعاملوا مع ترجمة النصوص الطبّية، فكانت الإجابة عن السؤال بنعم بنسبة 100٪.أما فيما يتعلق بالنتائج، فقد كانت على الشكل الآتي:

س6– ما نوع النصوص الطبّية التي تشتغلون عليها أكثر؟ فكانت الإجابة: 70٪ تقارير خبرة، و25٪ وصفات طبّية، و5٪ دليل استعمال الآلات الطبّية. وبفضل الحوارات واللقاءات التي قمنا بها مع بعض المترجمين الرسميين حول الموضوع تبيّن لنا أنّه لا يتّم الإشتغال على نشريات الدواء، لكون هذا النوع من النصوص غالبًا ما تتّم ترجمته في المخبر الصيدلاني المكلّف بتوزيعه.

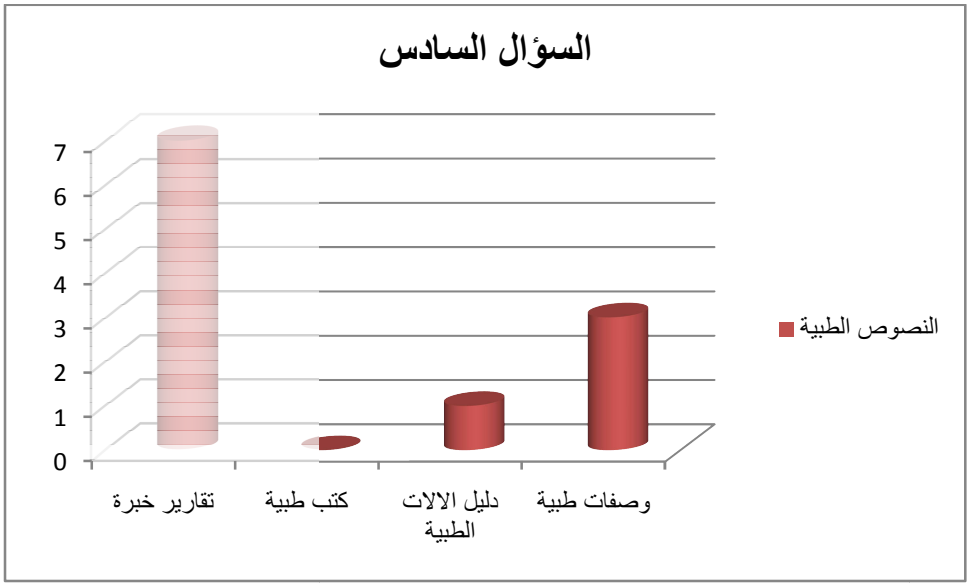

س7– ما هي نسبة النصوص الطبّية من مجمل النصوص التي تشتغلون عليها؟ وقد تراوحت الإجابات عن هذا السؤال من 5٪ إلى 40٪ وكانت النسبة الكلية 1.65٪، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنصوص الأخرى القانونية والإدارية والإقتصادية وغيرها.

س8– أين تكمن صعوبة ترجمة النصوص الطبّية في رأيكم؟ أجمع المترجمون على أنّ أول عنصر يمثل هاجسًا حقيقيًّا للمترجمين الرسميين، فيما يخصّ ترجمة النص الطبّي بكلّ أنواعه، هو المصطلح، لكن تختلف تسويغاتهم لذالك، فالبعض يرى أنّ الصعوبة تكمن في إيجاد مقابل المصطلح في اللغة الهدف، والبعض الآخر يرى أنّ الصعوبة تكمن في فهمه، أمّا فئة أخرى من المترجمين، فترى أنّ الإشكالات تتعدّى المصطلح لتصبح صعوبات لغوية، إضافة إلى صعوبة قراءة خطّ الطبيب، مما يدفعهم إلى استشارة طبيّة في غالب الأحيان .

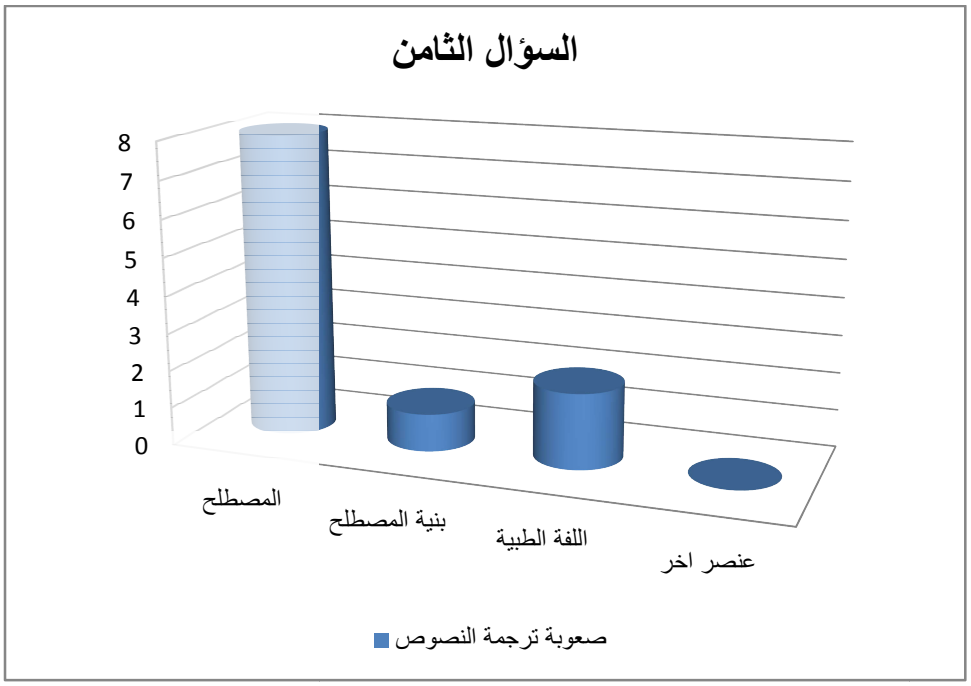

س9–هل تقومون بأبحاث أثناء ترجمة النصوص الطبّية؟ فقد أجاب المترجمون المشاركون بالإيجاب بنسبة 100/100.

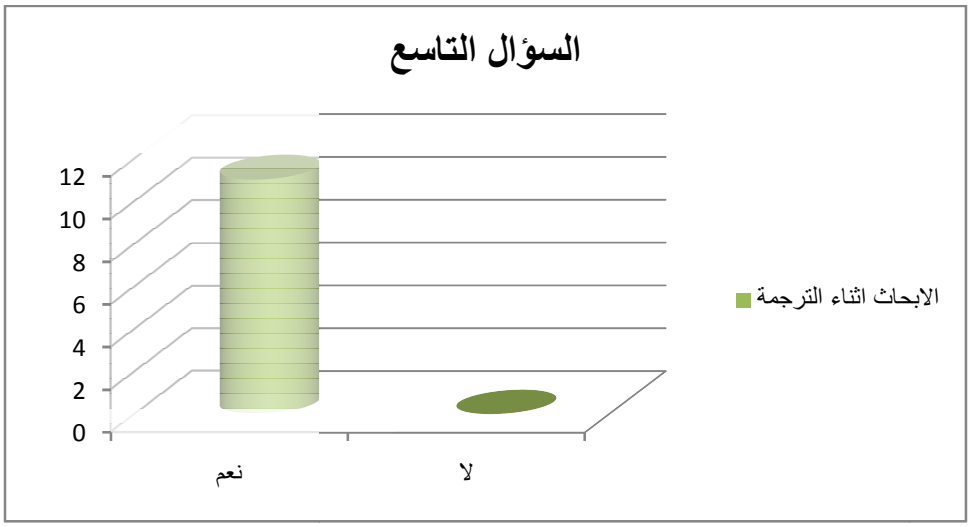

س10–إذا كانت إجابتكم بالإيجاب، ما نوع هذه الأبحاث؟ لقد كانت الإجابة عن هذا السؤال متوقعة حقّا، فكيف يعقل أنّ النص الطبّي، وهو نص متخصّص، يخضع لمعايير ثابتة في كيفية تحريره، ولا يقوم المترجمون بأبحاث لترجمته؟ ومن بين الأبحاث التي اشتركت فيها غالبية الأجوبة أبحاث لغوية من شأنها مساعدتهم على الترجمة بطريقة سهلة وسريعة، واصطلاحية لمعرفة مفاهيم المصطلحات العلمية التي هي القاعدة الأساسية للترجمة في المجال الطبّي.

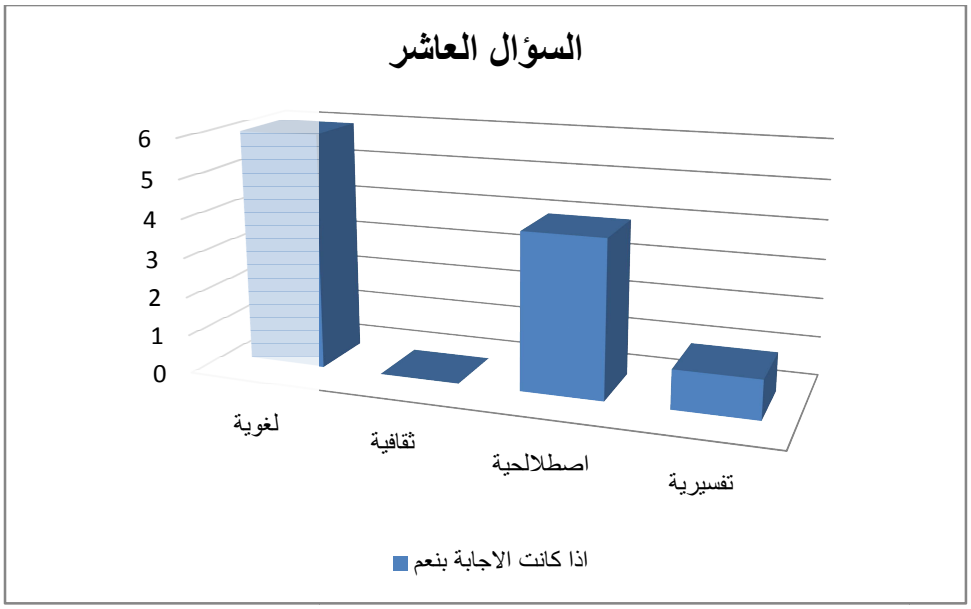

س11–ما هي المصادر التي ترجعون إليها في أبحاثكم؟ 75٪ هي نسبة أولائك الذين يحتكمون في أبحاثهم إلى القواميس والمعاجم الطبّية المتخصّصة، و15 ٪ هي نسبة المترجمين الذين يعتمدون على الشبكة العنكبوتية، وفي أحيان كثيرة يستشير بعضهم أطباء مختصين في الميدان. أمّا نسبة اللجوء إلى الكتب والمقالات الطبّية المتخصّصة، فتبقى ضئيلة.

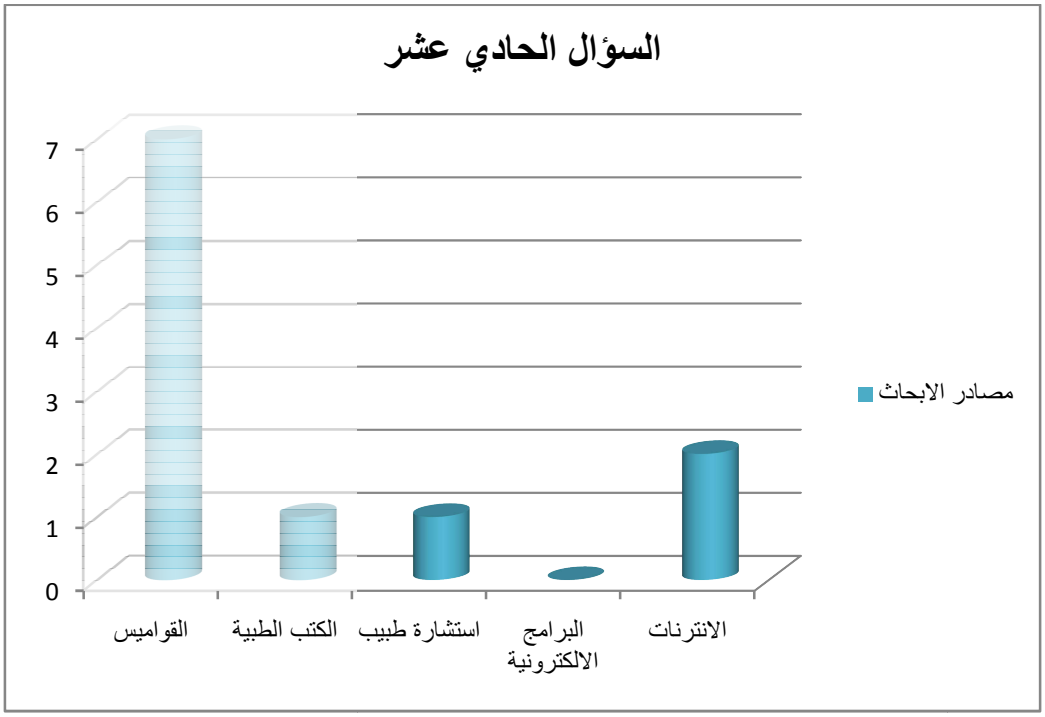

س12– ما هي الأساليب التي تستخدمونها في الترجمة الطبّية ؟ أمّا الأساليب المستخدمة عمومًا في الترجمة الطبّية من قبل المترجمين، فيترأسها أسلوب الإ قتراض الذي غالبًا ما يكون مصحوبًا بالشرح أو التفسير، وقد علّلوا إجابتهم بأنّ عملية الإقتراض هي أبسط أساليب الترجمة التي يمكن للمترجم أن يلجأ إليها في حالة عجزه عن توصيل الهدف، يتبعه بعد ذالك أسلوب التصرف والإبدال، ولئلا يعطي المترجم للمصطلح معنى آخر يذهب إلى نسخه أو للترجمة الحرفية لتفادي التضليل.

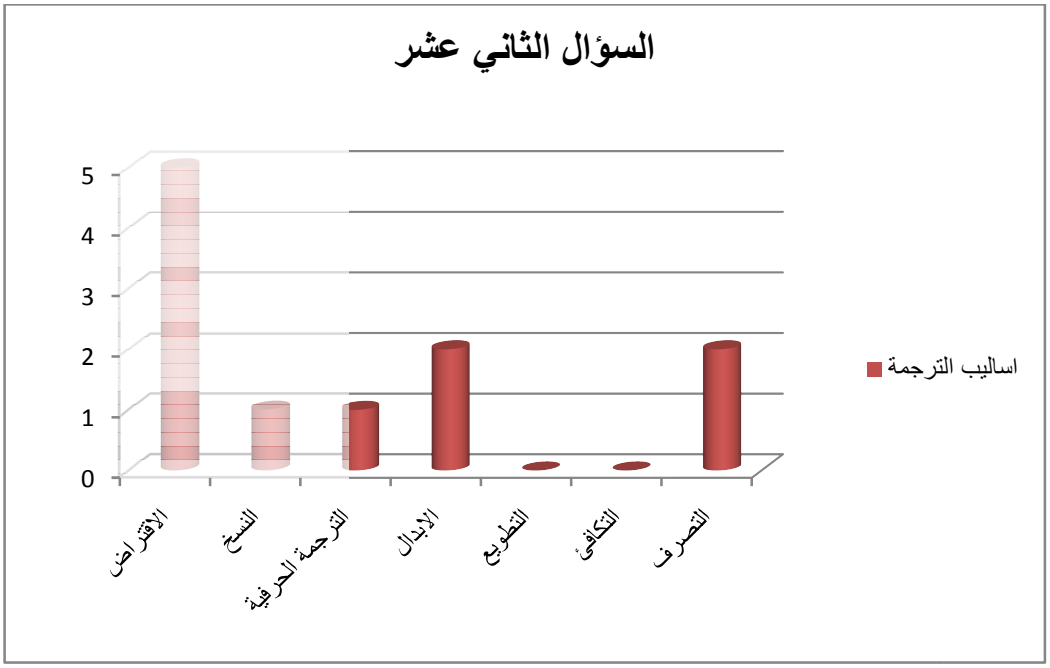

س13– إذا ما صادفتم مصطلحًا طبّيًا دقيقًا وحديثًا كيف تتعاملون معه في اللغة المترجم إليها، ما الأسلوب الذي ترونه مناسبًا؟ لقد تباينت أساليب الترجمة من مترجم إلى آخر، وأجمعت أغلبية الأجوبة على أسلوب الإقتراض بنسبة 50٪، يليه بعد ذالك أسلوب النسخ والتصرف، وعمومًا كانت الإجابات مشابهة للجواب السابق.

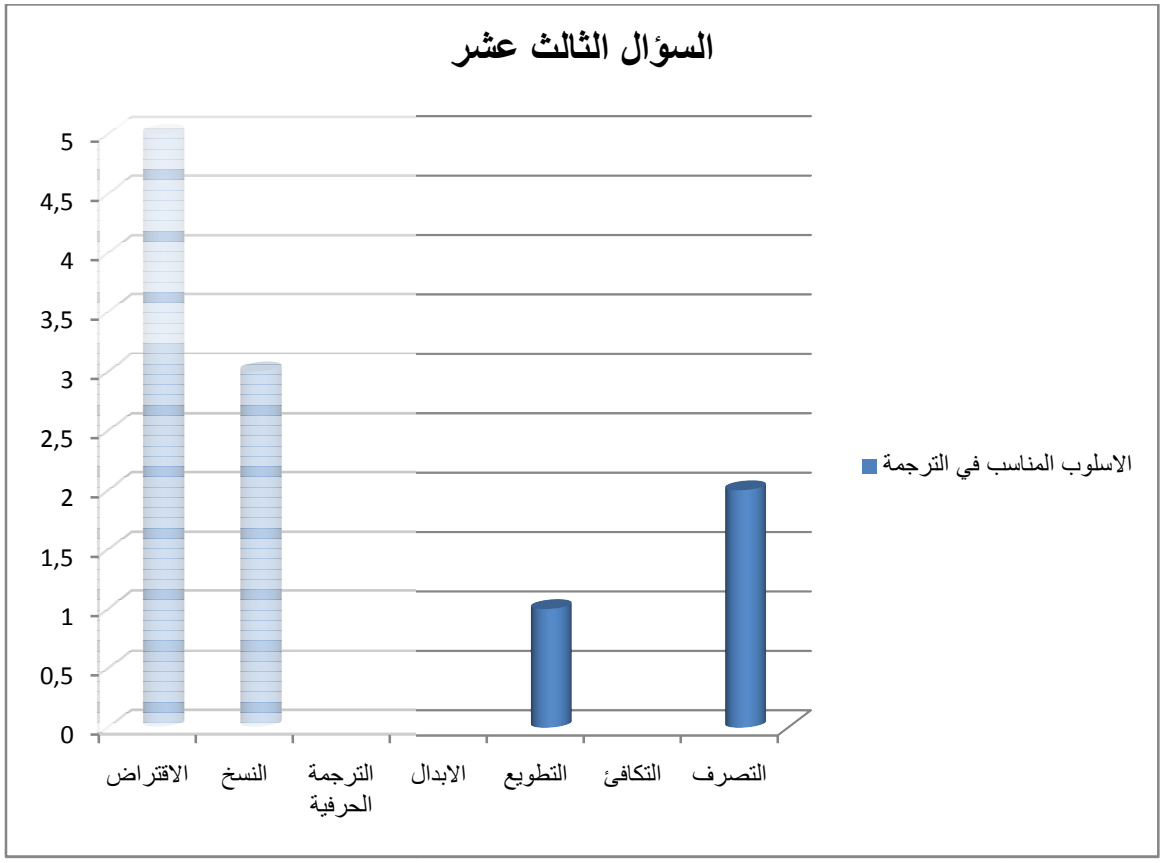

س14– هل للترجمة الآلية مكانة في ترجمة النصوص الطبّية؟ 35٪ أجابوا بأنّها ضرورية، في حين يُقرُّ 45 ٪ من المترجمين بأنّها مهمة أحيانًا.

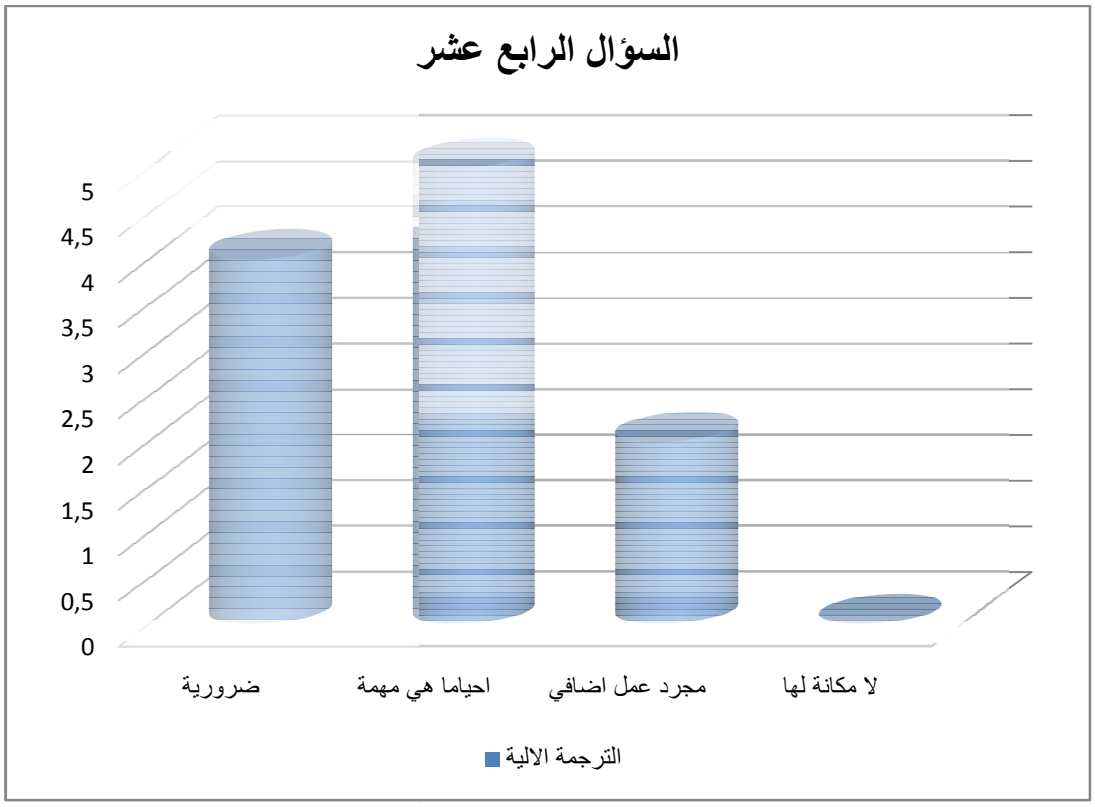

س15– ما هي البرامج (logiciels) التي تستعينون بها في ترجمة النصوص الطبّية؟ من بين أهمّ البرامج (logiciels) المقترحة نجد: برنامج غوغل (Google) بنسبة 60 ٪، يليه قاموس لاروس الإلكتروني (Larousse) بنسبة 35 ٪، وفي الأخير قاموس ريفرسو (Reverso) بنسبة تقلّ عن 10 ٪.

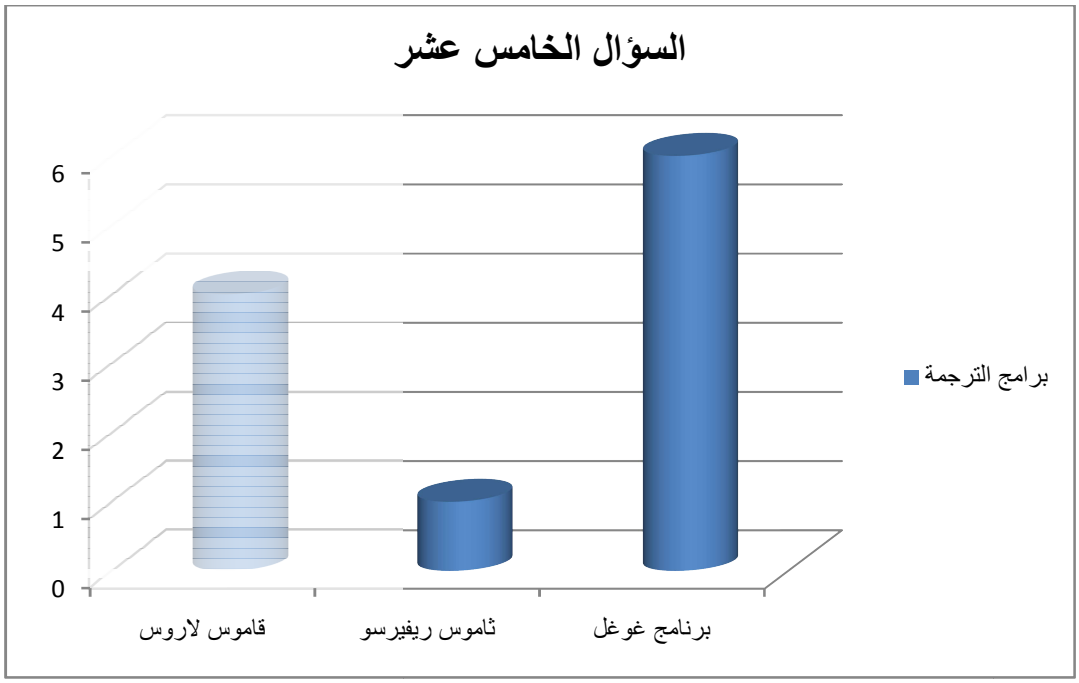

س16– ما هي نسبة ثقتكم في الترجمة باستعمال الحاسوب (TAO) ؟ تراوحت النسب من00٪ إلى أعلى نسبة ثقة وصلت إلى 50٪ ، والنسبة الكلية هي1.5٪ .

س17– كيف تتّم برمجة نظم الترجمة الآلية؟ فئة قليلة من المترجمين أجابوا عن هذا السؤال، أمّا المترجمون الآخرون فلا يملكون فكرة عن برمجة نظم الترجمة الآلية.

4- كفاءات الترجمة الطبّية:

الترجمة عملية صعبة المراس، عملية تقتضي من ممارسها مهارات وكفاءات، لاسيما إذا تعلّق الأمر بالترجمة المتخصّصة، كالترجمة الطبّية التي تُعنى بترجمة النصوص والمصطلحات الطبّية عالية التخصّص والتعقيد، وعلى مترجم هذه النصوص المحافظة على وظيفتها وخصائصها، وتجاوز مختلف الصعوبات التي تطرحها خصوصية اللغة الطبّية والترجمة المتخصّصة.

ويواجه المترجم الطبّي تحدّيين أثناء الفعل الترجمي: أولهما الاستيعاب الجيّد للنص الطبّي، والفهم الدقيق لمصطلحاته، والبحث العميق في المجال أو التخصّص الطبّي الذي ينتمي إليه النص. وثانيهما يتمثّل في إيجاد المكافئات واختيار المعنى الصحيح، وفقًا للسياق، سواء للمصطلحات أو المفاهيم، أو للاختصارات التي تكثر في مجال الطبّ، ليتمكن من القيام بترجمة طبّية دقيقة، من لغة إلى أخرى. ولهذا يتعيّن عليه الإستعانة بالمعاجم والقواميس العلمية والطبّية المتخصّصة، واستشارة أهل الإختصاص لتقديم معلومات طبّية صحيحة وسليمة.

وبصرف النظر عن الكفاءة في اللغتين المصدر والهدف، يجب على المترجم الطبّي أن يولي أهمية بالغة إلى عملية البحث التوثيقي، فهي التقنية التي تجعل من المترجم يستوعب المصطلحات والمفاهيم الطبّية التي تعترض طريقه، ومن ثمة، فإنّ التركيز على البحث التوثيقي واكتساب مهاراته أمر لا مناط منه، تفرضه طبيعة عمل المترجم الطبّي. فالمترجم مهما بلغت درجة ثقافته لا يمكن أن يكون متخصّصًا في جميع مواضيع الطبّ، ولذا و جب عليه أن يبحث عن المعلومات التي تنقصه بالتوثيق في المجال الذي يعمل على ترجمته، وفي اللغتين الأصل والهدف. فلن يستطيع المترجم مثلاً أن يترجم نصًّا حول هرمون الكورتيزون المسؤول عن ارتفاع ضغط الدم إذا لم يقرأ ويفهم آلية عمل الغدة الكظرية وعلاقتها بالكليتين، فالترجمة الطبّية ليست مجرّد نقل بسيط من لغة إلى أخرى، وإنّما تتطلب البحث والتنقيب في المجالات الطبّية المختلفة. والهدف من البحث التوثيقي هو فهم محتوى الموضوع المطروق، واكتساب اللغة المتخصّصة والتآلف مع المصطلحات المتداولة في المجال، لتفادي الغموض الدلالي، بالرجوع إلى القواميس، والمعاجم اللغوية، ومعاجم الترجمة، والتشاور مع

المختصين والعودة إلى شبكة الأنترنيت. فأغلب الكتب، وملخصات الأبحاث، والمحاضرات، والمؤتمرات، وأطروحات الدكتوراه والماجستير تقدّم معطياتها المعلوماتية ذات الطابع الأكاديمي على شبكة الأنترنيت.[1]

في سياق مغاير، تذهب"**كرستين ديريو**" إلى حدّ اعتبار البحث التوثيقي مرحلة من مراحل الترجمة المتخصّصة، وعملية لابدّ من المرور عليها، وهو ما تؤكده بقولها:

«… La traduction des textes techniques ou scientifiques, outre le déroulement de ce processus commun, implique un plus, notamment une recherche documentaire approfondie, une recherche terminologique ponctuelle, une mobilisation de connaissances encyclopédiques et un effort d'intégration constante au bagage cognitif des connaissances acquises au fur et mesure de l'exécution de la traduction. »[2]

" تتطلب ترجمة النصوص التقنية أو العلمية، علاوةً عن المراحل المشتركة، أمراً إضافيّاً وهو البحث التوثيقي المعمّق، والبحث الإصطلاحي المستمر، وتسيير المعلومات المكتسبة، وكذا جهد دائم بغية تزويد المخزون المعرفي بالمعلومات التي يكتسبها في كلّ مرة يقوم فيها بالترجمة". (ترجمتنا)

وهو ما يؤكده "**جون ريني لادميرال**" (**Jean-René ladmiral**) بقوله:

« Le traducteur […] doit disposer d'une solide connaissance de ses langues de travail, d'une culture générale étendu et, dans le cas des traductions « techniques », d'une connaissance du domaine auquel appartient le texte à traduire: d'où l'obligation pour lui de se documenter constamment.»[3]

"على المترجم امتلاك معرفة قوية بلغات العمل، بثقافة عامة واسعة، وفي مجال الترجمة "التقنية"، يجب أن يمتلك معرفة بالمجال الذي ينتمي إليه النص المراد ترجمته، مع ضرورة البحث باستمرار." (ترجمتنا)

[1] ينظر: جفال سفيان، إشكالية ترجمة المصطلح العلمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة وهران، قسم الترجمة، 2015.

[2]- Christine Durieux, op.cit, p.28.

[3] -Jean René Ladmiral, «Traduire: Théorèmes pour la traduction», Tel Gallimard, 1994, 2 ème éd., p12.

كما تحدد "**سيلفيا غاميرو بيرز**" خمسة مستويات من المهارات يجب أن يتمكن منها المترجم المحترف، وهي معلومات حول المجال الموضوعاتي، وامتلاك المصطلحات الخاصة، والقدرة على الإستنتاج المنطقي، والتعرف إلى أنواع النص وأجناسه والقدرة على اكتساب الوثائق.[1]

وفي ضوء ما سبق، فإنّ للبحث التوثيقي مكانة مركزية في العملية الترجمية، فهو يسمح في تقدير "**بيار لورا**" بـــ:

- جمع المعلومة المتخصّصة وتنظيمها بطريقة يستطيع المترجم العودة إليها إذا ما صادفها في نصوص أخرى، ممّا يسّهل عمل المترجم وينظمه.
- تخزين المعلومة المتخصّصة، الأمر الذي يسمح بتوسيع معارف المترجم المتخصّصة. يقول "**بيار لورا**":

« La bonne documentation suppose deux activités complémentaires: une analyse des notions et une analyse des dénominations. »[2]

" يتطلب البحث التوثيقي الجيّد عمليتين متكاملتين: تحليل المفاهيم وتحليل التسميات." (ترجمتنا)

وخلاصة القول، إنّ البحث التوثيقي يشكل – لا محالة– جزءا هامّا من عمل المترجم، ولا يمكن تجنبه، لاسيما إذا تعلّق الأمر بالترجمة المتخصّصة، فهو يُنظم عمل المترجم ويُيّسر مهمته.

[1]- سيلفيا غاميرو بيرز، تعليم الترجمة العلمية والتقنية، ترجمة د. عبد الله محمد اجبيلو ود. علي إبراهيم المنوفي، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع 2003م، ص263.

[2] -Pierre Lerat, op.cit, p110.

5- الترجمة والمستجدات المعلوماتية الحديثة:

لقد أثرت المستجدات المعلوماتية بشكل ملحوظ في عمل المترجم، فيسرت عمله وسهلته على غرار الترجمة الآلية، ومذكرات الترجمة وقواعد البيانات، إلاّ أنّ تجربتنا أثبتت العكس، فأغلبية المترجمين الذين تمّ استبيانهم صرحوا بأنّهم لا يثقون كثيرا في الترجمة الآلية أو الترجمة باستعمال الحاسوب،كما أنّهم لا يملكون أدنى فكرة حول مفهوم مذكرات الترجمة وقواعد البيانات، ولا عن كيفية استخدامهما. و لهذا اقتضت الضرورة العلمية تعريف ما يجب تعريفه لإماطة اللثام عن هذه المفاهيم.

5-1. الترجمة الآلية: (Traduction automatique)

الترجمة الآلية "فرع من مجال الذكاء الاصطناعي الذي يبحث في جعل الحاسوب قادرًا على الترجمة من لغة إلى أخرى." وهناك من يميل إلى تسمية الترجمة الآلية باسم الترجمة بمساعدة الحاسوب، لأنّ الترجمة الحاسوبية بمفردها غير ممكنة ولابدّ من تدخل الإنسان بالتعديل والتحرير للنص الناتج عن الحاسب."[1]

فما الفرق بينهما إذًا؟

وللتمييز بين النوعين نقول بأنّ "الترجمة المستعانة MAT" ينتجها الإنسان بمساعدة الحاسوب، وتسمّى الترجمة المستعانة بالإنسان ، وفيها يستعين الإنسان بالحاسوب عبر استعمال المعاجم، وبنوك المصطلحات، وقاعدة المعطيات، وقاعدة معطيات البنوك المحسوبة، والبريد الإلكتروني، ونُظم النشر الإلكتروني والاتصالات البُعدية، بينما تعدّ "الترجمة الآلية MT" ترجمة ينتجها الحاسوب بمساعدة الإنسان أو بدون مساعدته. وهذا يعني أنّ نُظم الترجمة الآلية هي برمجيات تنقل نصًّا من لغة مصدر إلى لغة هدف، فهي تندرج في مجال أوسع لهندسيات اللغة التي تُعالج المظاهر المختلفة للتواصل

[1]- مذكور عمرو، ومحمد فرج، الترجمة الآلية مفهومها- مناهجها، مجلة كلية دار العلوم، العدد 26، 2011، ص893-895.

باللغة الطبيعية، وتحليل الكلام، وتواصل الإنسان مع الآلة وحوسبة المعاجم، وإعداد بنوك المصطلحات وبرمجيات التصوييات.[1]

وتُقسّم غالبية البرامج الإلكترونية الخاصّة بالترجمة الآلية (Logiciels de traduction) العملية الترجمية إلى ثلاث مراحل:

1. **مرحلة التحليل (Analyse):** وهي مرحلة معالجة النص المراد ترجمته، إذ يقوم البرنامج بتّتبع النص المصدر الذي أدخله المستعمل، معتمداً على ثلاثة مستويات: المستوى المورفولوجي، والمستوى الصرفي والمستوى الدلالي.

2. **مرحلة النقل/ الترجمة (Traduction/ Transfert):** بعد معالجته النص المصدر، يضطلع البرنامج بالبحث عن مكافئات الوحدات الأصلية.

3. **مرحلة التوليد/ الإنتاج (Génération):** يقوم البرنامج بتنظيم المعلومات المجتمعة بخصوص المكافئات الدلالية والصرفية، بغية إنتاج نص هدف متّسق ومنسجم من الناحية الدلالية.[2]

و على الرّغم من ذلك، لم تحقق الترجمة الآلية الأهداف المرجوة، إذ أثبتت التجارب بأنّ الاعتماد عليها بطريقة كليّة، دون أيّ تدخل للإنسان، يؤدي إلى ترجمة خالية تمامًا من المعنى، فهي ليست قادرة على أن تُضاهي دقّة الترجمة البشريّة.

5-2. مذكرات الترجمة: (Les mémoires de traduction)

هي أن يضطلع المترجم بترجمة مجموعة من النصوص وتنظيمها وتخزينها، على ألاّ يقوم فيما بعد بترجمة النصوص المشابهة، وإنّما يبحث عنها مباشرة في هذه المذكرات، ويقوم بإعادة صياغة المقاطع التي تختلف فيها عن النصوص المخزنة.[3]

---

[1]- ذاكر عبد النبّي، ترجمة الآلة ومراجعة الإنسان، مجلة علامات، المغرب، العدد 22، 2004.

[2]- ينظر: جفال سفيان، مرجع سابق، ص140.

[3]- المرجع نفسه، ص140.

ويعرّفها "**ماتيو قيدار**" على أنّها:

« Un ensemble de textes traduits et organisés de façon à ce que l'on puisse accéder aux équivalences entre les différentes unités de sens plus facilement et plus rapidement, sans passer par une phase de recherche fastidieuse. On parle de ''mémoire'' parce qu'il s'agit d'une sauvegarde électronique des traductions réalisées précédemment par le traducteur lui-même ou par d'autres traducteurs travaillant avec la même combinaison de langue. »[1]

"هي مجموعة من النصوص المترجمة والمنظمة بطريقة تسمح لنا بالوصول إلى المكافئات بين مختلف الوحدات والمعاني بطريقة سهلة وسريعة، دون المرور على مرحلة البحث المعمق.ونتحدث عن "مذكرة"، لأنّ الأمر يتعلق بتخزين إلكتروني لنصوص مترجمة سابقاً من قِبل المترجم نفسه، أو من قِبل مترجمين آخرين يشتغلون على لغات العمل نفسها." (ترجمتنا)

أمّا فيما يخصّ مهام مذكرات الترجمة، فهي متنوعة:

- دراسة النصوص وتحليلها.
- مقارنة مختلف الترجمات.
- اقتراح ترجمات مختلفة للمصطلح أو للنص.
- البحث عن المكافئات في القواعد البيانية المتوفرة.
- الإدماج الآلي للمصطلحات الجديدة.[2]

5-3. قواعد البيانات: (Bases de données)

تعرّف قواعد البيانات على أنّها مصدر معلوماتي يحوي على قائمة للمصطلحات المستعملة في مجال معين وما يقابلها في لغة أو لغات أخرى، إذ تشكل مصدراً هامّاً ومَوْثُوقًا للمترجم.[3]

ومن بين القواعد البيانيّة الأكثر نجاعة في الشبكة الإلكترونية، نجد:

1) بنك المصطلحات التابع للإتحاد الأوروبي (Interactive terminology for Europe)

[1]- Mathieu Guidère, «Introduction à la traductologie, op.cit, p135.

[2]- ينظر: جفال سفيان، مرجع سابق، ص 142.

[3]- Voir: Pierre Lerat, op.cit, p.97.

2) بنك المصطلحات العلمية (Term sciences)

3) بنك المصطلحات التابع للجمعية الفرنسية المصطلحية (Sociéte française de terminologie)

أمّا البنوك المصطلحية باللغة العربية، فنجد:

1) البنك الآلي السعودي للمصطلحات "باسم".

2) بنك مجمع اللغة العربية التابع للمجمع الأردني في عمان.

3) بنك LEXAR التابع لمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط.

ويمكن أن تشكل قواعد البيانات في مجال الترجمة الطبّية وسيلة هامّة للمترجم من شأنها أن تيسر له عملية الترجمة، إذ أنّها تساعد:

- في إنتاج مسارد خاصّة.
- معرفة المصطلحات الحديثة وتحيين معلومات المترجم.
- تزويد المترجم بمعلومات أكثر حول المصطلح (استعمالاته، دلالاته، إلخ).
- تنظيم عمل المترجم وتيسير عملية البحث التوثيقي.

و لذا يمكن استثمار مذكرات الترجمة وقواعد البيانات في مجال الترجمة الطبّية، كليهما عمل أساسي في عمل المترجم، خاصّة وأنّ النصوص الطبّية تعج بالمصطلحات التي تخضع لضوابط دقيقة في كتابتها وترجمتها. فللأسف، فإنّ أغلبية المترجمين المشاركين في الإستبيان لا يعتمدون عليهما في عملهم.

6- المعجمية وأنواع المعاجم:

6-1. بين مفهوم القاموس والمعجم:

إنّ الحديث عن المعجم هو بالضرورة الحديث عن القاموس، فما القاموس وما علاقته بالمعجم، وهل يمكن أن يكون القاموس معجمًا أو أن يكون المعجم قاموسًا؟ وقد اختلفت الآراء وتباينت، فهناك من يرى أنّ كلا من القاموس والمعجم هما لفظان رديفان، ومنهم من يرى عكس ذلك.

6-1-1. ما المعجم؟

أ-لغة: قال "**ابن فارس**"- رحمه الله-: "العين والجيم والميم ثلاثة أصول، أحدهما يدل على سكوت وصمت والآخر على صلابة وشدة، والآخر على عضّ ومذاق.

فالأول: الرجل الذي لا يفصح، وهو أعجم، والمرأة عجماء بَيّنة العجمة."[1]

وقال: "ويقال: للصبي ما دام لا يتكلم ولا يفصح : صبي أعجم، ويقال صلاة النهار عجماء، إنما أراد أنه لا يجهر لها بالقراءة، وقولهم: العجم الذين ليسوا من العرب؛ فهذا من القياس كأنّهم لما لم يفهموا عنهم سموهم عجم." وقال: "والعجِماء: البهيمة، وسميت عجماء لأنها لا تتكلم، وكذلك كلّ من لا يقدر على الكلام فهو أعجم، ومستعجم."[2]

ويقول **الجوهري** في الصحاح: "الأعجم الذي لا يفصح،، ولا يُبَيِّن كلامه، وإن كان كلامه من العرب."[3]

ممّا تقدم نستنتج أنّ الأصل (ع، ج، م) له دلالتان اثنتان:

- ع، ج، م بفتح العين أو ضمها، عدم البيان، ضدّ الإفصاح.

---

[1]- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، ط1، 1999، ص480.

[2]- المصدر نفسه، ص480.

[3]- إميل بديع يعقوب، الصحاح للجوهري، دار الكتب العلمية، ط1، 1999، ص449.

- ع، ج، م بفتح العين معناها الإيضاح والبيان.

ب- اصطلاحا: من الناحية الإصطلاحية يقصد بالمعجم في التراث العربي مجموع الثروة اللفظيّة التي خلفها العلماء في مؤلفاتهم على مدى العصور، وكثيرًا ما تُطلق كلمة "معجم" على الكتب اللغوية التي تُعالج وتُحدد المجال المعنوي للفظة ما.

ويرى **حجازي** بأنّ "هذا المصطلح يطلق على الكتاب المرجعي الذي يضم كلمات اللغة ويثبت هجاءها، ونطقها ودلالتها واستخدامها ومرادفاتها واشتقاقاتها أو أحد هذه الجوانب على الأقل."[1]

أمّا "**عبد القادر الجليل**"، فيُضيف بأنّه "مرجع يشتمل على ثلاثة ضروب تتمثل في:

أ) وحدات اللغة: ويمكن أن تكون ألفاظاً مفردة أو مركبة.

ب) النظام التبويبي: يكون صوتيا أو هجائيا على أساس التقنية. (باعتماد الباب والفصل، أو الترتيب الأبجدي العادي).

ج) الشرح الدلالي: وذلك يتوقف على كفاءة مؤلفه (علميا)، ومنهاجه في الإفادة والرغبة في إيصال المعنى المعجمي."[2]

6-1-2. ما القاموس؟

جاء في لسان العرب أنّ كلمة "قاموس" تعني البحر، أو البحر العظيم، أو وسطه، أو معظمه، أو أبعد موضع فيه غورًا (لسان العرب، الصحاح، الجمهرة قمس). وقد ورد كذلك في لسان

[1]- محمود فهمي حجازي، مجلة مجمع اللغة بالقاهرة، العدد 40، ص86-87.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية: دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999، ص47.

العرب **لابن منظور**: "قمس في الماء، يقمس قموسًا: أنغط، ثم ارتفع وقمسه فانقمس أي غمسه فيه فانغمس."[1]

ويعتبر **الفيروز آبادي** أوّل من أطلق تسمية قاموس المحيط على معجمه معلّلاً ذلك بأنّ الناس قديمًا وحديثًا يطلقون على العالم باللغة والمتمكّن من شواردها، المذلّل لمعاصيها القابض على نواصيها، صفة البحر.[2]

و من بين المثقفين الناطقين باللغة العربية الذين يسلمون بأنّ كلًّا من قاموس ومعجم هما لفظتان مترادفتان **"جواد حسني سماعنة"** الذي قدّم رسالة دكتوراه بعنوان "المصطلحيّة العربية بين القديم والحديث"، مستخدمًا فيها كلمة معجم وقاموس بوصفهما رديفين.[3]

أمّا **"الودغيري"**، فيرى بأنّ كلًّا من قاموس ومعجم هما لفظان مختلفان. فهو يستخدم كلمة معجم للدلالة على المجموع المفترض (أي الموجود بالقوة، لا الفعل) واللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها، أو يمكن أن نمتلكها احتمالاً بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة، ويستعمل كلمة قاموس للتعبير عن كتاب يجمع بين دفّتيه قائمة تطول أو تقتصر من الوحدات المعجمية (المدخل التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة، ويخضعها لترتيب وشرح معينين)[4].

ويتضّح مما سبق ومن الدراسات اللغوية، أنّ الآراء تبقى مختلفة في معنى القاموس والمعجم، ولكن يجب أن نأخذ بعين الإعتبار ما هو منطقي أكثر، ولهذا شاع لفظ "قاموس" كترجمة للفظة

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، ط1، ص4819.

[2]- علي القاسمي، المعجمية المرجعية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2003، ص10.

[3]- جواد حسني عبد الرحيم سماعنة، المصطلحية العربية بين القديم والحديث، أطروحة دكتوراه، جامعة الرباط، 1999، ص38.

[4]- علي القاسمي، مرجع سابق، ص12-13.

(Dictionnaire) التي تعني مجموعة الألفاظ المختارة المرتبة في كتاب ترتيبًا معينًا مع معلومات لغوية أو موسوعية.[1]

أمّا المعجم، فقد أرفق بكلمة Lexique ؛ ويعني المجموع المفترض واللامحدود من الألفاظ التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها.[2]

6-2. نشأة المعجمية وتطورها:

اهتمت المعجمية بصناعة المعاجم، ولكونها علمًا مستقلاً بذاته، فقد حظيت باهتمام كثير من اللغويين نذكر من بينهم "**نيكولاس سالينان**" الذي يرى أنّ "المعجمية علم حديث يعنى بدراسة معنى الوحدات المعجمية للغة معينة."[3]

ويعدّ المعجم فرعًا من فروع الدّلالة التي ترتكز على دراسة معنى الوحدات المعجمية، ويُضيف كذلك أنّ " المعجمية علم يُعنى بدراسة شكل الوحدات المعجمية وبالعلاقات الموجودة بين المعجم والتركيب."[4] إضافة إلى ذلك، فإنّ علم المعجمية يلتقي مع بقية المجالات اللسانية كالفنونولوجيا والمرفولوجيا (شكل وتركيب الكلمات).

وفي تعريف آخر **لـــ القاسمي**، فإنّ " المعجمية تهتم بعلم المفردات الذي بدوره يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها، بنيتها، ودلالتها، والمترادفات والمشتركات اللّفظيّة والعبارات الاصطلاحية واللسانيّة."[5]

---

[1]- علي القاسمي، مرجع سابق، ص13.

[2]- المرجع نفسه، ص13.

[3]- Aino Nocolas Salminem, La lexicologie, Amand Colin/ Massin, Paris, 1997, 1er chapitre.

[4]- Ibid.

[5]- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، الرياض، ط2، 1975، ص3.

لقد مرّت المعجمية العربية بعدّة مراحل:

- **المرحلة الأولى:**

بدأت المعجمية عندما بدأت عناية المسلمين بالقرآن الكريم والحديث الشريف، لمعرفة غريبهما؛ أي ما هو غامض منهما، وكان أوّل كتاب في غريب القرآن **لعبد الله بن عباس بن عبد المطلب** الملقب بترجمان القرآن المتوفى سنة 68هـ، ثم تعددت الكتب التي تحمل عنوان "غريب القرآن وغريب الحديث" ، ولم تستخدم كلمة معجم آنذاك لوصف تلك الأعمال المعجمية.[1]

- **المرحلة الثانية:**

تتمثل في محاولة علماء اللغة جمع المادة المعجمية، فقد كانوا يسافرون إلى البادية لمشافهة الأعراب لكونهم المصدر الأصلي، ثم يدونوها بعد ذلك ويصنّفونها حسب الموضوعات، وكانت تصدر في شكل رسائل تحمل عنوان كتاب مثل كتاب الإبل، وكتاب الخيل، ألخ.[2]

وقد أثمرت حركة جمع اللغة في مرحلتها الأولى رسائل متخصصة في موضوعات عُدّت الأساس الذي اعتمدت عليه صناعة المعجم العربي، ومن هذه الرسائل:

أ) رسائل في خلق الإنسان، ورسائل في الهمز، ورسائل في المياه، ورسائل في النوادر **لأبي زيد الأنصاري**.

ب) رسائل في الأضداد **لابن الأنباري**.

ج) رسائل في النوادر **لأبي مسحل الأعرابي**.[3]

[1]- أحمد الشرقاوي، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص7.

[2]- جواد حسني سماعنة، مرجع سابق، ص38.

[3] عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتب العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1986، ص59.

- **المرحلة الثالثة:**

اِتسمت بظهور المعاجم العامة المتكاملة مثل كتاب العين "**للخليل بن أحمد الفراهيدي**"، كتاب الجيم "**لأبي عمرو الشيباني**"، والبارع في اللغة "**لأبي طالب**"، وجمهرة اللغة"**لابن دريد**"، وتهذيب اللغة "**لأبي منصور الأزهري**".

وكان المعجميون من العرب يطلقون اِسم علم على معاجمهم مثل المحيط، والمحكم، والعباب، والقاموس، وكان الطابع الموسوعي يغلب فيها مثل تاج العروس، ولسان العرب، بحيث تحتوي على أخبار وأعلام يمكن الإستغناء عنها من الناحية المعجمية.[1]

ولم يظهر أيّ أثر لكلمة المعجم إلاّ في أواخر القرن الرابع للهجرة، إذ أقام "**أبو هلال العسكري**" بإطلاق تسمية المعجم على كتابه، ثم تلاه "**أبو عبيد البكري**" في أواخر القرن الخامس للهجرة بوضع معجم ما اِستعجم من أسماء البلاد والمواضيع، وهي عبارة عن معاجم متخصصة، وللتذكير، فقد كانت عبارة عن عنونة لا غير، وليس إطلاق تسمية تصنيفية لهذه الأنواع من الكتب.

و استمرت بعد ذلك ظاهرة إطلاق أسماء الأعلام على المعاجم، إلى غاية النهضة العربية الحديثة، وكانت الانطلاقة بإصدار "**بطرس البستاني**" (1819-1883) لمعجمه محيط المحيط ومختصره قطر المحيط، ثم "**لويس معلوف**" (1867-1946) لمعجمه المنجد. أمّا المعاجم ثنائية اللغة، فحملت أسماء مثل المورد، والمنهل، وبعدها قامت بعض المؤسسات الثقافية باستخدام كلمة معجم عنوانا لأعمالها المعجمية نذكر منها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذي أصدر المعجم الوسيط عام (1960-1961)، ثم لاروس Larousse ، والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة بإصدارها المعجم العربي الأساسي سنة 1989.[2]

[1]- علي القاسمي، المعجمية المرجعية بين النظرية والتطبيق، ص9.

[2]- المرجع نفسه، ص9.

3-6. أنواع المعاجم وفوائد استعمالها:

هناك عدّة أنواع من المعاجم، وذلك حسب الحاجة العلمية، وتتمثل في:

6-3-1. المعاجم اللغوية: وهي التي تشرح ألفاظ اللغة، وكيفية وُرودها في الإستعمال، بعد أن تمّ ترتيبها وفق نمط من الترتيب.[1]

6-3-2. معاجم الترجمة:

المعاجم المزدوجة أو ثنائية اللغة، وهي التي تجمع ألفاظ لغة أجنبية لتشرحها واحداً واحدًا، وذلك بوضع أمام كلّ لفظ أجنبي ما يُعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعابيرها. وهذا النوع هو أقدم أنواع المعاجم، إذ استخدمه الساميون في العراق إبّان الألف الثالث ق.م. ويلحق بهذا النوع من المعاجم، المعاجم المتعددة اللغات التي تعطي المعنى الواحد بألفاظ عدّة لغات في آن واحد.

6-3-3. المعاجم الموضوعاتية أو المعنوية:

وهي التي ترتب الألفاظ اللّغوية حسب معانيها أو موضوعاتها. ومن المعاجم العربية الموضوعاتية القديمة المخصص "**لابن سيده**"(1006-1066م) ، الذي رتّب الألفاظ التي جمعها، لا بحسب لفظها، بل بحسب معناها.[2]

6-3-4. المعاجم الإشتقاقية أو التأصيلية: وهي التي تبحث في أصول ألفاظ اللغة، فتدلنا إن كانت الكلمة عربية الأصل، أم فارسية، أم يونانية، إلخ.[3]

6-3-5. المعاجم التطورية: وهي التي تهتم بالبحث عن أصل معنى اللفظ، لا اللفظ نفسه، ثمّ تتبع مراحل تطور هذا المعنى عبر العصور.[4]

---

[1]- إميل بديع يعقوب، المعاجم اللّغوية العربية، بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، ص31.

[2]- أحمد الشرقاوي، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1993، ص42.

[3]- إميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص31.

[4]- الموسوعة العالمية العربية، مجموعة من العلماء والباحثين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، 1999، ص45.

6-3-6. معاجم التخصّص: وهي التي تجمع ألفاظ علم معيّن ومصطلحاته أو فنّ ما، ثم تشرح كلّ لفظ أو مصطلح حسب استعمال أهله والمتخصّصين به. ومثال ذلك كتاب حياة الحيوان **للدّميري** (1341-1405م) الذي جمع فيه أسماء الحيوان، والحشرات، والزواحف، والطيور معرّفًا بها، وبخصائص كلّ منها على طريقة عصره.[1]

6-3-7. المعاجم المصوّرة: وقد ظهر هذا المعجم في العصر الحديث، على يد اللغوي الألماني المعاصر "**دودن**" **DUDEN** الذي لاحظ أنّ الألفاظ الغريبة في اللغة، إنّما تكثر في الحسّيات، لا في المجردات، فوضع معجمًا على هيئة مجموعة لوحات تدور حول موضوع معين.[2]

وتكمن أهميتها في:

- المحافظة على سلامة اللغة.
- إيجاد معاني الكلمات أو الكلمة (المعاني المختلفة للكلمة الواحدة).
- الكشف عن معاني الألفاظ المجهولة أو الغامضة.
- معرفة أصل اللفظ واشتقاقه.
- معرفة تاريخ اللفظ، وتطوره واختلاف استعماله.
- معرفة كون اللفظة عامية أو فصيحة.
- ضبط اللفظة ضبطًا صحيحا في أصلها وتصاريفها.
- التحقق من تهجئة الكلمة، أو معرفة المقاطع الهجائية أو علامات الوصل.
- معرفة مرادفات وأضداد الكلمات، وتحديد استعمالها.
- معرفة معاني بعض الكلمات أو المصطلحات المتخصّصة.
- الكشف عن معنى الكلمة في لغتين أو أكثر.
- التعريف بالأماكن، والأعلام، والأشياء وغيرها.

[1]- أحمد الشرقاوي، مرجع سابق، ص43.

[2]- إميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص20.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية:

1- تقديم المدوّنة:

مدوّنتنا كتاب عنوانه: "**الأطلس التشريحي لجسم الإنسان**" (**فرنسي– عربي**) كما هو مبيّن في التصوير الآتي:

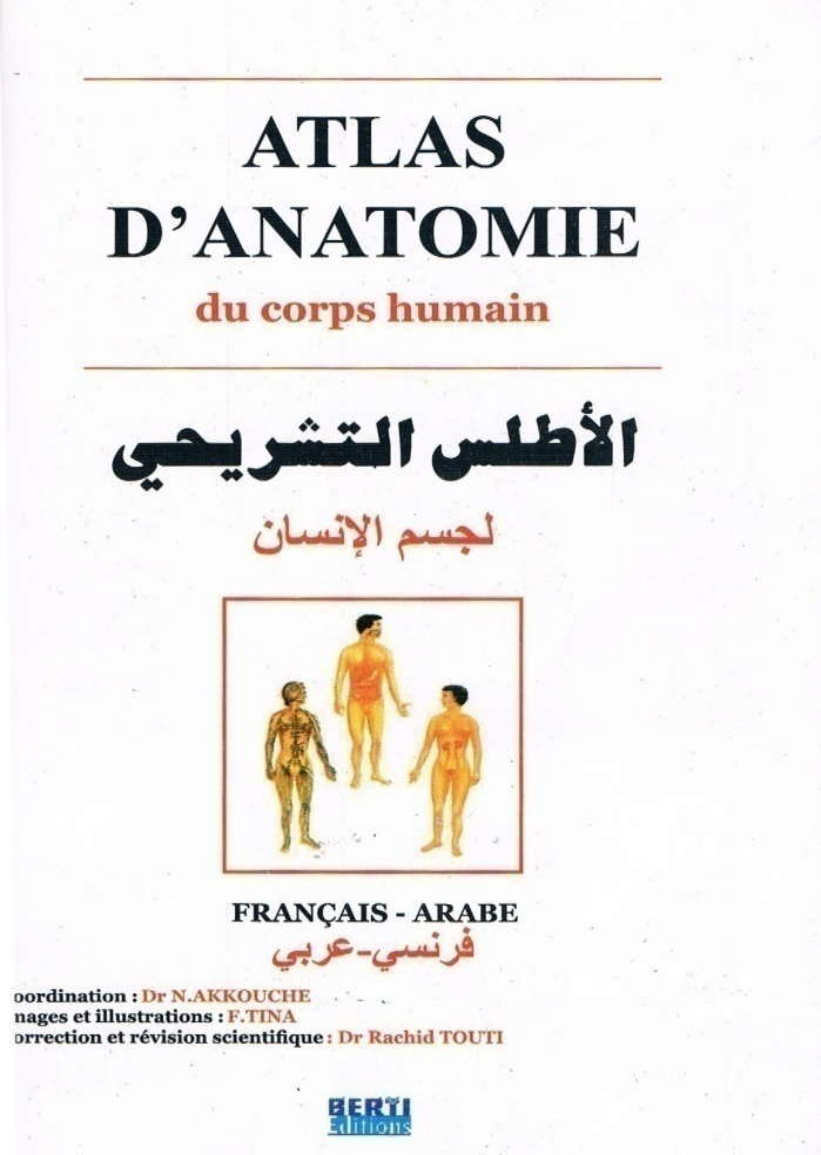

من تأليف مجموعة من الباحثين **د. نبيل عكّوش، ف. تينا، د. رشيد توتي**، صدر عام 2015م بالجزائر العاصمة، وهو مُتَرجم إلى اللغة العربية، ويهدف إلى تقديم دراسة كاملة وشاملة لجسم الإنسان، مع عرض رسومات وتصميمات للتوضيح.

إنّ دراسة علم التشريح ليست بالدراسة الهيّنة، ولذلك تفنّن علماؤه في إيجاد أسهل الطرق لدراسته واستيعابه كعلم قابل للتّعلم والتعليم، وهو علم من علوم الطبّ يهتم بذلك العالم الخفيّ الذي هو جسم الإنسان بمختلف أعضائه، وبمختلف الوظائف التي يؤديها حتّى تستمر حياته.[1]

وقد أولى الأطباء اليونانيون والمصريون والعرب القدامى اهتمامًا خاصًّا بعلم التشريح، كما اعتمدوا عليه في دراساتهم وكتاباتهم. وينقسم علم التشريح بصورة عامة إلى قسمين:

- التشريح السطحي "العياني": يهتم بفحص أعضاءِ الإنسانِ أو الحَيَوانِ بواسطة العين المجرّدة، أو استخدام تقنيات التصوير الطبّي، مثل الأشعة السينيّة، والأمواج فوق الصوتية، والتصوير بالرنين المغناطيسيّ.
- والتشريح المِجهري: يهتم بدراسة الأنسجة والخلايا التي تُبنى منها أجزاء الكائن الحي، ويُعرَف باسم علم الأنسجة والخلايا.[2]

ويهدف علم التشريح إلى عدد من الأغراض، فهو يساهم في تحقيقات الطبّ الشرعي والبحث الجنائي عن طريق تحليل أعضاء الجسم لإ كتشاف أسباب الموت المفاجئ على سبيل المثال.

- كما يساعد علماء الآثار على تفسير العيّنات البيولوجية التي تمّ استخراجها من مواقع أثرية محدّدة.

[1]-ينظر موسوعة تشريح جسم الإنسان، ترجمة: د. محمد هناد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، من مقدمة الكتاب.

[2]- ينظر الرابط: www.mawdoo3.com بتاريخ (2021/07/05 على الساعة 13 و45د).

– ويعدّ علم التشريح من العلوم الهامّة، إذ يساعد الطلبة على فهم التفاصيل الدقيقة لوظائف العضلات والعظام، وأجزاء الجسم المختلفة، ممّا يساهم في تشخيص الأمراض وعلاجها.

يتضمن هذا الكتاب 14 فصلًا، وهي:

1. Biologie humaine	**1.** البيولوجية الإنسانية
2. Organisation générale du corps	**2.** التعضي العام للجسم
3. Le système squelettique (osseux)	**3.** الجهاز الهيكلي (العظمي)
4. Le système musculaire	**4.** الجهاز العضلي
5. Le système respiratoire	**5.** الجهاز التنفسي
6. Le système nerveux	**6.** الجهاز العصبي
7. Le système cardio-vasculaire	**7.** جهاز الأوعية (الدورة الدموية)
8. Le sang	**8.** الـــدم
9. L'appareil lymphatique	**9.** الجهاز اللمفي أو (البلغمي)
10. Le système digestif	**10.** الجهاز الهضمي
11. Les organes des sens	**11.** الأعضاء الحسّية
12. Le système endocrinien	**12.** الجهاز الغددي
13. L'appareil urinaire	**13.** الجهاز البولي
14. L'appareil génital	**14.** الجهاز التناسلي

ونظرًا لكثرة المصطلحات الواردة في كتاب"**الأطلس التشريحي لجسم الإنسان**"، ارتأينا أن نكتفي باختيار مجموعة من المصطلحات من فصول طبّية مختلفة. أمّا فيما يخصّ منهجية التعليق فكانت وفق طريقة معينة اقتضت بتعريف المصطلح الطبّي في اللغة المصدر، أي اللغة الفرنسية، بالرجوع إلى القواميس والمعاجم المتخصّصة، ثم ترجمته إلى اللغة الهدف، أي اللغة العربية كما ارتأى المترجمون ذالك. وأخيرًا علقنا على الترجمة بتحليلها، ونقدها، والإشارة إلى أساليبها التي سبق عرضها في الدراسة النظرية، مع تحديد أهمّ الصعوبات في إيجاد المكافئ اللغوي والدلالي في فعل الترجمة.

2- دراسة تحليلية لنماذج من مدونة البحث :

هذا الجدول يحصر قائمة المصطلحات التي تمّ انتقاؤها، يشمل رقم المصطلح من حيث التسلسل في الدراسة، والفصل الذي ينتمي إليه في المدونة (الجهاز الهضمي/ الجهاز التنفسي/ الجهاز البولي/الجهاز الغددي) ، بالإضافة إلى رقم الصفحة.

الرقم	المصطلح	الترجمة	الصفحة	الفصل
.01	Amygdales Pharyngées	لوزات البلعوم	24	ج-ت
.02	Appendice	الزائدة الدودية	43	ج-ه
.03	Canal Hépatique	القناة الكبدية	45	ج-ه
.04	Côlon → Transverse, Descendant, Sigmoïde, Ascendant	المعي الغليظ → المعترض، النازل، السيني، الصاعد	43	ج-ه
.05	Duodénum	العفج	43	ج-ه
.06	Epiglotte	لسان المزمار	24	ج-ت
.07	FSH	FSH	55	ج-غ
.08	Glande Sublinguale	غدة تحت اللسان	43	ج-ه
.09	Hormone anté-hypophysaire	هرمونات الغدة النخامية الأمامية	55	ج-غ
.10	hypothalamus	تحت المهاد	55	ج-غ
.11	Laryngopharynx	البلعوم الحنجري	24	ج-ت
.12	Néphron	النفرون	57	ج-ب
.13	Pancréas	المعثكلة	43	ج-ه
.14	Prolactine	هرمون الحليب	55	ج-غ
.15	Prostate	الموثة	57	ج-ب
.16	Pyramide de Malpighi	أهرام مالبيغي	57	ج-ب
.17	Sinus frontal	تجويف جبيني	24	ج-ت
.18	Sphincter Urétéral interne	المصرة الداخلية للإحليل	57	ج-ب

❖ **المصطلح الأول: Amygdales Pharyngées**

1. المعالجة اللغوية:

- المصطلح في اللغة المصدر:

- Amygdales : s.f. (Gr. amugdale, amande) [Angl. tonsil]. Organe (généralement lymphoïde) en forme d'amande). Par ex: a. palatine, a. pharyngienne, a. linguale, a. cérébelleuse. (TA. tonssila palatina, pharyngea, lingualis, cerebelli). Situées au fond de la gorge, les amygdales sont un ensemble de ganglions lymphatiques. Contenant du tissu lymphoïde, elles fabriquent des anticorps pour lutter contre la prolifération des virus et des bactéries. Le gonflement des amygdales peut être le symptôme de plusieurs types de maladies.[1]

- المصطلح في اللغة الهدف:

يُقابله في اللغة العربية مصطلح "لوزات البلعوم"، يتكون مصطلح Amygdales من الجذر اليوناني "Amygdale" ويعني اللوز، واللوزتان: عقدتان لمفاويتان تقعان على الحلق في القسم الخلفي من الفم، وهما خط الدفاع الأول لجهاز المناعة ضد البكتيريا والفيروسات التي تدخل الفم، وقد تجعل هذه الوظيفة اللوزتين تحديدًا عرضة للعدوى والالتهابات.[2]

أمّا التهاب اللوزتين Amygdalite: فهو مرض مؤلم ناتج عن إصابة إحدى اللوزتين أو كلتيهما بالبكتيريا أو الفيروسات، وأكثر الفئات العمرية إصابة بالإلتهاب ما بين العاشرة والأربعين، تسببه عدوى بكتيرية أو عدوى فيروسية.

وأهمّ أمراض الإصابة هو ظهور انتفاخ مصحوب بآلام في الحلق، وصعوبة في البلع، وتشتهر الحالات المزمنة منه بالصداع، والألم في الظهر، والشعور بالغثيان وتشنج في الرقبة، كما يبرز في الحلق خراج (تجمع صديدي) بجانب إحدى اللوزتين.[3]

---

[1]- Garnier De La Mare, dictionnaire illustré des termes de médecine, 31ème édition, MALOINE, p36.
*- **TA:** Terminologia Anatomica / **Angl :** Anglais / **Gr :** Grec / **Lat :** Latin.

[2]- ينظر: www.r.wikipedia.org.wikipedia (لوزة)، بتاريخ (2021/07/05 على الساعة 13 و45د).

[3]-- الموسوعة الطبّية الشاملة: www.k441.com/vb/axchives/index.php?f-69.htm، بتاريخ (2021/07/05 على الساعة 13 و45د).

2. المعالجة الترجمية:

جاء المصطلح الفرنسي مركبا من لفظين: (Amygdales) اسم مؤنث في صيغة الجمع، وَ(Pharyngées) صفة مؤنثة. وقابله التركيب العربي "لوزات البلعوم"، ولجأ المترجمون إلى تقنية الترجمة المباشرة بالنسخ في مقابلة لسانية مطلقة، فترجم مصطلح (Amygdales) بلوزات، وقد استعملوا الإ ستعارة في وضع المصطلح للشبه بين اللوزات والعقدتين اللمفاويتين في الشكل.

وكانت الترجمة صائبة في الشق الأوّل من التركيب، فمصطلح (Amygdales) مقابل مصطلح "لوزات"، شكّل المكافئ المناسب، لكنّها أحدثت نوعا من الإضطراب في ترجمة مكافئ الصفة (Pharyngées) .

وكان حريا أن تقابل لفظة (Pharyngées) بكلمة "بلعومية"، فيصبح التركيب المستساغ "لوزات بلعومية" لتستقيم الترجمة، وتصبح من جنس التركيب نفسه، أي اسم وصفة بدلاً من اسمين.

❖ **المصطلح الثاني: Appendice**

1- المعالجة اللغوية:

- المصطلح في اللغة المصدر:

Appendice: s. m (Lat, appendere, être appendu) [TA et Angl. appendix].

1er partie rattachée à un organe principale qu'elle prolonge et dont elle dépend. v. annexe et diverticule. 2^0 syn. D'appendice vermiforme, v. ce terme.

- **Appendice vermiforme:** (Lat. appendere, être appendu vermiformis, enforme de ver) (TA appendix vermiformis) [Angl. Vermifrom appendix]. Syn. a iléocæcal , a. vermiculaire. prolongement tubulaire, mince et flexueux du cæcum et dont la situation par rapport à ce dernier peut être très variable.[1]
- **Appendicectomie:** s. f (Lat. Appendix; Gr. Ektome, ablation) [Angl. Appendicectomy]. Ablation chirurgicale de l'appendice vermiforme.[2]

- المصطلح في اللغة الهدف:

يقابله في اللغة العربية مصطلح "الزائدة الدودية." وتُمثّل الزائدة الدودية (بالإنجليزية: Appendix) أنبوبا رفيعا يصل طوله إلى ما يقارب أربعة أو خمسة سنتيمترات، ويبلغ قطره حوالي سنتيمتر واحد، ويقع في الغالب في الشق الأيمن من البطن، وبالتحديد في النقطة التي تصل الأمعاء الدقيقة (بالإنجليزية: Small Intestines) بالأمعاء الغليظة (بالإنجليزية: Large Intestines)، ولم يستطع العلماء حتى اليوم معرفة الوظيفة الحقيقية للزائدة الدودية، ويعتقد البعض أنّها بلا فائدة؛ إذ أنّ استئصالها لا يؤثر في صحة المصاب عامةً ولا يؤدي لأيّة مشاكل صحية ملحوظة، ويمكن القول أنّ أغلب المشاكل الصحيّة التي تواجه الزائدة الدودية هي التهابها، ويمكن أيضًا أن تُصاب بالأورام، وقد تكون هذه الأورام حميدة أو سرطانية، وتجدر الإشارة إلى أنّ أورام الزائدة الدودية نادرة الحدوث.[3]

---

[1]- Garnier De La Mare, op.cit, p68.

[2]- Ibid., p68.

[3]- ينظر: إسماعيل الحسيني، موسوعة الطبّ الجراحي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2005، ص231.

ومن أهمّ أعراض التهاب الزائدة الدودية ألم البطن الذي يبدأ من الجزء العلوي أو منطقة السرة ويمتد إلى الأسفل نحو اليمين، يظهر فجأةً ويزداد عند الحركة أو السعال أو العطس. بالإضافة إلى انتفاخ في البطن، والحمى، وفقدان الشهية، والغثيان، والتقيؤ، وعسر الهضم. غالبًا ما يلجأ الأطباء إلى استئصالها، وهي إحدى العمليات الجراحية الشائعة، ولا تعدّ خطيرة إذا ما تمّ القيام بها في الوقت المناسب.

2- المعالجة الترجمية:

يتكون هذا المصطلح من الجذر اللاتيني "Appendix"، ويعني شيئًا معلقًا أو شيئًا مضافًا.

والطريقة المعتمدة في وضع المصطلح هي: الترجمة بالتقابل، فقد قُوبلت لفظة "Appendix" بلفظة "زائدة"، وسميت بالزائدة، لأنّ وظيفة هذا العضو لم تعرف بعد، واستئصاله لا يسبب أيّ مرض أو ضرر. أمّا الدودية، فلشكلها الملتوي الذي يشبه الدودة، ولكن هناك من يرفض تسمية الزائدة، ويعتبره مفهومًا خاطئًا، لأنّ الله عزّ وجلّ لا يخلق شيئًا دون وظيفة.

وتمت إضافة لفظة الدودية لزائدة لتدعم المعنى، لأنّ الزائدة لوحدها لا تؤدي المعنى، كما نلمح المجاز في كلمة الدودية، فقد اقتبس الإسم من شكل الدودة، فهي استعارة، لأنّ المعي ملتوي الشكل، وكذلك الدودة فهي ملتوية الشكل.

❖ المصطلح الثالث: Canal Hépatique

1. المعالجة اللغوية:

- المصطلح في اللغة المصدر:

Canal : n.m. Organe cylindrique creux, en forme de tube, servant à conduire un liquide de l'organisme.

De nombreux organes de l'adulte contiennent des canaux. Le fois contient des canaux biliaires (les plus petits étant les canalicules biliaires), aboutissant au canal hépatique. Les canaux lymphatiques, plus couramment appelés vaisseaux lymphatiques, se réunissent dans le canal thoracique.

Certains canaux sont des formations de l'embryon, dont une partie peut s'atrophier et même disparaitre chez l'adulte.[1]

Hépatique: adj. [Angl. hepatic]. Qui a rapport au foie et aux voies biliaires.[2]

- المصطلح في اللغة الهدف:

يقابله في اللغة العربيّة مصطلح "القناة الكبدية."

والكَبِدُ وَالْكِبْدُ لغة، مثل الكَذِبُ وَالكِذْبُ، واحدة الأَكْبَادُ: اللحمة السوداء في البطن، ويقال أيضا كَبْد للتخفيف، كما قالوا للفَخِذِ فَخْذ، وهي من السَّحْر في الجانب الأيمن، أنثى وقد تذكر، قال ذلك الفرّاء وغيره.[3]

أمّا اصطلاحًا: فالكبد أكبر غدة في جسم الإنسان، يزن أكثر من 3 باوند (1كلغ). وهو حيوي كالقلب لكثرة وظائفه، ويوجد في الجزء الأيمن من تجويف البطن تحت الحجاب الحاجز تمامًا.

[1]- Larousse de la médecine, tome 1, 1971, p244.
[2]- Garnier De La Mare, op.cit, p397.
[3]- www.wiki.dorar-aliraq.net>lison-arab>كبد , (consulté le 28/11/2021 à 23 :00)

ويطلق على الخلايا الموجودة فيه اسم الخلايا الكبدية (Hépatocytes)، وتوجد على شكل فصيصات كبدية (Lobules Hépatiques) ويعدّ كلّ فصيص في حدّ ذاته كبدا صغيرا بإمكانه القيام بكلّ وظائف الكبد.[1]

2. المعالجة الترجمية:

جاء المصطلح الفرنسي مركبا من لفظتين (Canal) اسم مذكر في صيغة المفرد، و(Hépatique) صفة. وقابله التركيب العربي "القناة الكبدية" وهو تركيب مشكل من كلمتين، والطريقة المتّبعة في إيجاد المصطلح هي: الترجمة بالتقابل: (Canal) من الجذر اللاتيني Canalis وتعني قناة.[2] وترجمة حرفية بالنسبة إلى الصفة (Hépatique).

[1]– موسوعة تشريح جسم الإنسان، ترجمة: د. محمد هناد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص20.

[2]- Racinesetétymologiebiotopgeorges.dolsi.fr/terminologie/menu/racinesetétymologieGhtm

❖ **المصطلح الرابع: Côlon**

1. المعالجة اللغوية:

– المصطلح في اللغة المصدر:

Côlon : s. m. (Gr. Kōlon, gros intestin) [TA. Et Angl. colon]. Gros intestin. Il débute à la valvule iléocæcale, Il reçoit la nourriture presque toute digérée du cæcum, il absorbe l'eau et les éléments nutritifs et il fait passer les déchets (selles, ou matières fécales) dans le rectum. Le côlon comporte 4 parties, le c. droit ou ascendant, c. transverse, le c. gauche ou descendant et le c. sigmoïde. Il se continue par le rectum.[1]

– المصطلح في اللغة الهدف:

يقابله في اللغة العربية مصطلح "المعي الغليظ."

والمعي لغةً: واحد الأمعاء يقال معي ومعيان وأمعاء، وهو المصارين. قال **الأزهري**: "وهو جميع ما في البطن ممّا يتردد فيه من الحوايا كلّها."[2]

والأمعاء الغليظة (Large intestine) هي الجزء الذي يلي الأمعاء الدقيقة، يبلغ طولها ما يقارب متر ونصف، وقطرها ما يقارب 7 سنتيمترات تقريبًا، وتتمثّل وظيفة الأمعاء الغليظة الأساسيّة في تحويل فضلات الطعام إلى براز وإخراجها من الجسم عند التبرز، وفيما يأتي توضيح مُفصّل لوظيفتها في الجسم:

- تساعد على نقل العناصر الغذائية غير القابلة للهضم من الأمعاء الدقيقة إلى فتحة الشرج ليتم إخراجها من الجسم.
- تُعيد امتصاص الماء من الفضلات وتُحافِظ على توازن السوائل في الجسم.
- تساعد على امتصاص بعض الفيتامينات التي تعزز صحة الجسم بما في ذلك فيتامين ك، وفيتامين ب7 الذي يعرف بالبيوتين.

[1]- Garnier De La Mare, op.cit, p190.

[2]– ابن منظور، مصدر سابق، ص5459.

- تساعد على معالجة ا لمواد الغذائية غير المهضومة مثل الألياف الغذائية.[1]

وتنقسم الأمعاء الغليظة إلى الأجزاء الآتية:[2]

➢ **المعي الغليظ السيني: Côlon sigmoïde**

هو قسم طرفي من الأمعاء الغليظة يربط المَعْي الغليظ النازل بالمستقيم، ويقع المعي الغليظ السيني أسفل تجويف البطن بالقرب من الرحم عند النساء وبالقرب من المثانة عند الرجال.

➢ **المعي الغليظ الصاعد: Côlon ascendant**

يقع القولون الصاعد في جانب البطن الأيمن، وهو الجزء الأوّل من القولون، فيمتد إلى الأعلى ابتداءً من الأعور، وينتهي عندما يبدأ القولون بالانحناء تحت الكبد والمرارة.

➢ **المعي الغليظ النازل: Côlon descendant**

القولون النازل هو جزء من الأمعاء الغليظة يمتدّ من الطحال حتّى بداية القولون السيني.

➢ **المعي الغليظ المعترض: Côlon transverse**

القولون المستعرض هو الجزء الطويل العلوي والمتدلي من الأمعاء الغليظة يبلغ قطره الداخلي حوالى ستة سنتيمترات، ويقع بين القولون الصاعد والقولون النازل.

2. المعالجة الترجمية:

يتكون هذا المصطلح من الجذر الإغريقي Kōlon ويعني معيًا. والطريقة المعتمدة في وضع هذا المصطلح هي الترجمة بالتعادل، لأنّ هناك تعادل في المعنى.

فالمصطلح الأجنبي عبارة عن مفردة واحدة في حين أنّ المصطلح العربي يضمّ لفظتين، فقد أضيفت لفظة الغليظ ليميّز هذا المعي من غيره، لأنّ الأمعاء عديدة، وبما أنّ هذا المعي أغلظ وأعرض، فسمي بـــ"المعي الغليظ".

[1] – ينظر: إسماعيل الحسيني، مرجع سابق، ص197.

[2] – موسوعة تشريح جسم الإنسان، مرجع سابق، ص4.

هناك نظرية أو قاعدة في وضع المصطلح مفادها أنّ المصطلح يحدّده المجتمع، فصلاحيته تتوقف على شيوعه، وبما أنّ المصطلح الشائع هو القولون، فيمكننا أن نعدّه صحيحًا، غير أنّ المؤلفين فضّلوا ترجمة Côlon بـــ "المعي الغليظ".

أمّا بالنسبة لأجزائه فترجمت على النحو الآتي:

Côlon transverse ← المعي الغليظ المعترض ⇦ ترجمة بالتعادل بالنسبة لـِ "Côlon" وترجمة حرفية لـِ "Transverse" المعترض، لأنّه ينعطف مستعرضاً إلى الجانب الأيسر من الجسم، حتى يصل إلى المراق اليسرى (وهي المنطقة العلوية اليسرى من البطن).

Côlon descendant ← المعي الغليظ النازل ⇦ ترجمة بالتعادل بالنسبة لـِ "Côlon" وترجمة حرفية لـِ "Descendant" النازل، لأنّه ينعطف إلى الجانب الأسفل.

Côlon sigmoïde ← المعي الغليظ السيني ⇦ ترجمة بالتعادل بالنسبة لـِ "Côlon" وترجمة بالحرف بالنسبة لـِ "Sigmoïde" السيني، ويشتق القولون السيني اسمه من حقيقة أنّه منحني على شكل حرف "S".

Côlon ascendant ← المعي الغليظ الصاعد ⇦ ترجمة بالتعادل بالنسبة لـِ "Côlon" وترجمة بالحرف بالنسبة لـِ "Ascendant" الصاعد، وسميّ بالمعي الغليظ الصاعد، لأنّه يبتدئ بجزء صاعد ينشأ من الأعور إلى المارق اليمنى (وهي المنطقة العلوية اليمنى من البطن).

❖ المصطلح الخامس: Duodénum

1. المعالجة اللغوية:

- المصطلح في اللغة المصدر:

Duodénum : s.m. (Lat. duodenum digitorum, douze [travers] de doigts [de long]) [TA. et Angl. duodenum].[1]

Le duodénum est la partie initiale de l'intestin grêle. Il s'étend du pylore, partie terminale de l'estomac, à l'angle duodéno-jéjunal. Le duodénum se situe à droite et au-dessous de l'estomac, en avant de la colonne vertébrale (vertèbres lombaires L1 et L2) et des gros vaisseaux de l'abdomen.[2]

- المصطلح في اللغة الهدف:

يُقابله في اللغة العربية مصطلح "العفج"، ويبلغ طوله 30 سنتيمتر، وهو عبارة عن قناة عضلية تنحني بشكل حلقة محتضنة جزءا مهمًّا من البنكرياس، وهو رأس البنكرياس.[3]

2. المعالجة الترجمية:

يبدو جليا أنّ أثر التراث العربي واقع عند مقابلة مصطلح(Duodénum) الفرنسي بمصطلح "العفج" العربي. وهو المصطلح الدقيق والأصيل، لأنّه يعني من وجهة نظر لغوية : "العَفج والعَفَج والعفج كالكبد والكبد: المعى."[4]

وعليه، فإنّ المقابل الذي نراه مستساغا في ترجمة المصطلح الفرنسي إلى العربية هو "العفج"، في الوقت الذي يفضل بعض المترجمين نقله إلى الإثنا عشر نسبة إلى طوله الذي يبلغ حوالي 12 إصبعا.

وقد وفق المترجمون إلى أبعد الحدود في صياغة هذا المصطلح باللسان العربي من حيث الدلالة، مستعملين في ذلك أسلوب الترجمة بالتعادل. فالإستعانة بالتراث العربي، وإعادة إحياء

[1]- Garnier De La Mare, op.cit, p259.
[2]- Le petit Larousse de la Médecine, 1976, p268.
[3] - إسماعيل الحسيني، موسوعة الطبّ الجراحي، مرجع سابق، ص194.
[4]- http://www.bahth.net/all.jsp?term, (consulté le 15/11/2021 à 22 :30)

الكلمات والألفاظ، التي لطالما كان للعرب عهد بها، عامل في غاية الأهمية من أجل إثراء اللغة العربية والحفاظ على أصالتها.

❖ **المصطلح السادس: Epiglotte**

1. المعالجة اللغوية:

- المصطلح في اللغة المصدر:

Epiglotte : s. f. (Gr. épi., dessus; glôssa, langue) [TA. et Angl. épiglottis] .[1]

L'épiglotte est un petit lambeau de tissu rigide qui barre l'entrée à la boîte vocale (larynx) et à la trachée pendant la déglutition.[2]

- المصطلح في اللغة الهدف:

يقابله في اللغة العربية مصطلح "لسان المزمار". وهو هيكل رقيق ومرن يشبه ورقة الشجر، يقع خلف اللسان عند الحافة العلوية للحنجرة أو صندوق الصوت. ويلعب لسان المزمار دورًا هامًا في حماية الجهاز التنفسي، بحيث يعمل كغطاء يغلق القصبة الهوائية بإحكام أثناء تناول الطعام أو الشراب.[3]

2. المعالجة الترجمية:

جاء المصطلح الفرنسي مركبا من لفظ واحد(Epiglotte) اسم مؤنث في صيغة المفرد، وقابله في العربية مصطلح "لسان المزمار"، مركب بالإضافة ومشكل من الإسم المضاف"لسان" في صيغة المفرد، والمضاف إليه"المزمار".

ويتكون هذا المصطلح من الجذر الإغريقي (épiglôssa) ، ويعني كلّ ما يتعلق ب"لسان المزمار" و"غلصمة الحلق"، و"الفلكة". وقد تُرجم هذا المصطلح إلى العربية وفق تقنية التقابل، ونجح

[1]- Garnier De La Mare, op.cit, p296.
[2]-Le petit Larousse de la Médecine, p303.
[3] -- ينظر: موسوعة تشريح جسم الإنسان، الجهاز التنفسي، مرجع سابق، ص10.

المترجمون في ذلك لأنّ اللفظين متطابقان في المعنى، كما استند على المجاز اللغوي للشبه بين التركيب التشريحي للعضو وآلة النفخ الموسيقية التي هي المزمار.

❖ المصطلح السابع: FSH

1. المعالجة اللغوية:

- **المصطلح في اللغة المصدر:**

FSH : Sigle de Folliculo Stimuling Hormone, nom anglais de la gonadostimuline.[1]

La FSH de son vrai nom «hormone folliculo stimulante» est une hormone gonadotrophine produite par l'hypophyse, une glande située dans le cerveau. Chez la femme, son principal rôle est de favoriser la maturation d'un follicule ovarien hors de la première phase du cycle menstruel: on parle de phase folliculaire. Chez l'homme la FSH est impliquée dans la spermatogenèse et la sécrétion de testostérone. Elle stimule les cellules de Sertoli qui produisent les spermatozoïdes dans les testicules [2].

- **المصطلح في اللغة الهدف:**

يقابله في اللغة العربية مصطلح "FSH" المختصر والمقترض من الإنجليزية، وهو هرمون يُفرز من الغدة النخامية التي تقع أسفل الدماغ مباشرة، ومن ثمّ يتمّ إطلاقه نحو مجرى الدم. يؤدي هذا الهرمون وظيفتين مختلفتين عند النساء والرجال؛ فعند الرجال يساعد الهرمون على التحكم في إنتاج الحيوانات المنوية وعادةً ما تكون كميته عند الرجال ثابتة. أمّا عند النساء فيتحكم في الدورة الشهرية وإنتاج البويضات من المبايض، وتختلف نسبته أثناء الدورة الشهرية، بحيث تكون أعلى قيمة له قبل حدوث عملية الإباضة، وهي عملية إطلاق البويضة من المبيض.[3]

---

[1] - Petit Larousse de la médecine, p348.

[2]- www.passportsanté.net>Maux>analyses-medicales>fiche>doc, (consulté le 10/10/2021 à 19 :30)

[3]– ما هو تحليل FSH؟ http://mawdoo3.com/ ، بتاريخ (2021/10/27 على الساعة 10 و36د).

2. المعالجة الترجمية:

إنّ مصطلح (Folliculo Stimuling Hormone) من المصطلحات الطبّية الكثيرة التي لم تمسسها الترجمة، وإستقرت على وضعها الأصلي سواء في الفرنسية أو العربية.

لقد فضّل المترجمون في نقلهم المصطلح إلى اللغة العربية استعمال تقنية الإقتراض الكامل (FSH) بدلاً من التركيب المصطلحي "الهرمون المنشط للحوصلة" للمحافظة على خصوصية المصطلح. والملاحظ أنّ هناك إجماعًا على المصطلح المقترض(FSH)، ويرجع السبب في ذلك لسهولة نطقه واستيعابه السريع من قِبل المختصين في الطبّ.

بيد أنّ ما يؤاخذ على هذه الترجمة، هو عدم التريث في وضع المصطلح، فهذا الإختصار (FSH) يبقى غامضًا ومبهمًا لغير المتخصّص. وعليه، فكان حريًا أن يُترجم المصطلح الإنجليزي (FSH) بالتركيب العربي "الهرمون المنشط للحوصلة"، الذي لا يختلف في دلالته ومعناه الإصطلاحي عن المصطلح المختصر (FSH)، أو أن تُضاف ترجمة شارحة للمصطلح، حتى يتّضح معناه في ذهن القارئ العربي.

❖ **المصطلح الثامن: Glande Sublinguale**

1. المعالجة اللغوية:

– المصطلح في اللغة المصدر:

Glande: s.f. (Lat. glans, gland) (TA. glandula) [Angl. gland]. Organe constitué de cellules épithéliales dont la fonction est de produire des sécrétions. On distingue les g. à sécrétion externe ou exocrine dont le produit est rejeté à l'extérieur ou dans le tube digestif (g. sudoripares, g. salivaires) et les g. à sécrétion interne ou endocrines, dont les sécrétions sont déversées dans le sang (g. thyroïde, g. surrénales). Certaines glandes sont mixtes (foie, gonades, pancréas).[1]

Sublinguale: adj. (Lat. sub, sous ; Lingua, langue). Situé sous la langue – glande sublinguale (TA. glandula sublingualis) [Angl. Sublingual gland]. Glande salivaire paire situé sur le plancher de la bouche, de chaque coté du frein de la langue.[2]

– المصطلح في اللغة الهدف:

الغدة تحت اللسان (بالإنجليزية: Sublingual gland) إحدى الغدد اللعابية، وعددها اثنتان، واحدة على كل جانب، وتستقر هذه الغدة في قاع الفم في المنطقة الواقعة في أسفل مقدمة اللسان، وهي محصورة بين الغشاء المخاطي المبطن لهذه المنطقة والعضلات المكونة لقاع الفم في مقدمته، ولهذه الغدة قناة لعابية بعدة فتحات على شكل صف كامل قرب قناة الغدة اللعابية الفكية.[3]

2. المعالجة الترجمية:

يتألف التركيب المصطلحي(Glande sublinguale) من الإسم (Glande) بمعنى "الغدة"، والسابقة (sub) بمعنى "تحت" متبوعة بالصفة (linguale) بمعنى كلّ ما يتعلق باللسان.

فقد عمد المترجمون إلى الترجمة الحرفية بالنسخ في نقل الوحدة المصطلحية الفرنسية (Glande sublinguale) إلى الوحدة المصطلحية العربية "غدة تحت اللسان"، فكانت الترجمة موفقة إلى حدّ بعيد في مقابلة (Glande) بـــ"غدة"، كما لجأ المترجمون في نقل مصطلح (sublinguale) إلى طريقة

[1]- Garnier De La Mare, op.cit, p360.
[2]- Ibid., p831.
[3] - إسماعيل الحسيني، موسوعة الطبّ الجراحي، مرجع سابق، ص190.

التفكيك، أي إعادة تحليل المصطلح الأجنبي ومعالجة كلّ جزء فيه على حدة، لأنّ القصد من وراء الترجمة هو فهم المعنى ووضوحه لدى القارئ الهدف.

لقد كان المترجمون صائبين في موازاة الألفاظ من حيث معانيها "تحت" نظير السابقة (sub) و"اللسان" نظير (linguale)، وفي إجراء ذكي، قرر المترجمون أن يستبدلوا الصفة باسم، ليتمكنوا بذلك من صوغ التركيب المصطلحي بصورة سليمة وخفيفة على اللسان العربي.

❖ **المصطلح التاسع: Hormones anté-hypophysaires**

1- المعالجة اللغوية:

- المصطلح في اللغة المصدر:

- **Hormones : Nom féminin.**

Une hormone est une molécule qui permet de transmettre des messages chimiques dans l'organisme et capable d'agir à très faible dose. Elle est sécrétée par une glande du système endocrinien à la suite d'une stimulation et est libérée dans l'organisme, essentiellement par la circulation sanguine.[1]

- L'hypophyse: s. f. (Gr. hupo, sous ; phusis, croissance) (TA. hypophysis) [Angl. Pituitary gland]. syn : glande pituitaire.[2]

- L'hypophyse est une glande de la taille d'un petit pois, contenue dans une structure osseuse (selle turcique) située à la base du cerveau. La selle turcique protège l'hypophyse, mais ne laisse que peu d'espace pour son éventuelle augmentation de volume[3].

-Hypophysaire: adj. [Angl. hypophyseal]. Qui a rapport à l'hypophyse.

Les hormones anté-hypophysaires sont responsables de la sécrétion de l'hormone adrénocorticotrope (ACTH), l'hormone de croissance (GH), l'hormone lutéinisante (LH), la prolactine, la thyréostimuline (TSH)[4].

[1] - Petit Larousse de la Médecine, 1976, p394.
[2]- Garnier De La Mare, op.cit, p435.
[3]- Ibid., p413.
[4]- Ibid., p435.

- **المصطلح في اللغة الهدف:**

يقابله في اللغة العربية مصطلح "هرمونات الغدة النخامية الأمامية". والهرمونات هي مواد كيمياوية تنتجها الغدد وبعض خلايا الجسم المتخصّصة، وتتحكم في العمليات الداخلية للجسم. و تنتقل الهرمونات في الجسم عبر الدم.[1]

أمّا الغدة النخامية، فهي غدة صغيرة بحجم حبة البزلاء، تقع في قاعدة الدماغ، وتُسمى الغدة النخامية بالغدة الرئيسية في الجسم، لأنّها المسؤولة عن إفراز عدد من الهرمونات الضرورية، وتتكون من جزئين:

1. **الفص الأمامي:** المسؤول عن إنتاج الهرمونات.
2. **الفص الخلفي:** يساعد في إطلاق الهرمونات الناتجة عن الخلايا العصبية في منطقة المهاد.

كما قد تؤثر الغدة النخامية في ضغط الدم، والوزن، والنمو، وغيرها من أنشطة الجسم المختلفة.[2]

وتشمل هرمونات الغدة النخامية الأمامية هرمون الحليب أو البرولاكتين (بالإنجليزية: Prolactin)، وهرمون النمو البشري (بالإنجليزية: Human growt hormone) واختصارًا HGH، والهرمون المنشط للجسم الأصفر (بالإنجليزية: Luteinising hormone) واختصارًا LH، والهرمون المنشط للدرقية (بالإنجليزية: Thyroid- stimulating hormone) واختصارًا TSH، والهرمون المنشط للحوصلة (بالإنجليزية: Follicle stimulating hormone) واختصارًا FSH، والهرمون الموجه لقشر الكظر (بالإنجليزية: Adrenocorticotropic hormone) واختصارًا ATCH.[3]

---

[1]- موسوعة تشريح جسم الإنسان، مرجع سابق، ص32.

[2]- ما هي الغدة النخامية والأمراض المرتبطة بها؟: <www.webted.com>article>، بتاريخ 2021/10/23، على الساعة 08 و47د.

[3]- الموقع نفسه.

2- المعالجة الترجمية:

ورد في قاموس «GARNIER DE LAMARE» أنّ كلمة (Hormone) اِسم مؤنث مركب من الفعل (hormao) ذي الأصل الإغريقي بمعنى (exciter) أي "حفّز"، واللاحقة (one).

والمصطلح مركب ومقترض من اللغة الإنجليزية، وظفته اللغة الفرنسية بالمعنى المتخصّص نفسه والنطق ذاته في لغة الطبّ.

وجاءت في القاموس ذاته كلمة (Hypophyse) على أنّها اسم مؤنث ذات أصل إغريقي مركبة من السابقة (Hupo) بمعنى (sous)، وَ(phusis) بمعنى (croissance)، واِشتُقت منها الصفة (Hypophysaires)، أي كل ما يتعلق بـــ(Hypophyse).

و في محاولة لوضع تقابلات حرفية كلمة نظيرة أخرى، من التركيب المصطلحي الفرنسي إلى العربية، يكون نتاج ذلك أنّ مصطلح (Hormones) يقابله لفظ "هرمونات"، والسابقة (anté) مقابل "أمام"، ومصطلح (Hypophysaire) مقابل التركيب "الغدة النخامية"، فيتحول التركيب الكامل (Hormones anté-hypophysaires) في ترجمته الحرفية إلى العربية إلى ما يشبه "هرمونات أمام الغدة النخامية" ، وتبدو ركاكة التركيب الترجمي باللغة العربية وفساد صوغه واضحين إلى حدّ لا يمكن استساغته في النقل الحرفي الذي نتج عنه، ممّا يفسّر صعوبة ترجمة هذا التشكيل الفرنسي إلى العربية بالطريقة المباشرة.

وقد لجأ المترجمون في نقلهم مصطلح (Hormones) إلى العربية لآلية الإقتراض، فعُرِّب المصطلح نطْقًا وكتابةً، وجاء المصطلح الفرنسي (Anté-hypophysaires) في صيغة مركبة من السابقة (anté) تليها واصلة، والصفة (Hypophysaire)، وقابله في العربية مصطلح مركب من ثلاث وحدات "الغدة النخامية الأمامية".

وفضّل المترجمون استعمال الاسم "الغدة النخامية" بدلاً من الصفة "نخامية" قصد الشرح والتفسير، ساحبين الواصلة التي يمكن الإ ستغناء عنها في العربية، كما عمدوا أيضًا إلى إضافة كلمة "أمامية" في الأخير لِاستكمال المعنى، بحسب المعالجة المستنبطة من القواميس.

وبالنظر إلى المصطلح الأصل وما اِستقرّ عليه المترجمون، نلاحظ أنّ هناك تطابقًا في الدلالة، وأ خذًا بهذا المنطلق، فإنّ الترجمة التي اِعْتُمِدَتْ في نقل التركيب المصطلحي (Hormones anté-hypophysaires) إلى "هرمونات الغدة النخامية الأمامية" كانت موفقة إلى أبعد الحدود، إذ اِستندت على الإقتراض بالنسبة إلى مصطلح (Hormones)، وعلى الترجمة الحرفية بالنسبة إلى مصطلح (anté-hypophysaire) ، فنسخت فيها كلّ مفردة أصل بمفردة هدف في اللسان العربي.

❖ المصطلح العاشر: **Hypothalamus**

1- المعالجة اللغوية:

- المصطلح في اللغة المصدر:

- Hypothalamus : s. m. (Hist 1893) (Gr. Hupo, sous; thalamus, chambre) [TA. et Angl. hypothalamus][1].

L'hypothalamus est une petite région située au cœur du cerveau, qui sert de pont entre le système nerveux autonome et le système endocrinien. Il est en effet impliqué dans la régulation de grandes fonctions comme la faim, la soif, le sommeil ou la température corporelle.[2]

- المصطلح في اللغة الهدف:

يقابله في اللغة العربية مصطلح "تحت المهاد"، وهي منطقة صغيرة تقع في وسط الدماغ بين الغدة النخامية والمهاد، يبلغ حجمها حجم حبة البزلاء، وتلعب دورًا مهمًا في إنتاج الهرمونات، وتحفيز عدّة عمليات حيوية في الجسم كتنظيم درجة حرارة الجسم، والعطش، والنوم، وضغط الدم ومعدل ضربات القلب، وموازنة سوائل الجسم.[3]

2- المعالجة الترجمية:

جاء في قاموس «GARNIER DE LAMARE» أنّ كلمة (hypo) سابقة أصلها إغريقي من (hupo) بمعنى (sous) أي "تحت" أو "أسفل".

ووردت في القاموس ذاته كلمة (thalamus) على أنّها اِسم مذكر مشتق من الإغريقية (thalamos) بمعناها التأثيلي (chambre)، أي "الغرفة".

[1]- Garnier De La Mare, op.cit, p436.
[2] - Petit Larousse de la Médecine, p764.
[3]- ينظر: الغدة تحت المهاد: أهمّ المعلومات: <www.webteb.com>articles، بتاريخ 2021/10/17، على الساعة 11 و30د.

وقد وردت آيات كثيرة تحمل هذا المصطلح نذكر منها على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا﴾ [النبأ:6]

وَ"مِهَادٌ" (جمع): مفردة: الْمَهْدُ، وَالمِهَادُ هُوَ الفراش كما ورد في أغلبية المعاجم اللغوية العربية.

جاء المصطلح الفرنسي (Hypothalamus) في لفظ واحد، وقابله في العربية صيغة مركبة من ظرف مكان "تحت" والإسم المعرّف "المهاد". والملاحظ أنّ الفرنسية لم تفصل بين السابقة (hypo) والإسم (thalamus) على عكس اللغة العربية التي نقلت كلّ وحدة على حدة.

وقد تمكّن المترجمون من صوغ المصطلح في اللسان العربي بواسطة الترجمة بآلية النسخ، فقُوبلت (hypo) بـــ"تحت"، وَ(thalamus) بـــ"المهاد" فكان الناتج مصطلح "تحت المهاد" مقابل (Hypothalamus)، وهي مقابلة سليمة.

بيد أنّ ما يُؤاخذ على هذه الترجمة هو المفهوم الغامض للمصطلح، فكان حريًّا بالمترجمين إضافة وحدة ترجمية قصد الشرح والتفسير، وهو إجراء يجوز استعماله في الفعل الترجمي، لأنّ القصد من وراء الترجمة هو فهم المعنى ووضوح التصور لدى القارئ الهدف، خاصّة إذا كان هذا المتلقي عديم الباع في اللغة الطبّية ومصطلحاتها. وعليه، فإنّ المقابل الذي نراه مستساغًا في ترجمة المصطلح الفرنسي إلى العربية هو "غدة تحت المهاد" بدلاً من "تحت المهاد" لوحدها حتّى يتبيّن للقارئ أنّها "غدة" وليست بشيءٍ آخر.

❖ **المصطلح الحادي عشر: Laryngopharynx**

1. المعالجة اللغوية:

– المصطلح في اللغة المصدر:

- Laryngopharynx: s.m. (Gr. Larnux, pharnux) [Angl. Laryngopharynx].

Syn. hypopharynx. Partie inférieure du pharynx, située entre l'épiglotte en haut et la bouche de l'œsophage en bas.[1]

- المصطلح في اللغة الهدف:

يقابله في اللغة العربية مصطلح "البلعوم الحنجري" أو "البلعوم السفلي" بالإنجليزية (Laryngopharynx)، وهو الجزء السفلي من البلعوم، حيث إن بدايته تكون في لسان المزمار ويستمر بالنزول حتى أعلى المريء، ويحتوي جدار البلعوم السفلي على أخدودين صغيرين على جانبي فتحة الحنجرة، وتسمى هذه الأخاديد بالجيوب الكمثرية، وتصطف الخلايا الحرشفية تحت البلعوم.[2]

2. المعالجة الترجمية:

إنّ مصطلح Laryngopharynx مركب من مفردتين، سنقوم بتفكيكهما وترجمة كل واحدة منهما على حدة:

■ **المصطلح الأول:**

- **Larynx** : s. m. (Gr. Larnux, gosiere) [TA. et Angl. Larynx]. Conduit aérien et principal organe de la phonation, situé à la partie antérieure et moyenne du cou, sous le pharynx, en dedans de la glande thyroïde, au dessus de la trachée par laquelle il se continue. Il possède 2 cordes vocales, une musculature propre et un squelette fait 4 paires de cartilages latéraux constants (aryténoïdes, cornicules, cunéiformes, sésamoïdes antérieurs) et de3 cartilages médians (épiglottique, thyroïde, cricoïde).[3]

[1]- Garnier De La Mare, op.cit, p496.

[2] - ينظر: إسماعيل الحسيني، مرجع سابق، ص137.

[3]- Garnier De La Mare, op.cit, p497.

- **المصطلح الثاني:**

-Pharynx : s. m.

Le pharynx est couramment appelé gorge. C'est une voie de passage qui se trouve dans la tête et le cou et qui fait partie de l'appareil digestif et l'appareil respiratoire. Le pharynx relie le nez à la bouche et à la gorge.[1]

يتكون المصطلح الأول من الجذر الإغريقي "Larunx"، ويقابله في اللغة العربية مصطلح "الحنجرة". وَالْحَنْجَرَةُ طبَقَانِ من أطباق الحُلْقُوم مما يلي الغَلْصَمَةُ، وقيل: الْحَنْجَرَةُ رَأْسُ الغَلْصَمَةِ حيث يحدد، وقيل: هو جوف الحلقوم، وهو الحُنْجُورُ، والجمع حَنْجَرٌ.[2]

وتقع الحنجرة في منطقة الرقبة بين البلعوم والقصبة الهوائية (Trachée)، وتحتوي على الحبال الصوتية (Cordes vocales)، وللحنجرة وظائف عديدة كإنتاج الصوت (Phonation)، والسعال، وحماية المجرى التنفسي بإغلاقه عند الشعور باقتراب جسم غريب لمنعه من دخول الرئتين، والمساعدة على القيام بعملية البلع.

وتتألف ا لحنجرة من ثلاثة غضاريف كبيرة مفردة؛ وهي الغضروف الحلقي، والغضروف الدرقي ولسان المزمار، بالإضافة إلى ثلاثة غضاريف صغيرة مزدوجة؛ وهي الغضروف الهرمي، والغضروف القريني، والغضروف الإسفيني، وعدد من العضلات الداخلية، وعلى الرّغم من اعتبار العظم اللّساني أو العظم اللامي، الواقع عند قاعدة اللسان، جزءاً منفصلاً عن الحنجرة، إلاّ أنّه يلعب دوراً مهّماً في حركتها.[3]

[1]- www.wikipedia.fr>org>wiki>pharynx, (consulté le 10/10/2021 à 19 :30).

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص1379.

[3]- ينظر: إسماعيل الحسيني، موسوعة الطبّ الجراحي، مرجع سابق، ص146.

أما المصطلح الثاني، فيتكون من الجذر الاغريقي "Pharunx" ويعني "البلعوم" أو "الحلق". وهو أنبوب عضلي يمتدّ من خلف الأنف إلى أسفل الرقبة، يبلغ طوله حوالى ثلاثة عشر سنتيمتراً، ويحتوي على ثلاثة أقسام: البلعوم الأنفي، والبلعوم الفموي والبلعوم الحنجري.[1]

يبدو جليّا أنّ المترجمين قام بترجمة حرفية نسخ فيها كلّ مفردة أصل بمفردة هدف في اللسان العربي، فأصبح الناتج الترجمي البلعوم الحنجري. وكان المترجمون صائبين إلى حد كبير في موازاة الألفاظ من حيث معانيها، إذ قابل كلمة "Larynx" بكلمة "حنجرة"، و"Pharynx" بكلمة "بلعوم"، دون أيّ إضافة. فالعربية لا تستدعي حرفًا وسيطًا كما هو الحال في الفرنسية التي تستوجب حروف وصل مثل (o). إلاّ أنّ ما يُؤاخذ على هذه الترجمة أنّها لم تحترم النظام التسلسلي للمفردات، وذالك تفاديا لركاكة الصوغ المصطلحي وفساده، الأمر الذي يفسر صعوبة ترجمة هذا النوع من المصطلحات المركبة إلى اللغة العربية بطريقة مباشرة.

[1]- إسماعيل الحسيني، المرجع نفسه، ص190.

❖ **المصطلح الثاني عشر: Néphron**

1. المعالجة اللغوية:

- المصطلح في اللغة المصدر:

-**Néphron :** s. m. (Gr. néphros, rein) [Angl. nephron].[1]

Le néphron est l'unité structurale et fonctionnelle du rein qui filtre le sang et intervient dans la formation de l'urine. Chaque néphron est constitué d'un glomérule et d'une capsule glomérulaire.[2]

- المصطلح في اللغة الهدف:

يقابله في اللغة العربية مصطلح "النفرون"(وحدة كلوية). والنفرون هو الوحدة الوظيفية والبنائية للكلى، إذ يعمل على تخليص الكلية من الفضلات وإنتاج البول والمواد الزائدة من الدم، ويوجد مليون نفرون تقريباً في كلّ كلية بشرية، وبشكلٍ عام يبلغ طول النفرون الواحد حوالي 30-55 مم.[3]

2. المعالجة الترجمية:

مصطلح (Néphron) من المصطلحات التي ترد يوميا في اللغة الطبّية، وهو مصطلح مركب ومقترض من الإنجليزية (Nephron)، وظفته اللغة العربية بالمعنى المتخصّص والنطق ذاته. وقد اعتمد المترجمون في ترجمته مصطلح (Néphron) إلى "النيفرون" على تقنية الإقتراض اللغوي، برسم لفظي يحاكي أصوات الكلمة في الإنجليزية والفرنسية، وهو اقتراض كامل وناجح لتوافق الأصوات بين اللغات.

[1]- Garnier De La Mare, op.cit, p596.
[2] - Le petit Larousse de la Médecine, p517.
[3] – ما هو النفرون وما مبدأ عمله؟ http://www.health.mawdoo3.com، بتاريخ 2021/10/27 على الساعة 20 و30د.

ولم يكتف المترجمون بالإقتراض اللغوي، بل نجد المصطلح مترجما أيضًا وفق تقنية التعادل بـــ"وحدة كلوية"، ولو أنّ المصطلح المقترض أصبح شائعا، إلاّ أنّنا نفضل المقابل "وحدة كلوية"، ذلك أنّ الإ قتراض هنا ليس ضروريا بل يمكن العمل على ترجمة المصطلح وتوحيده في العربية بين المتخصّصين والمترجمين.

❖ المصطلح الثالث عشر: Pancréas

1. المعالجة اللغوية:

– المصطلح في اللغة المصدر:

Pancréas: s. m. (Gr. pan, tout ; Kréas, chair) [TA et Angl. pancréas]. Glande digestive liée au duodénum, comprenant une tête, un corps fixes et une queue relativement mobile orientée à gauche. Elle est à la fois exocrine (analyse, lipase, trypsinogène, chymotrypsinogène), se drainant par les canaux de Wirsung et de Santorini dans la 2ème partie du duodénum et endocrine : sécrétion d'insuline et de glucagon ainsi que de somatostatine, issus des ilots de Langerhans.[1]

Pancréatectomie: s. f. (Gr. pankréas; ektome, ablation) [Angl. pancréatectomy]. Extirpation totale ou partielle du pancréas.[2]

– المصطلح في اللغة الهدف:

يقابله في اللغة العربية مصطلح "المعْثَكلَة".

والمعثكلة لغةً: تسمية عربية قديمة مشتقة من كلمة عثكل.[3]

عثكل: الْعِثْكَالُ وَالْعُثْكُولُ وَالْعُثْكُولَةُ: الْعِذْقُ، وَعِذْقٌ مُعْثَكَلٌ وَمُتَعَثْكِلٌ: ذُو عَثَاكِيلَ، وَالْعُثْكُولُ وَالْعُثْكُولَةُ: مَا عُلِّقَ مِنْ عِهْنٍ أَوْ صُوفٍ أَوْ زِينَةٍ وَعَثْكَلَهُ: زَيَّنَهُ بِذَلِكَ، وَالْعَثْكَلَةُ: الثَّقِيلُ مِنَ الْعَدْوِ، وَالْعُثْكُولُ وَالْعِثْكَالُ: الشِّمْرَاخُ وَهُوَ مَا عَلَيْهِ الْبُسْرُ مِنْ عِيدَانِ الْكِبَاسَةِ، وَهُوَ فِي النَّخْلِ بِمَنْزِلَةِ الْعُنْقُودِ مِنَ الْكَرْمِ.

---

[1]- Garnier De La Mare, op.cit, p651.
[2]- Ibid., p651.
[3]– ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص425.

أمّا اصطلاحا: هي غدة مستطيلة وضيقة، تقع في الجزء المركزي العلوي من البطن، تماماً خلف الإثنا عشر(العفج) وتحت المعدة. تتعدد وظائف البنكرياس، فمنها: ما يساعد في تكسير الأطعمة والهضم عن طريق إفراز بعض الهرمونات والأنزيمات، ومنها ما يقوم على تنظيم مستوى السكر في الدم عن طريق إفراز الأنسولين. كما تساعد بعض الهرمونات التي يفرزها البنكرياس على تحفيز أحما ض المعدة، وإخبار المعدة متى تفرغ محتواها، والتحكم في الشهية. قد يتعرض البنكرياس لبعض المشاكل الصحية، ومن أكثرها شيوعًا: التهاب البنكرياس، وسرطان البنكرياس.[1]

2. المعالجة الترجمية:

كلمة "Pancréas" هي كلمة إغريقية الأصل وتعني اللحم، وقد سميت بهذا الإسم لشكلها المتشابه كثيرًا مع اللحم.

ومن الجدير بالذكر، أنّ المؤلفين وقع اختيارهم على "المعثكلة"، وهو مصطلح أجازه مجمع اللغة العربية وورد في المعجم الطبّي الموحّد. أمّا بعض المترجمين، فيفضّلون استعمال المصطلح المقترض"بنكرياس" لسهولة نطقه واستيعابه. والطريقة المعتمدة في وضع المصطلح الترجمة بالتقابل.

[1]- موسوعة تشريح جسم الإنسان، مرجع سابق، ص22.

❖ **المصطلح الرابع عشر: Prolactine**

1. المعالجة اللغوية:

- المصطلح في اللغة المصدر:

- Prolactine : s. f. (Riddle; Gardner et Turner, 1933; Friesem, 1971; Lewis, 1971) (Lat, pro, pour; Lac, lait) [Angl. prolactin]. syn: hormone galactogène, Lactostimuline.[1]

Hormone sécrétée par les cellules acidophiles de l'hypophyse, Son rôle principal est de déclencher et de maintenir la lactation après l'accouchement**.** En cours de grossesse, le taux de prolactine augmente de façon régulière jusqu'à atteindre une valeur de 250 ng/mL avant l'accouchement .Après l'accouchement, le taux revient à la normale en moins de deux semaines si la mère n'allaite pas. Au cours des premiers mois d'allaitement, le taux s'élève dans le sang immédiatement après chaque tétée. Mais l'amplitude de l'élévation s'amenuise avec le temps et trois mois après l'accouchement, le taux revient à la normale même chez les femmes qui continuent à allaiter. [2]

- المصطلح في اللغة الهدف:

يقابله في اللغة العربية مصطلح "هرمون الحليب". ويعرّف على أنّه البروتين الذي تنتجه الغدة النخاميّة في الثديات، مع بداية فترة الحمل ترتفع مستويات هرمون الحليب (Prolactine) في الجسم، لتعود إلى مستوياتها الطبيعية بعد توقف الأم عن إرضاع طفلها ببضعة أسابيع. وعلى عكس الصورة التي يمنحها الإسم للقارئ، فإنّ هرمون الحليب له عدد من الوظائف في الجسم التي تتعدى مجرد تحفيز إنتاج الحليب، وتكمن وظائفه ومهامه أيضًا في:

- المساعدة في نمو أنسجة الثدي، إذ يعمل هرمون الحليب كأحد العناصر الهامّة من ضمن عدّة عناصر ضرورية لبناء أنسجة الثدي وتكوينها، مثل: الإستروجين، والبروجسترون،

[1]- Garnier De La Mare, op.cit, p718.
[2]- Petit Larousse de la médecine, p632.

وهرمونات الغدة الدرقية، وغيرها. ولذا، فإنّ ارتفاع مستويات هرمون الحليب في الدم أثناء الحمل يسبب انتفاخ الثديين لدى الحامل.

- تعزيز مشاعر الدفء والحنان والتأثير في الرغبة الجنسية: ترتبط المستويات العالية من هرمون الحليب بمشاعر الدفء والحنان وأحاسيس الأبوة والأمومة الجديدة عمومًا، كما تزيد مستوياته المرتفعة من الرغبة الجنسية لدى النساء، وتُقلّلها عند الرجال.

- تعزيز نمو دماغ الجنين: يساهم هرمون الحليب عمومًا في عمليات نمو الجنين وتطوره أثناء وجوده في الر حم، بالإضافة إلى مساهمته في نمو خلايا الدماغ على وجه التحديد لدى الجنين.

- التأثير في الخصوبة: مع أنّ انتظام مستويات هرمون الحليب أثناء الحمل يساعد في الحفاظ على الحمل، إلاّ أنّ ارتفاع مستوياته بشكل غير طبيعي قد يتسبب في الإجهاض. أمّا ارتفاع مستويات هرمون الحليب أثناء الرضاعة فيؤدي دورًا هامًا في التقليل من فرص حدوث الحمل. وبالنسبة إلى الذكور، فإنّ ارتفاع مستويات هرمون الحليب قد يسبب العقم، بينما انخفاضها يزيد من الخصوبة لدى الرجال.[1]

2. المعالجة الترجمية:

إنّ مصطلح (Prolactine) اسم مؤنث ظهر في اللسان الفرنسي سنة 1961، وهو مركب من ثلاثة أجزاء، من السابقة (Pro)، والإسم (Lact) المشتق من اللاتينية (Lactis) بمعنى الحليب، واللاحقة (ine) لتشكيل المصدر. وبتجريد المصطلح من لواصقه، يتبيّن أنّ كلمة (Lact) تشكل نواته، ومنها الفعل (Lacter) من اللاتينية (Lactare) بمعنى (Produire du lait pour allaiter)، والإسم (Lactation) بمعنى (allaitement)، والصفة (Lactique) وغيرها. ويقابله في العربية مصطلح "هرمون الحليب"، وهو مركب بالإضافة من الإسم المضاف "هرمون" في صيغة الإفراد، والمضاف إليه "الحليب".

[1]- ما هو هرمون الحليب؟ http://mawdoo3.com، بتاريخ 2021/10/27 على الساعة 10 و36د.

وقد فضّل المترجمون ترجمة المصطلح الأصل (Prolactine) بـــ"هرمون الحليب" عوضًا عن تعريبه، معتمدين في ذلك على أسلوب التعادل، فكليهما يحمل الدلالة نفسها في علم الطبّ، واستناداً إلى ذلك، فقد كانت الترجمة موفقة إلى أبعد الحدود. والملاحظ، أنّ المصطلح لم يستقر على صيغة محددة وموّحدة في التصور العربي، فنجده تارةً "هرمون الحليب" وتارة أخرى "هرمون اللبن"، كما نجده مترجمًا وفق تقنية الإقتراض، وغير ذلك من الترجمات الأخرى التي قد تشوش على التصور الدقيق لمفهوم المصطلح.

❖ **المصطلح الخامس عشر: Prostate**

1. المعالجة اللغوية:

– المصطلح في اللغة المصدر:

- Prostate : s. f. (Gr. prostatés, qui se tient en avant) (TA. prostata) [Angl. prostate] [1].

La prostate est une glande qui fait partie de l'appareil reproducteur masculin. Elle est située sous la vessie, en avant du rectum. Elle entoure le canal de l'urètre qui conduit l'urine de la vessie vers l'extérieur. Cette position explique les problèmes urinaires de la prostate. [2]

Sa fonction première est de libérer un fluide dans l'urètre pendant l'éjaculation.

Pendant l'éjaculation, les spermatozoïdes sortent de chacun des testicules par de petits canaux dénommés canaux déférents. Le canal déférent contourne la vessie par derrière et pénètre dans la prostate. Au cours de leur trajet, les spermatozoïdes se mélangent au liquide séminal, un autre composant de l'éjaculat, provenant de trois sources : les vésicules séminales, la prostate et les glandes de Cowper. L'éjaculat parcourt ensuite l'urètre et sort du corps par le pénis.

Normalement, la prostate a tendance à prendre du volume quand l'homme approche de la quarantaine et continue de grossir avec l'âge. Cette croissance est appelée hyperplasie bénigne de la prostate, ou HBP, et ne provoque habituellement aucun problème avant un âge avancé dans la vie.

Un symptôme courant d'HBP est un changement notable dans la miction, provenant d'une obstruction de l'urètre et de la perte de la fonction urinaire. Si elle n'est pas traitée,

[1]- Garnier De La Mare, op.cit, p720.
[2] - Le petit Larousse de la Médecine, p633.

l'HBP peut conduire à des infections des voies urinaires, une lésion de la vessie ou d'un rein, des calculs rénaux ou une incontinence. Un médecin peut recommander un traitement approprié en fonction de la gravité des symptômes.[1]

- **المصطلح في اللغة الهدف:**

يقابله في اللغة العربية مصطلح "الموثة". وهي إحدى مكونات الجهاز التناسلي للرجل، وهي مثل الليمونة في حجمها، تقع أمام المستقيم وأسفل المثانة البولية. ما هو مثبت من وظائف يشمل إفراز الغالبية من السائل أثناء العملية الحميمية. يساعد هذا السائل على تغذية الحيوانات المنوية للرجل، وإمدادها بالطاقة التي تساعدها على الحركة الأمامية اللازمة للوصول إلى مكان تواجد البويضة في رحم المرأة. من وظائف السائل أيضا أنّه يخفف من حموضة المهبل عند المرأة، وهي الحموضة التي تعيق حياة الحيوانات المنوية للرجل. وهناك فائدة أخرى هو إفراز البروستات لمضادات البكتريا، والتي تساعد على الوقاية من الإلتهابات الميكروبية للمسالك البولية. أمّا النساء، فهنّ لا يمتلكنّ هذه الغدة، بل يمتلكن ّمجموعة من الغدد الصغيرة التي تقع في مقدمة المهبل تسمى غدد سكين (Skene glands)، وهي ذات خواص مماثلة للبروستات الذكرية وتفرز الإنزيمات نفسها، لذا أطلق عليها الأطباء اسم البروستات أيضًا.[2]

2. المعالجة الترجمية:

نجح المترجمون إلى حد كبير في ترجمة المصطلح باللسان العربي مستعملا في ذالك أسلوب التعادل بدلاً من أسلوب الإقتراض أو التعريب. ولعلّ الهدف من وراء ذالك هو تعريف القارئ العربي بالتراث الطبّي العربي. والملاحظ أنّ مصطلح "الموثة" بدا غريبا يصعب فهمه ونطقه من قبل القارئ العربي. وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى مسألة المقبولية أو التداول، فمن أعوص مشاكل المصطلح مدى تقبله بين جمهور المستعملين، فإذا جرى استعماله بين أهل الإختصاص فسيلقى الرواج، أمّا إذا استنفروا منه، فسيكون مصيره الزوال.

[1]- https://www.chuv.ch/fr/hyperplasie-bénigne-de-la-prostate, (consulté le 10/10/2021 à 19 :30).

[2] – ينظر: إسماعيل الحسيني، مرجع سابق، ص295.

❖ المصطلح السادس عشر: Pyramides de Malpighi

1. المعالجة اللغوية:

- **المصطلح في اللغة المصدر:**

Pyramides de Malpighi:

Les Pyramides rénales sont des éléments coniques situés dans la partie médullaire du rein. Ces pyramides comprenant un appareil sécréteur et des tubules. Elles sont également appelées pyramides de Malpiphi[1].

Synonyme: Médullaire rénale.

- **المصطلح في اللغة الهدف:**

يقابله في اللغة العربية مصطلح "أهرام مالبيغي".

تتخذ الكلية شكلاً مشابهًا لحبة الفول، وتعدّ عضواً من أعضاء الجهاز البولي، وتتركز وظيفة الكليتان على تخليص الجسم من الفضلات بشكل كبير، وتصفية الدم قبل إعادة إرساله إلى القلب، وغيرهما من الوظائف المهمة. أمّا أهرام مالبيغي فهي تراكيب صغيرة تحوي أوتارًا من النيفرونات والتبيبات التي تنقل السائل إلى الكلية، ليجمع البول ثم يخرج منها.[2]

2. المعالجة الترجمية:

فالمصطلح الفرنسي (Pyramides) اسم تُرجم إلى العربية بـــ"أهرامات"، وفي علم الهندسة الرياضية الأهرامات هي أشكال هندسية ثلاثية الأبعاد، تكون قاعدتها عبارة عن مضلع، وجميع أوجهها الأخرى عبارة عن مثلثات تلتقي عند قمة الهرم، وهو المعنى نفسه الذي يحمله المصطلح الفرنسي.

اعتمد المترجمون في نقلهم المصطلح الفرنسي (Pyramides) إلى اللغة العربية "أهرامات" على تقنية التكافؤ، فحققوا بذلك تكافؤًا معنويًا بين اللفظين، إلاّ أنّ ما يلفت اِنتباهنا في هذا النموذج

[1]- www.doctissimo.fr>santé
https://www.mawdoo3.com

[2]- أجزاء الكلية في الإنسان:

هو ترجمة اسم (**Malpighi**)، فهو يتأرجح بين "مالبيغي" وَ"ملبيغي"، و"مالبيكي" و"مالبيجي"، تمّ ترجمته في الغالب إلى العربية وفق تقنية الإقتراض. ولئن حصل إجماع على إقتراض التسمية، فهناك فرق في الرسم اللفظي لـــ الإسم، فنجده مرةً بحرف "غ"، ومرةً أخرى بحرف "ك" أو بحرف "ج". ولو أنّ الأصّح من وجهة نظرنا هو حرف "غ" لمطابقته الصوت الأصلي بالفرنسية.

و**مالبيغي** طبيب وعالم بيولوجي، ويعدّ من أهمّ الشخصيات في تاريخ الطبّ أطلق عليه اسم أبو التشريح المجهري وعلم الأنسجة وعلم وظائف الأعضاء، وهو من أوائل مكتشفي كريات الدم الحمراء تحت المجهر ووصف الخثرات الدموية، ولم تقتصر دراسات **مالبيغي** على الإنسان فقط وإنّما أيضًا شملت الحيوانات والنباتات. وُلد العالم **مارتشيللو مالبيغي** 10 مارس 1628م في إيطاليا، وتوفي والداهُ عندما كان عمرهُ 21 عامًا، ومع ذلك واصلَ دراستهُ وحصل على الدكتوراه في الطبّ والفلسفة وعُيِّنَ مُدرسًا، وقام بعدّة دراسات في علم التشريح والطبّ، وفي عام 1661م قام **مالبيغي** بإنجاز أهم الاكتشافات الرئيسية في تاريخ العلوم بتحديد ووصف الأوعية الشُعيريّة الصغيرة التي تربط بين الشرايين والأوردة. وفي عام 1667م قام بدراسة التقسيمات المجهرية للأعضاء الحية مثل الكبد، والعظام، والطبقات العميقة من الجلد التي تحمل اسمه إلى الآن.

وقد ساهم **مالبيغي** كثيرًا في مجال علم التشريح والطبّ، وقدم عددًا من الإنجازات والاكتشافات العلمية عن الجسم البشري،كما قام بدراسة أنسجة الكلى والكبد والعديد من أنسجة الجسم باستخدام المجهر، وهو أول من رسم رسومات مفصلة للأعضاء ورسومات للنباتات بفضل امتلاكه لموهبة الرسم.

❖ **المصطلح السابع عشر: Sinus Frontal**

1. المصطلح في اللغة المصدر:

- Sinus : s. m, (en Lat. cavité, creux) [TA. et Angl. sinus]. Formation anatomique creuse et en particulier : 1) cavité aérienne creusée dans certains os de la face (s. maxilaire). 2) vaisseau sanguin ou lymphatique (s. coronaire, s. caverneux). 3) portion dilatée d'un conduit (s. carotidien).[1]

- Frontal : adj. (lat. frons, frontis, front) [Angl. frontal]. Relatif au front[2].

- المصطلح في اللغة الهدف:

يقابله في اللغة العربية مصطلح " تجويف جبيني." والتجويف اصطلاحًا عبارة عن جيوب مملوءة بالهواء تقع في الرأس بالقرب من الأنف والعين.

وأما التجويف الجبيني، فهو أحد الجيوب جانب الأنفية، يتموضع في العظم الجبهي ويوجد جيب في كلّ جانب خلف كلّ قوس حاجبية، ونادرًا ما يكون الجيبان متناظرين.[3]

2. المعالجة الترجمية:

جاء المصطلح الفرنسي مركبا من لفظين: (Sinus) اسم مذكر في صيغة المفرد، و(frontal) صفة مذكرة. وقابله التركيب العربي "تجويف جبيني" من جنس التركيب نفسه، أي اسم وصفة. وقد حاول المترجمون نقل مفهوم (Sinus frontal) إلى العربية بالتركيب المصطلحي " تجويف جبيني" في ترجمة حرفية ناسخا فيها قالب التركيب الفرنسي بحذافيره إلى تركيب عربي مطابق، فاستقى من الجذر اللاتيني (Sinus) معنى الكلمة الذي يعني كامل تجاويف الجسم، ومن الصفة (frontal) المشتقة من (front) بمعنى "الجبين" "جبيني". ويمكننا أن نضيف بأنّ هناك استعارة تتمثل في التجويف، لأنّ هذه الفراغات الموجودة بالجمجمة حول الأنف تشبه التجاويف في شكلها.

[1]- Garnier De La Mare, op.cit, p807.
[2]- Ibid., p344.
[3] -- ينظر: موسوعة تشريح جسم الإنسان، الجهاز التنفسي، مرجع سابق، ص9.

❖ المصطلح الثامن عشر: **Sphincter urétéral interne**

1. المعالجة اللغوية:

- المصطلح في اللغة المصدر:

Sphincter urétéral interne: Nom masculin

Urétre : s. m, (Gr. ourêthra, urètre) [TA. et Angl. Urethra].[1]

L'urètre est la voie urinaire qui permet d'évacuer l'urine de la vessie vers l'extérieur.

Sa fonction est différente selon le sexe. Chez l'homme, l'urètre est le conduit d'évacuation de l'urine vésicale et du sperme.

Chez la femme, seule l'urine est évacuée par l'urètre.[2]

Sphincter : s.m. (grec. Sphinctos, serré) [TA. et Angl. sphineter]. Syn. muscle s. muscle annulaire fermant unorifice. Par ex : s. anal. [3]

Le sphincter urétral agit de la même façon qu'un robinet au sein de l'appareil urinaire. Il s'ouvre lors de la miction et reste fermé pendant la phase de remplissage. Le sphincter est constitué de deux parties principales :

Le sphincter interne, que nous contractons inconsciemment en permanence. Il se relâche uniquement lors de la miction et est peu développé chez les femmes.

Le sphincter externe, que nous pouvons contracter volontairement pour empêcher les fuites d'urine lorsque la vessie est pleine.

- المصطلح في اللغة الهدف:

يقابله في اللغة العربية مصطلح "المصرة الداخلية للإحليل".

الإحليل أو مجرى البول هو القناة التي تنقل البول من المثانة إلى خارج الجسم أثناء التبول، ولأنّ الإحليل مرتبط تشريحيًا بالجهاز التناسلي، فإنّ خصائصه لدى الذكور تختلف تمامًا عن خصائصه لدى الإناث؛ فمثلًا يبلغ متوسط طول الإحليل عند الذكور حوالي 18 إلى 20 سنتيمتر،

[1]- Garnier De La Mare, op.cit, p889.
[2]- Le petit Larousse de la Médecine, p801.
[3]- Garnier De La Mare, op.cit, p815.

و يمر بداخل القضيب بطوله حتى يفتح خارج الجسم، بينما يُعدّ الإحليل الأنثوي أقصر بكثير من الإحليل الذكري، بحيث يبلغ متوسط طول الإحليل عند الإناث حوالي 4 سنتيمترات فقط، ويمر بداخل جدار المهبل حتى يفتح بين الشفرين إلى خارج الجسم، وقد يُصاب الإحليل سواءً عند الذكور أو الإناث بعددٍ من الأمراض التي قد تؤثر في وظيفته.[1]

وتشتمل المسالك البولية على مجموعتين من العضلات التي تعمل معًا كمصرة، وتغلق مجرى البول لإبقاء البول في المثانة وهي كالآتي:

- العضلات المصرة الداخلية: تبقى العضلات المصرة الداخلية لعنق المثانة والإحليل مغلقة.
- حتى يرسل الدماغ إشارات للتبول.
- العضلات المصرة الخارجية: تحيط عضلات المصرة الخارجية بالمصرة الداخلية وتوفر ضغطًا إضافيًا لإبقاء مجرى البول مغلقًا. ويمكن الضغط بوعي على العضلة العاصرة الخارجية.
- وعضلات قاع الحوض لمنع البول من التسرب.[2]

2. المعالجة الترجمية:

يلاحظ مبدئيا أنّ المترجمين راموا ترجمة حرفية، لأنّ الطبيعة الصريحة والمباشرة للمركب المصطلحي فرضت ذلك. جاء التركيب المصطلحي الفرنسي مركبا من ثلاث كلمات، وفي محاولة لوضع تقابلات حرفية كلمة نظير أخرى، يكون نتاج ذلك أنّ مصطلح (Sphincter) يقابله مصطلح "المصرة"، ومصطلح(urétéral) المشتق من (urètre) يقابله في اللغة العربية تركيب من وحدتين لـــ"الإحليل" ومصطلح (interne) يقابله "الداخلية". وبالمحافظة على الترجمة الحرفية كلمة كلمَة، يصبح التركيب على شاكلة "المصرة الإحليلية الداخلية"، وفي هذا مفسدة للذوق العربي من تكرار الصفة مرتين، فكان المترجمون أذكياء إلى أبعد الحدود في صياغة التركيب

[1]- ينظر: إسماعيل الحسيني، مرجع سابق، ص201.

[2]- ينظر: موسوعة تشريح جسم الإنسان، مرجع سابق، ص 26-27.

المصطلحي على النحو الآتي " المصرة الداخلية للإحليل"، فبدؤوا بالإسم وجاء معرفًا بالألف واللام، ثم الصفة"الداخلية"، وعمدوا إلى إضافة حرف جر وربطه بالمصطلح اللاحق "الإحليل" حتى يستقيم المعنى ويتضح.

3- حصيلة مجدولة للمصطلحات الطبيّة المدروسة:

بعد تقديم تعريف لغوي وآخر اصطلاحي لجملة المصطلحات المدروسة ثم تحليل ترجمتها، سنجمعها في حصيلة مجدولة كالآتي:

أسلوب الترجمة	المقابل باللغة العربية	المصطلح باللغة الفرنسية
ترجمة مباشرة بالنسخ	لوزات البلعوم	Amygdales Pharyngées
ترجمة بالتقابل	الزائدة الدودية	Appendice
ترجمة بالتقابل/ بالنسخ التقريبي	القناة الكبدية	Canal Hépatique
ترجمة بالتعادل ترجمة بالتعادل/حرفية	المعي الغليظ: المعترض، النازل، السيني، الصاعد	Côlon: Transverse، Descendant، Sigmoïde، Ascendant
ترجمة بالتعادل	العفج	Duodénum
ترجمة بالتقابل	لسان المزمار	Epiglotte
ترجمة بالإقتراض	FSH	FSH
ترجمة حرفية بالنسخ	غدة تحت اللسان	Glande Sublinguale
ترجمة بالإقتراض/ ترجمة حرفية بالنسخ	هرمونات الغدة النخامية الأمامية	Hormones Anté-hypophysaires
ترجمة حرفية بالنسخ	تحت المهاد	Hypothalamus
ترجمة حرفية بالنسخ	البلعوم الحنجري	Laryngopharynx
ترجمة بالإقتراض	النفرون	Néphron
ترجمة بالتقابل	المعثكلة	Pancréas
ترجمة بالتعادل	هرمون الحليب	Prolactine
ترجمة بالتعادل	الموثة	Prostate
ترجمة بالتكافؤ/ بالإقتراض	أهرام مالبيغي	Pyramide de Malpighi
ترجمة حرفية	تجويف جبيني	Sinus frontal
ترجمة حرفية	المصرة الداخلية للإحليل	Sphincter Urétéral interne

خلاصة الفصل التطبيقي:

إنّ للترجمة الطبّية سمة تميّزها عن باقي الترجمات المتخصّصة الأخرى، فهي تمسّ الواقع المعاش بحكم أنّ الطبّ له دور هام في حياة الفرد والمجتمع. وتكمن صعوبة الترجمة الطبّية في احتواء مجال الطبّ على عدد كبير من المصطلحات، وتداخله مع علوم أخرى كالبيولوجيا والكيمياء والصيدلة. و بعد الدراسة التطبيقية التي انصبّ اهتمامنا فيها على دراسة بعضًا من المصطلحات الطبّية، وآليات ترجمتها إلى العربية، تبيّن لنا بوضوح حجم الفوضى المصطلحية في الوطن العربي.

وقد تمّ الخلوص إلى بعض النتائج من دراستنا التطبيقية نجملها في النقاط الآتية:

- تتكون معظم المصطلحات الطبّية من سوابق ولواحق، قد تُترجم إلى العربية بعد تقسيم المصطلح إلى أجزاءٍ فنتحصل على مصطلحات مركبة مثل: (Laryngopharynx) يقابله "البلعوم الحنجري" و(Hypotalamus) يقابله "تحت المهاد"، وغيرها كثير.
- تتميّز مصطلحات علم الطبّ بصعوبة فهم معانيها، وهي منتقاة من علوم دقيقة، إذ تكثر فيها الرموز والإختصارات، وهذا راجع إلى طبيعة هذا العلم. لذلك تتطلب ترجمة المصطلحات الطبّية إلمام المترجم بمعانيها اللغوية والعلمية، وليس من السهل على المترجم معرفتها بعمق إذ لم يكن مختصًّا في المجال، كما في مصطلحي (Hypotalamus) و(Hypophyse) اللذان يبدوان للعامة مترادفين، في حين يدرك المتخصّص أنّهما لا يعبّران عن نفس المفهوم، ومن الخطأ ترجمة كليهما بلفظ عربي واحد (مشترك).
- يصعب إيجاد مقابلات عربية مكافئة للمصطلحات الفرنسية في علم الطبّ، لأنّها تعبّر عن مفاهيم حديثة لم يسبق للمعجم العربي أن تبنّاها من قبل، فلا يجد المترجم سبيلاً لنقلها سوى الإستعانة بالإقتراض.

- يميّز الترجمات العربية للمصطلحات الطبّية الترادف بين الترجمة والتعريب، ومثالنا على ذلك مصطلح (Pancréas)، فأحيانًا نجده مترجمًا إلى "المعثكلة"، وأحياناً أخرى نجده معرّبًا إلى "بنكرياس"، ومصطلح (Prostate) الذي تتأرجح ترجمته إلى "الموثة" و"البروستات"، وغيرهما من المصطلحات.
- لاحظنا عدم التزام المترجمين العرب عند نقل المصطلح الفرنسي إلى العربية بلفظ واحد، إذ تتعدّد المقابلات للفظ الأجنبي الواحد أحياناً، كما في (Duodénum) يقابله "العفج" و"الإثنا عشر"، وفي (Sinus) يقابله في العربية "جيب" و"تجويف" وغير ذلك.
- من الأفضل أنّ المصطلحات التي سميت في اللغة الأصل باسم مُكتشفيها أو مُخترعيها (Les éponymes)، والتي تعجّ بها اللغة الطبّية تُترجم كما هي، مع احترام قواعد الرسم اللفظي المتّفق عليها عند تعريب الإسم الأجنبي.
- تجدر الإشارة إلى أنّ المصطلحات الطبّية التي اِحتوت عليها المدونة، قد تمت ترجمتها إلى مكافئات عربية، القليل منها فقط تمّ إقتراضها.
- يمثل نموذج **فيناي** و**داربلنيه** في الترجمة والتقنيات التي وضعاها، أساسًا لكلّ عمل تُرجمي، وأداة تساعد المترجم عامةً، والمترجم المتخصّص على وجه الخصوص.
- لا يتعلق المشكل بترجمة المصطلح الطبّي في حدّ ذاته، وإنّما يتوقف الأمر على المخزون المعرفي للمترجم، ومهاراته في التعامل مع المصطلحات الطبّية.

خاتمة

سعينا في هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على بعض الإشكالات التي يتعرض لها المترجم العربي، والتي من شأنها أن تُثْقِل كاهله، وَتُصَعِّب مهمته التي هي في الأساس مهمة محفوفة بالمخاطر والإكراهات.

وبعد تناول هذا الموضوع من جوانبه النظرية، بالتعرّف على أهمية المصطلح في اللغة المتخصّصة، وآليات وضعه، وشروط استعماله، إضافةً إلى سُبل التّصدي لظاهرة الفوضى المصطلحية، عكفنا في هذه الدراسة التطبيقية على دراسة المصطلح الطبّي نموذجًا عن ترجمة مصطلحات العلوم الحديثة ، بغرض الكشف عن بعض الإشكالات التي يُعانيها المترجمون في ترجمة المصطلحات الطبّية، وما يتوجب عليهم القيام به للوصول إلى ترجمة مصطلحية ناجحة.

وعليه، فقد خلص البحث إلى النتائج الآتية:

- يعود السبب الأساس للفوضى المصطلحية في الترجمة إلى تعدد المناهج والأساليب المتّبعة في وضع المصطلح بين الإشتقاق، والنحت، والتعريب، والترجمة وإحياء التراث، وهذا ما يخلق الإختلاف بين الواضعين والمستعملين.
- ومن أسباب هذه الفوضى المتفشية في اللغة العربية أيضا، هو عدم توحيد المصطلحات بين المستعملين في أقطار الوطن العربي، حيث يلاحظ وجود نزعة قُطرية بين المستعملين في المشرق والمغرب العربيين.
- غياب دور مجامع اللغة العربية، وتضاؤل جهودها للحدّ من المشاكل المصطلحية التي تُعانيها اللغة العربية. ويعود السبب في ذلك إلى عدم تطبيق توصيات المجامع وتوجيهاتها، التي لا تعدو أن تكون مجرد حبر على ورق في كثير من الأحيان.
- عدم توحيد جهود اللّغويين والمصطلحيين والمترجمين، واستثمارها في سبيل تحسين الواقع المصطلحي العربي.
- عدم تحيين المعاجم المتخصّصة ومواكبتها للحركة الفكرية والعلمية الحاصلة في العالم.
- إهمال التراث المصطلحي العربي على الرّغم من ثرائه وتوفره على رصيد مصطلحي ضخم.

- أهمية اطلاع المترجم ومعرفته بعلم المصطلح معرفةً تخوّل له وُلوج عالم الترجمة المتخصّصة، وتمكّنه من التعامل مع المصطلحات وترجمتها.
- تشبع الباحثين العرب بالروافد الأجنبية، وإنبهارهم بالآخر وصل إلى حدّ تناسي التراث المصطلحي العربي أو تجاهله، الأمر الذي ضاعف من حدّة الأزمة التي يعيشها المصطلح في جميع الميادين العلمية.
- إنّ النص المتخصّص مهما كان مجاله يتطلب الدقة والوضوح في مصطلحاته، ولا يجوز للمترجم التعامل معها عند نقلها إلى لغة أخرى بشكل سطحي، بل لابدّ من إستيعاب مفاهيمها للتّمكن من ترجمتها ترجمة دقيقة تفي بالمفهوم، وترقى إلى الكفاءة المصطلحية التي يتطلبها موضوع النص.
- يجب أثناء محاولة ترجمة مصطلح طبّي ما؛ تفكيك المصطلح وفصل الجذر عن السوابق واللواحق التي يحتوي عليها، ثمّ العودة إلى الأصل التأثيلي لذلك الجذر، في لغته الأصل، بغية الإحاطة بمعناه اللغوي، ثمّ في مرحلة موالية يُصاغ المصطلح في اللغة العربية.
- إنّ البحث التوثيقي مرحلة هامة ورئيسية تسبق عملية الترجمة، ولا يمكن تجاوزها، خاصّة عند التعامل مع المصطلحات المتخصّصة، فهو يُنمّي حسّ الفضول لدى المترجم، ويجعله على إطلاع دائم مع ما استجدّ.

وقد إرتأينا تقديم بعض الحلول التي قد تفيد هذا الموضوع، وتنص أهمّها على:

- التكامل بين أهل الإختصاص الطبّي واللغوي هو أضمن طريقة للحصول على مصطلح طبّي يعادل المصطلح الأصل جودة ودقة وغاية.
- لابدّ من الإعتناء بالموروث المصطلحي الذي خلفه أسلافنا، ومواكبة الجديد بوضع مصطلحات حديثة، فهذا التنوّع يُمكّننا من تطوير اللغة العربية بالإستفادة من القديم والحديث معًا.

- الحرص على تأهيل المترجم بالصفات التي يتوجب عليه اِمتلاكها مثل الأمانة في النقل، والدقة في اِختيار اللفظ، ووضع المصطلح الصحيح في موضعه المناسب.
- تشجيع إصدار المجالات العلمية والدراسات الطبّية باللغة العربية في الجامعات.
- النظر إلى الترجمة الطبّية على أنّها جزءًا لا يتجزأ من البحث العلمي، وليس بمهنة فقط يبتغي منها المترجم أجرًا.
- يتوقف نجاح ترجمة المصطلحات الطبّية على المخزون المعرفي للمترجم، ومهاراته في التعامل مع مختلف أساليب الترجمة وتقنياتها.

وختامًا، نرجو أن نكون قد وفّقنا في دراستنا لهذا الموضوع، وأن يكون بحثنا ثمرة تُضاف إلى جهود الذين سبقونا في هذا المجال، كما نأمل أن يكون مرجعًا نافعًا للمهتمين بالدراسات المصطلحية والترجمية.

ملخصات

يشهد العالم الغربي اليوم زخمًا معرفيًّا وعلميًّا في شتّى حقول المعرفة والعلوم، على غرار العلوم الطبّية التي تطرح في كلّ يوم قدرا هائلا من المصطلحات الجديدة، ولذا بات من الضروري الاهتمام بترجمة المصطلحات الطبّية لربط العالم العربي بهذا التطور، ولجعل اللغة العربية لغة حيّة تتماشى مع الاختراعات والاكتشافات التي هي في تزايد مستمر.

ومن هذا المنطلق تمخضت فكرة التطرق إلى موضوع "**المصطلح الطبّي بين الوضع والترجمة**" ، بهدف رصد أهمّ الإشكالات التي تعترض طريق المترجم إبّان اشتغاله على المصطلح الطبّي، محاولةً إيجاد بعض الحلول لذلك. وللأسف، لا يزال المصطلح الطبّي في الوطن العربي يعاني آفات كثيرة تعيق ترجمته وتوحيده، والأسباب التي أدت إلى هذه الوضعية متعددة نذكر منها على سبيل المثال:

- التقدم السريع الذي عرفه مجال الطبّ في السنوات الأخيرة.

-تشعب الطبّ وتفرعه إلى اختصاصات دقيقة، الشيء الذي أدى إلى إنتاج المئات من المصطلحات الجديدة التي قد يصعب على عدة لغات استيعابها. والدليل على ذلك أنّ فرنسا، البلد الذي يعدّ واحدًا من أقطاب العلم والتكنولوجيا، تجد صعوبة في مسايرة ما تنتجه الدول الأنجلوساكسونية من مصطلحات طبّية سنويًّا.

- عدم وجود سياسات وطنية موحدة لمسايرة التقدم الطبّي والعلمي.
- عدم وجود خطة عربية موحدة للتصدي لمشكل إنتاج المصطلحات الطبّية العربية.
- تعليم العلوم الطبّية إمّا باللغة الفرنسية، وإمّا باللغة الإنجليزية في أغلب الجامعات العربية.
- عدم التعريف بالتراث الطبّي العربي واستغلاله استغلالا يفيد في إغناء المعاجم العربية المعمول بها حاليّا.

وبالرّغم من محاولة بعض علماء العرب ردّ الاعتبار إلى اللغة العربية، إلاّ أنّ جهودهم المبذولة تبقى غير كافية، خصوصًا أنّ العلوم الطبيعية، بمختلف فروعها، عرفت تطورا كبيرا، قد ينتج عنه

مصطلحات لا تعد ولا تحصى، فلابد إذا من بذل أكثر ما يمكن من الجهود للتصدي لهذه المشكلة بكيفية فعالة.

وقد اشتمل هذا البحث في بادئ أمره على مقدمة عامّة، تضمّنت مجموعة من التساؤلات كانت موضع دراسة واهتمام أبرزها:

- ما هي الإجراءات أو التقنيات المعتمد عليها في ترجمة المصطلح الطبّي؟ وهل المترجم مجبر أم مخير أمام تقنية الاقتراض اللغوي؟
- ما هي التحديّات والصعوبات التي يواجهها المترجم في ترجمته النصوص الطبّية؟ وهل يحتاج إلى تكوين خاصّ؟
- كيف نصوغ المصطلح الطبّي باللغة العربية؟ ونجعل منه مصطلحًا موحدًّا في الأوطان العربية؟

إنّ اختياري لهذا الموضوع كان تبعًا لعاملين أساسيين، أولهما موضوعي وثانيهما ذاتي. أمّا الموضوعي، فيتمثل في أهمية الترجمة الطبّية، وحاجة اللغة العربية إليها حتّى تواكب طوفان المصطلحات الطبيّة الحديثة. ويقيني أنّ البحث في مجال ترجمة المصطلح الطبيّ موضوع جدير بالدراسة، لإثراء الرصيد اللغوي والمصطلحي للغة العربية.

وإلى جانب تلك الدوافع الموضوعية، فإنّ هناك دوافع أخرى ذاتية وتتمثل في ميلي إلى الطبّ لكونه مهنة نبيلة، وولعي بهذا النوع من الترجمة منذ أن كنت طالبة في قسم الترجمة، فكنت وما زلت دائمة البحث في المصطلح الطبّي وآليات ترجمته، ومن هذا المنطلق نشأت فيّ الرغبة في دراسة عيّنة من مصطلحاته.

كما اشتمل البحث على مدخل عنونته "في تاريخ الطبّ"، تطرقت فيه إلى عنصرين أساسيين، أوّلهما مفهوم الطبّ وأهميته، وثانيهما تاريخ الطبّ، لأبيّن تطوّره مع تعاقب الحقب الزمنية.

وجاء الجانب النظري في فصلين، أولهما "الترجمة : تاريخها وأنواعها ونظرياتها"، حاولت فيه أن ألج البحث عن الترجمة، بتعريفها وسرد بعض من تاريخها، ونظرياتها، وأنواعها ومشاكلها، وثانيهما "دراسات في المصطلح والمصطلح الطبّي"، وهنا تطرقت إلى ماهية المصطلح : آليات وضعه وأساليب ترجمته في المبحث الأول. أمّا المبحث الثاني، فخصصته للمصطلح الطبّي، أوردت فيه مفهوم المصطلح الطبّي، وخصائصه، وبنيته ومشاكل ترجمته. كما تناولت فيه إشكالية توحيد المصطلح الطبّي في العالم العربي، وعرضت بعض المشاكل والفوضى التي تعترض ذلك.

وأمّا الجانب التطبيقي، فجاء موسومًا بِـــ "المصطلح الطبّي بين النظرية والتطبيق" وقسمته إلى مبحثين، تضمّن المبحث الأول دراسة ميدانية بمكاتب الترجمة لولاية تلمسان، إذ قمت بعرض استبيانٍ على عينة من المترجمين، استطعت به إماطة اللثام والكشف عن بعض الإشكالات التي يعانيها المترجمون الرسميون في ترجمة النصوص الطبيّة. أمّا المبحث الثاني، فخصصته لتقديم المدوّنة ووصفها من حيث الشكل والمضمون، مع عرض تقسيماتها وفصولها،كما قمت بدراسة تطبيقية تحليلية مقارنة لعدد من المصطلحات الطبّية المنتقاة، اشتملت على دراسة المصطلح الطبّي من حيث التعريف اللغوي، والاصطلاحي والتأثيلي، باللغتين العربية والفرنسية، ثمّ علقت على الترجمة عند تحليلها والإشارة إلى طرق وضعها.

وقد ختمت البحث بخاتمة، عرضت فيها أهمّ النتائج التي توصلت إليها في دراستي للمصطلحات الطبية، كما قدمت بعض التوصيات لحفظ الفكر العربي من التشتت وإحياء اللغة العربية، وقد تلخصت فيما يأتي:

- تدريس العلوم الطبّية باللغة العربية حتى لا يتمكن العالم الغربي من جعلنا تابعين له، وأن يحرمنا من الإبداع العلمي.
- عقد ندوات، ومؤتمرات، وملتقيات وطنية ودولية تجمع بين مترجمين وأطباء، وذلك لخلق نوع من الاحتكاك بين النخبتين ولتبادل الآراء.
- إدماج مقاييس لغة الاختصاص والترجمة المتخصصة في أقسام الترجمة ومدارسها.
- إصدار قواميس ومعاجم طبية باللغة العربية ذات مصطلحات موحدة.
- إنشاء مواقع و برامج إلكترونية خاصة بالترجمة الطبّية للتّمكن من عرض إشكالاتها واقتراح حلول لها، خاصّة وأنّ معظم المترجمين يرجعون إلى الشبكة العنكبوتية باعتبارها مواكبة للتكنولوجيا الحديثة.
- إحياء التراث العربي وإعادة استعمال المصطلحات الطبّية القديمة بغية الحفاظ على اللغة العربية وأصالتها.

Aujourd'hui, le monde occidental assiste à une floraison épistémologique et scientifique dans divers domaines de la connaissance et des sciences, à l'instar des sciences médicales, qui présentent chaque jour une quantité énorme de nouveaux termes. Aussi est-il devenu primordial pour le monde arabe de s'intéresser à la traduction de cette nouvelle terminologie médicale, afin d'être au diapason avec cette évolution et faire de la langue arabe une langue vivante dans le contexte de ces inventions et découvertes qui ne cessent de se multiplier.

C'est de cette logique qu'est née l'idée d'aborder le thème **«Le terme médical entre création et traduction»**, dans le but de déceler les problèmes les plus importants que rencontre le traducteur dans ce domaine, en essayant de trouver des solutions.

Malheureusement, le terme médical dans le monde arabe souffre encore de nombreux maux qui entravent sa traduction et son unification pour de nombreuses raisons dont notamment :

- Les progrès rapides que le domaine de la médecine a connus ces dernières années.
- La ramification de la médecine en sous-spécialités distinctes, qui a conduit à la production des milliers de nouveaux termes qui peuvent être difficiles à assimiler par de nombreuses langues. La preuve en est que la France, pays considéré comme l'un des pôles de la science et de la technologie, a du mal à suivre le rythme des termes médicaux produits annuellement par les pays anglo-saxons.
- Absence de politiques nationales unifiées pour suivre le rythme des progrès médicaux et scientifiques.
- L'absence d'un plan arabe unifié pour faire face au problème de la production de termes médicaux en arabe.
- Enseignement des sciences médicales en français ou en anglais dans la plupart des universités arabes.

- Le manque de vulgarisation et de l'exploitation du patrimoine médical arabe.

- Malgré les tentatives de certains savants arabes de revaloriser la langue arabe, leurs efforts demeurent cependant insuffisants, d'autant plus que les diverses branches des sciences naturelles ont connu un grand essor qui pourrait entraîner d'innombrables termes. Aussi est-il nécessaire de fournir plus d'efforts pour faire face à ce problème de manière efficace.

Initialement, cette recherche comportait une introduction générale qui comprenait un ensemble de questions ayant fait l'objet d'études et d'intérêts dont nous pouvons citer notamment:

- Quelles sont les procédures ou les techniques utilisées pour traduire le terme médical ? le traducteur est-il contraint ou libre face à la technique de l'emprunt linguistique ?
- Quels sont les défis et les difficultés auxquels le traducteur est confronté dans la traduction de textes médicaux, et a-t-il besoin d'une formation spéciale ?
- Comment formuler le terme médical en arabe et en faire un terme unifié dans les pays arabes ?

Le choix de ce sujet a été dicté par deux facteurs principaux, le premier étant objectif et le second subjectif. Quant à l'objectif, il consiste en l'importance de la traduction médicale et la nécessité pour la langue arabe de suivre le rythme du flot de termes médicaux modernes. Je suis convaincue que la recherche dans le domaine de la traduction médicale est un sujet digne d'étude, afin d'enrichir le patrimoine linguistique et terminologique de la langue arabe.

En plus de ces postulats objectifs, Ils existent d'autres motivations subjectives qui reflètent mon attirance vers la médecine comme étant une profession noble et ma passion pour ce type de traduction depuis que j'étais étudiante au département de traduction. J'étais toujours intéressée par la

recherche du terme médical et les mécanismes de sa traduction, d'où ce désir né en moi d'étudier un échantillon de ses termes.

La recherche comprenait également une introduction que j'ai intitulée « Sur l'histoire de la médecine» où j'ai abordé deux éléments principaux, le premier: La notion de médecine et son importance et le second l'histoire de la médecine, afin de montrer son évolution au fil des époques successives.

La partie théorique s'articule autour de "La traduction, son histoire, ses techniques et ses théories", dans laquelle j'ai entamé des recherches sur la traduction par sa définition et en énumérant certaines de ses étapes historiques, ses théories, types et problèmes. Et le second, intitulé "L'étude Terminologique et la Terminologie Médicale» où j'ai abordé la notion du terme d'une part, et la langue de spécialité d'autre part. Dans le second chapitre j'ai abordé le concept du terme médical, ses caractéristiques, sa structure et les problèmes de sa traduction. J'y ai également abordé la problématique de l'unification du terme médical dans le monde arabe, et présenté certains des problèmes rencontrés dans ce domaine.

Quant au côté pratique, il est intitulé « terme médical entre théorie et pratique », que j'ai divisé en deux parties. La première comprend une étude de terrain dans les bureaux de traduction de la Wilaya de Tlemcen. J'ai présenté un questionnaire à un échantillon de traducteurs, ce qui m'a permis d'ôter le voile sur certains problèmes rencontrés par les traducteurs officiels dans le traitement de textes médicaux. Quant à la deuxième partie, je l'ai consacrée à la présentation du corpus. J'y ai procédé également à une étude appliquée, analytique et comparative d'un certain nombre de termes médicaux sélectionnés comprenant une étude du terme médical, sa définition linguistique et étymologique, tant en français qu'en arabe, puis j'ai commenté la traduction en l'analysant et la référant à la manière dont elle était faite.

Enfin, j'ai conclu ma recherche par la présentation des résultats les plus importants sur mon étude de la terminologie médicale, de même que j'ai

présenté quelques recommandations pour encourager la traduction et faire revivre la langue arabe, que j'ai résumées comme suit:

- Enseigner les sciences médicales en Arabe afin que les occidentaux ne puissent nous asservir et nous priver de la créativité scientifique.
- Organiser des symposiums nationaux et internationaux, des conférences et des forums réunissant des traducteurs et des médecins en vue de créer des liens entre les deux élites et d'échanger des opinions.
- Intégration des modules de la langue de spécialité et de la traduction spécialisée dans les départements et les écoles de traduction.
- Edition de lexiques et dictionnaires médicaux en langue Arabe avec des termes unifiés.
- Création de sites et programmes électroniques de traduction médicale afin d'exposer ses problèmes et proposer des solutions, d'autant que la plupart des traducteurs se réfèrent au Web Internet en tant que moyen allant de pair avec la technologie moderne.
- Faire ressusciter le patrimoine arabe et remettre à jour l'ancienne terminologie médicale afin de préserver la langue arabe et son originalité.

Nowadays, the Western world is witnessing an epistemological and scientific congestion in various fields of knowledge and sciences, similar to medical sciences, which every day present a huge amount of new terms, medical terms to link the Arab world to this development and make the Arabic language a living language in the line of inventions and discoveries that are constantly multiplying.

It is from this logic that the idea of tackling the theme of the "**Medical term between creation and translation**" was born, with the aim of following the most important problems that the translator has encountered while working on the medical term, trying to find solutions to this.

Unfortunately, the medical term in the Arab world still suffers from many ills that hinder its translation and unification. The reasons that led to this situation are numerous. We cite for example:

- The rapid and tremendous progress that the field of medicine has experienced in recent years.
- The branching of medicine into sub-specialties, which has led to the production of hundreds of new terms that can be difficult for many languages to understand. The proof is that France, a country considered to be one of the centers of science and technology, is struggling to keep pace with the medical terms produced annually by Anglo-Saxon countries.
- Absence of unified national policies to keep pace with medical and scientific progress.
- The absence of a unified Arabic plan to solve the problem of the production of Arabic medical terms.
- Teaching of medical sciences in French or English in most Arab universities.
- Do not introduce the Arabic medical heritage and use it usefully to enrich the Arabic dictionaries currently in force.

Despite the attempt of some Arab scholars to restore respect for the Arabic language. Their efforts remain insufficient, especially since the various branches of natural science have undergone great development, this development may result in countless terms, and therefore, it is necessary to make every effort to solve this problem effectively. .

Initially, this research had a general introduction, It included a set of questions that have been the subject of study and interest

- What procedures or techniques are used to translate the medical term? And is the translator constrained or free faced with the technique of linguistic borrowing?
- What challenges and difficulties does the translator face in translating medical texts, and does he need special training?
- How to formulate the medical term in Arabic and make it a unified term in Arab countries?

My choice of this subject was based on two main factors, the first is objective and the second is subjective. As for the subject, it is represented by the importance of medical translation and the need for the Arabic language to keep pace with the flood of modern medical terms. I am convinced that research in the field of the translation of medical terms is a subject worthy of study. To enrich the linguistic and terminological balance of the Arabic language.

In addition to these objective reasons. There are other personal motivations, which are represented in my tendency to make medicine a noble profession. I have been passionate about this type of translation since I was a student in the translation department. I was, and still am, constantly researching the medical term and its translation mechanisms. From this point of view, the desire arose in me to study a sample of its terms.

The search also included an entry titled "The History of Medicine." It addresses two main elements, the first of which is the notion of medicine and its

importance. The second is the history of medicine. In order to show its evolution over successive periods.

The theoretical part was divided into two chapters. The first is "Translation. Its history, types and theories", in which I have tried to research translation by defining it and listing some of its histories, theories, types and problems, and the second “Studies in Terminology and Medical Terminology” Translated in the first study, And problems with translation. I also touched on the problem of the unification of the medical term in the Arab world, and presented some of the problems and chaos encountered.

As for the practical side. It was marked with the "term between theory and practice", and divided into two parts. The first subject included a field study in the translation offices of the State of Tlemcen. I presented a questionnaire to a sample of translators. As for the second topic, I devoted it to presenting the blog and describing it in terms of form and content, presenting its divisions and chapters. As well as an applied, analytical and comparative study of a number of selected medical terms, which included a study of the medical term in terms of linguistic, idiomatic and syntactic definition, both in Arabic and in French, then I commented the translation by analyzing it and referring to the way it was placed.

And I ended my research by conclusion. In which I have presented the most important results which I have attained in my study of medical terminology. He also presented some recommendations to preserve Arabic thought from dispersion and revive the Arabic language, and they were summarized as follows:

- Teach medical sciences in Arabic so that Western colonialists cannot enslave us and deprive us of scientific creativity.

- Organize national and international symposia, conferences and forums bringing together translators and doctors. It's about creating a kind of friction between the two elites and exchanging opinions.
- Integration of specialized language standards and specialized translation in translation departments and schools.
- Publication of medical dictionaries and dictionaries in Arabic with unified terms.
- Establish websites and electronic medical translation programs to be able to present problems and propose solutions. Especially since most translators refer to the internet as being up to date with modern technology.
- Reviving Arabic heritage and reusing ancient medical terms to preserve the Arabic language and its authenticity.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولا: المراجع باللغة العربية:

أ-الكتب:

1. إبراهيم السامرائي، العربية تواجه العصر، سلسلة الموسوعة الصغيرة، وزارة الإعلام، بغداد، 1982.
2. أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج2، 1955.
3. أبو عثمان عَمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر،ج1، ط2، 1965.
4. أحمد الشرقاوي، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987
5. أحمد أمين، فجر الإسلام، مؤسسة هنداوي، 2011.
6. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، ط1، 1999.
7. أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2006.
8. إسماعيل الحسيني، موسوعة الطبّ الجراحي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2005.
9. أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس- المملكة المغربية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية، 2005.
10. أورنك زيب ماكسيمال (الأعظمي) ، حركة الترجمة في العصر العباسي، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2004.
11. إيميل بديع يعقوب، الصحاح للجوهري، دار الكتب العلمية، ط1، 1999.

12. إميل بديع يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، ط1.

13. جلال مظهر، حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، 1974.

14. حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1981.

15. حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2013.

16. زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

17. صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومه، الجزائر، ط1، 2003.

18. صفاء خلوصي، فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، دار اللواء، بغداد، ط2، 1958.

19. عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، 1986.

20. عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية: دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999

21. عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللغة العربية الأردني، ط2، 1988.

22. عبد الكريم شحاذة، صفحات من تاريخ التراث الطبّي العربي الإسلامي، أكاديميا أنترنشيونال، 2005.

23. عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتب العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1986.

24. علي القاسمي، أثر الترجمة في معرفة الذات وإدراك الآخر، منشورات جذور، الرباط، 2006.

25. علي القاسمي، المعجمية المرجعية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2003.

26. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، الرياض، ط2، 1975.

27. علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008.

28. علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1987.

29. علي المناع وفيصل المناع، الترجمة: تاريخها، نظرياتها، تطبيقاتها، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، 2008.

30. علي رضا، المرجع في اللغة العربية، دار الفكر، د.ت.

31. فؤاد حنا طرزي، الإشتقاق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2005.

32. فان ديك، كتاب في الجذري والحصبة للرازي، نشر المدرسة الإنجيلية السورية في بيروت، 1873.

33. كارم السيد غنيم، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989.

34. كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللغة العربية الفلسطيني، غزة، 2014.

35. المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، الجزائر، 2004.

36. محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000.

37. محمد عناني، فن الترجمة، مكتبة لبنان ناشرون، ط5، 2006.

38. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1995.

39. مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، دار صادر، مكتبة المتنبي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1955.

40. مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003.

41. مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، جامعة بغداد (د ط)، 2012.

42. يوجين نيدا وتشارلز تابير، النظرية والتطبيق في الترجمة، ليدين إي جي، ابريل، 1969.

43. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.

ب- الكتب المترجمة:

1. أوجين نيدا، نحو علم الترجمة، ترجمة: ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، بغداد، 1976.

2. إيدوين غينسلر، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة، ترجمة: الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح، المنظمة العالمية للترجمة، ط1، 2007.

3. براون، تاريخ الطب العربي، ترجمة: د. أحمد شوقي حسن، وزارة التعليم العالي، 1966.

4. بول ريكور، عن الترجمة، ترجمة: حسين خمري، الجزائر، مطابع الدار العربية للعلوم من منشورات الاختلاف، ط1، 2008.

5. جورج مونان، المسائل النّظريّة في الترجمة، ترجمة: لطيف زيتوني، دار الشّؤون الثّقافية، بغداد، ط1، 1994.

6. ديمتري غوتاس، الفكر اليوناني والثقافة العربية، ترجمة: نيقولا زيادة، المنظمة العربية للترجمة ومركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.

7. زيجريد هونكه، شمس الله على الغرب، فضل العرب على أوربا، ترجمة، تحقيق وتعليق: فؤاد حسنين علي، مكتبة الرحاب، 1986.

8. سيلفيا غاميرو بيرز، تعليم الترجمة العلمية والتقنية، ترجمة د. عبد الله محمد اجبيلو ود. علي إبراهيم المنوفي، جامعة الملك سعود، النشر العلمي و المطابع 2003م.

9. كاتفورد (ج.ك)، نظرية لغوية في الترجمة، ترجمة:د. خليفة الغرابي ومحيي الدين حميدي، ممعهد الإنماء العربي، بيروت.

10. كريستين دوريو، أسس تدريس الترجمة التقنية، ترجمة: هدى مقنص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007.

ج–المعاجم والقواميس

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، أعاد بناءه: يوسف خياط ونديم مرعشلي، دار صادر، بيروت، 1970.
2. أحمد الشرقاوي، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1993.
3. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الثاني، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
4. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، 2004.
5. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد الصديق المنشاوي، مادة (المركب)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، 2004.
6. القاموس الجديد للطلاب.
7. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، 2010.
8. مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، مجموعة من المؤلفين، إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيّات، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، أشرف على الطبع: حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين، باب [الطاء]، دار الفكر، 1960.
9. مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، مصر، 1994
10. مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004.

11. محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، لسان العرب، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت، المجلد الثاني، 1988.

12. مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، معجم مفردات علم المصطلح، المادتان 31و32 مؤسسة ايزو التوصية 1087.

13. المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، طبعة27.

د- الكتب الأجنبية:

A- Ouvrages:

1) Aino Nocolas Salminem, La lexicologie, Amand Colin/ Massin, Paris, 1997, 1er chapitre.

2) Baker Mona, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London and New York, 2001.

3) Brislin, R.W, Translation: Application and Research, Gardner Press, New York, 1976.

4) Cabré Maria Térésa, La Terminologie, théorie, méthodes et applications, Presse de l Université d'Ottawa et Armand Colin, paris, 1988.

5) Catford, J.C, A linguistic theory of translation, Oxford University Press, London, 1965.

6) Garnier De La Mare, dictionnaire illustré des termes de médecine, 3ème édition, MALOINE.

7) Gile Daniel, La traduction la Comprendre, l'Apprendre, presse universitaires de France, Paris, 2005.

8) Gouadec Daniel, Traduction/ traducteur technique: marchés, enjeux, compétences, Traduction Spécialisée, pratiques, théories, formation, Peter Lang, 2006.

9) Guidère Mathieu, «Introduction à la traductologie, penser la traduction: hier, aujourd'hui et demain», De Boeck, Bruxelles, 2ème édition, 2011.

10) Jakobson Roman, «On Linguistic Aspects of Translation » In: Lawrence Venuti. The Translation Studies Reader, London and New York: Routledge, 2000.

11) Ladmiral Jean- René, «Traduire: Théorèmes pour traduction»,Tel Gallimard, 1994, 2ème édition.

12) Larson, Milded Lucille, Meaninig-Based Translation: A Guide to Cross-Language Equivalence, University press of America, Inc., Laham and New York, 1984.

13) Lavaut Olléon, traduction spécialisée: pratique théorie, formation, édition Peter log, Bern, 2007.

14) Lemay Chantal, Identification automatique du vocabulaire caractéristique du domaine de l'informatique fondée sur la comparaison de corpus, mémoire de maitrise, université de Montréal, 2003.

15) Lerat Pierre, les langues spécialisées, Collection Linguistique Nouvelle, Paris, 1995.

16) Marilyn, Gaddis Rose, Translation Excellence, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam and Philadephia, 2008.

17) Newmark Peter, A Textbook of Translation, Hemel Hempstead, England, Prentice Hall, 1988.

18) Ricoeur Paul, Sur la traduction, Bayard, Paris, 2004, In: After Babel, Georges Steiner.

19) Rondeau, Guy, Introduction à la terminologie, éd. Gaetan Morin, Paris, 1984.

20) Rubel, Paula G and Rosman, Abraham, Translating Cultures: Perspectives on Translation and Anthropology, Oxford and New York, Berg, 2003.

21) Schute Rainer and John Biguenet: Theories of Translation from Dryden to Derrida, The University of Chicago Press, Chicago and London, 1992.

22) Shutt Leworth Mark and Moiro Cowie, Dictionary of Translation Studies, ST. Jerome publishing, Manchester,UK 2007.

23) Vinay, J.P et Darbelnet, J.L, Stylistique comparée du Français et de l'Anglais méthode de traduction, édition Didier, Paris, 1972.

24) Wuster, Eugene, L'étude scientifique générale de la terminologie dans: Fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM Université, Laval, Québec, 1981.

B- Dictionnaires :

25) Larousse de la médecine, tome 1, 1971.

26) Le Grand Larousse, Direction générale, Isabelle Jeuge- Maymart, Edition 2015.

27) Le Robert Pratique, Dictionnaire d'apprentissage de la langue française, Alain Rey, 2011.

28) Petit Larousse de la Médecine, André Dormat, Jacques Bourneuf, 1976.

29) Petit Larousse, 2004.

ثانيا: المقالات:

1. إبراهيم كايد محمود، المصطلح ومشكلات تحقيقية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، عدد خاص، 2003.

2. أحمد رمزي، التراث العربي العلمي الإسلامي: كيف نفهمه ونستفيد منه، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد58، 2004.

3. بسام علي ربابعة، الترجمة وحوار الحضارات: كتاب الأدب الفارسي أنموذجا، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، عدد2، ج2، يناير 2012.

4. جواد حسني سماعنه، التركيب المصطلحي: طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، عدد5، 2000.

5. حسين والي، سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس، مجلة مجمع القاهرة، عدد2، 1935.

6. ذاكر عبد النبّي، ترجمة الآلة ومراجعة الإنسان، مجلة علامات، المغرب، العدد 22، 2004.

7. علي القاسمي، معجم مفردات علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، عدد22، 1984.

8. فارس فندى البطاينة، النحت بين مؤيديه ومعارضيه، مجلة اللسان العربي، عدد34، (دورية متخصصة سنوية تصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالمملكة المغربية)، 1990.

9. محمد بن شقرون، قضايا ترجمة معاني القرآن الكريم، مجلة جامعة بن يوسف، منشورات فضالة، مراكش، المغرب، 2002.

10. محمد نبيل النحاس الحمصي، مشكلات الترجمة: دراسة تطبيقية، مجلة بحوث جامعة الملك سعود، كلية اللغات والترجمة، العدد01، 2004 ، يحمل المقال من موقع المجلة: https://www.ksupress.ksu.edu.sa/Ar/Pages/IssueArticles.aspx?JournalID=350، (بتاريخ 09-02-2021 في الساعة 18 و30د).

11. محمود فهمي حجازي، مجلة مجمع اللغة بالقاهرة، العدد 40.

12. مذكور عمرو، ومحمد فرج، الترجمة الآلية مفهومها- مناهجها، مجلة كلية دار العلوم، العدد 26، 2011.

13. موسوعة تشريح جسم الإنسان، ترجمة: د. محمد هناد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، من مقدمة الكتاب.

14. موسوعة الترجمان المحترف، صناعة الترجمة وأصولها، دار راتب الجامعية، بيروت، لبنان.

15. الموسوعة العالمية العربية، مجموعة من العلماء والباحثين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، 1999.

16. الموسوعة الطبّية الشاملة: www.k441.com/vb/axchives/index.php?f-69.htm، تاريخ (2021/07/05 على الساعة 13 و45د).

17. وليد سراج، اللغة العربية والإصلاح العلمي، مجلة التراث العربي، إتحاد كتاب العرب، سوريا، مجلد 11، عدد 42-43، يناير 1991.

18. يحي بعطيش، خصائص الفعل الترجمي عند أبي القاسم سعد الله، المجلة العالمية للترجمة الحديثة، جامعة منتوري قسنطينة، منشورات مختبر اللغات والترجمة، العدد4، الجزائر، 2010.

ثالثا: المذكرات والرسائل الجامعية:

1. جفال سفيان، إشكالية ترجمة المصطلح العلمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة وهران، قسم الترجمة،2015.

2. جواد حسني عبد الرحيم سماعنة، المصطلحية العربية بين القديم والحديث، أطروحة دكتوراه، الرباط، 1999.

3. زبير دراقي، من دروس ماجستير تعليمية اللغات والمصطلحاتية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011.

4. زبير دراقي، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، ج2.

5. زواوي لقماش، إشكالية ترجمة المصطلحات الجمركية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة أبي بكر بلقايد، قسم الترجمة، تلمسان.

رابعا: المواقع الإلكترونية:

- أحمد شفيق الخطيب، منهجية وضع المصطلح، في الموقع: http://library.islamweb.net/newlibrary/ بتاريخ (23-04-2015 في الساعة 16:28).
- بسام ربابعة، الترجمة وحوار الحضارات: كتاب الأدب الفارسي أنموذجا، مقال على الرابط الآتي: http://www.drrababah.blogspot.com بتاريخ (2018/10/01، في الساعة 20:48)
- عبد الرحمان بن معلا اللويحق، معنى الاصطلاح وأثره في الصراع الحضاري، على الموقع: www.assakina.com
- راضية بن عريبة، إشكالية صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده عند المحدثين، مقال إلكتروني: www.univer-chlef.dz/Seminaires2010/radhia bearbia.2010 بتاريخ (19-02-2015، في الساعة 14:30)
- مكتب تنسيق التعريب:

http://www.aoeabizatim.org.ma/laxicaleettermimologique de travail.aspx, (consulté le 04/03/2021 à 20: 30).

- مصطفى كمال، معالم على طريق الترجمة الطبّية (تاريخ النشر: 2017/03/12):

https://ae.linkedln.com/pulse

http://mawdoo3.com/, (consulté le 27/10/2021 à 10: 36).

- www.webted.com>article, (consulté le 23/10/2021 à 08: 47).
- www.r.wikipedia.org.wikipedia بتاريخ (2021/07/05 على الساعة 13 و45د).
- http://www.health.mawdoo3.com بتاريخ 2021/10/27 على الساعة 20 و30د.
- http://wikipédia.org.wiki.affixe.fr, (consulté le 15/09/2021 à 13 :30).
- www.mawdoo3.com
- www.wiki.dorar-aliraq.net>lison-arab>كبد, (consulté le 28/11/2021 à 23 :00)
- Racines et étymologie biotop georges.dolsi. fr/terminologie/menu/racinesetétymologieGhtm
- http://www.bahth.net/all.jsp?term, (consulté le 15/11/2021 à 22 :30)
- www.passportsanté.net>Maux>analyses-medicales>fiche>doc, (consulté le 10/10/2021 à 19 :30)
- www.wikipedia.fr>org>wiki>pharynx, (consulté le 10/10/2021 à 19 :30).
- https://www.chuv.ch/fr/hyperplasie-bénigne-de-la-prostate, (consulté le 9/6/2021 à 19 :30).

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ-ه

مدخل: إلى تاريخ الطب

أوّلا: الأطباء العرب قبل الإسلام 12

ثانيا: الأطباء العرب المسلمون 13

الفصل الأول: الترجمة، تاريخها وأنواعها ونظرياتها.

المبحث الأول: مفهوم الترجمة: تاريخها ونظرياتها 17

1- مفهوم الترجمة 18

1-1. المعنى اللغوي 18

1-2. المعنى الاصطلاحي 19

2- تاريخ الترجمة عند العرب 21

2-1. العصر الجاهلي 21

2-2. العصر الإسلامي 22

2-3. العصر الأموي 22

2-4. العصر العباسي 23

2-5. العصر العثماني 24

2-6. العصر الحديث 25

3- نظريات الترجمة 28

أ- الإصطلاح 29

ب-التركيب 29

3-1. النظرية اللسانية 32

3-2. النظرية التفسيرية أو نظرية المعنى 33

3-3. النظريات الوظيفية 34

4- مفهوم الترجمة المتخصّصة وأنواعها 35

4-1. مفهوم الترجمة المتخصّصة 35

4-2. أنواع الترجمة المتخصّصة 37

المبحث الثاني: أنواع الترجمة، مشاكلها ومهاراتها 38
1- أنواع الترجمة 38
1-1. الترجمة البشرية 38
أ- الترجمة التحريرية أو المكتوبة 39
ب- الترجمة الشفهية أو الملفوظة 39
1-2. الترجمة الآلية 39
1-3. تقسيم جاكوبسون الثلاثي 40
أ- الترجمة الداخلية في صلب اللسان 40
ب- الترجمة ما بين الألسن 40
ج- الترجمة السيميائية 40
1-4. تقسيم نيومارك 41
أ- الترجمة كلمة بكلمة 42
ب- الترجمة الحرفية أو المباشرة 42
ج- الترجمة الأمينة 42
د- الترجمة السيميائية 42
ه- الترجمة بالتكييف 43
و- الترجمة الحرّة 43
ز- الترجمة الاصطلاحية 44
ط- الترجمة التواصلية 44
1-5. تقسيم لارسن 44
1-6. تقسيم كاتفورد 45
1-7. أنماط أخرى 45
أ- الترجمة الشارحة أو التفسيرية 46
ب- الترجمة التلخيصية أو المختصرة 46
ج- الترجمة الأدبية أو ترجمة المعاني 46

د-الترجمة التأويلية 46
ه- الترجمة اللغوية (الترقنة) 47
و- الترجمة الإستراتيجية 47
ز- الترجمة المثالية 48
ط- الترجمة بالأقلمة 48
ح- ترجمة الأفلام 49
2- مشاكل الترجمة وعُسرها 51
2-1. مشاكل معجميّة 51
أ- الاشتراك والتعدّد اللفظي 51
ب-التعبيرات الاصطلاحية 52
2-2. مشاكل نحوية وصرفية 53
2-3. مشاكل ثقافية 55
3- مواصفات المترجم 58
3-1. القدرة اللّغوية 58
3-2. القدرة الذهنية 59
3-3. القدرة المعرفية 59

الفصل الثاني: دراسات في المصطلح والمصطلح الطبّي

المبحث الأول: لغة التخصّص ودلالة المصطلح 63
1- مفهوم لغة التخصّص وخصائصها 64
1-1. مفهوم لغة التخصّص 64
1-2. خصائص لغة التخصّص 66
2- ماهية المصطلح وآليات وضعه 67
2-1. ماهية المصطلح 67
أ- لغة 68
ب-اصطلاحا 68

2-2. آليات وضع المصطلح 71
2-2-1. الاشتقاق 71
1) مفهومه 71
أ- لغة 71
ب-اصطلاحا 72
2) أنواعه 72
أ) الاشتقاق الصغير(الأصغر) 73
ب) الاشتقاق الكبير(الأكبر) 73
2-2-2. النحت 74
1) مفهومه 74
أ- لغة 74
ب-اصطلاحا 74
2) أنواعه 75
أ) النحت النسبي 75
ب) النحت الجملي 75
ج) النحت الاسمي 76
د) النحت الصفتي 76
ه) النحت الفعلي 76
و) النحت الترميزي 76
2-2-3. التركيب 77
1) مفهومه 77
أ- لغة 77
ب-اصطلاحا 77
2) أنواعه 78

أ) المصطلح المركب مزجيا (اللفظة المركبة) 78
ب) المركبات المصطلاحية (التركيب اللفظي) 78
2-2-4. المجاز اللغوي 80
1) مفهومه 80
أ- لغة 80
ب-اصطلاحا 80
2-2-5. التعريب 81
1) مفهومه 81
أ- لغة 81
ب-اصطلاحا 82
2) الفرق بين الترجمة والتعريب 83
3) أنواع التعريب 84
3- علم المصطلح: ماهيته، وميادينه، وأهمّ مدارسه 85
3-1. ماهيته 85
3-2. ميادينه 87
3-3. أهمّ مدارسه 87
أ- المدرسة الألمانية النمساوية 87
ب-المدرسة السوفييتية /الروسية 88
ج- المدرسة التشكوسلوفاكية 89
د-المدرسة الكندية(الكيبيكية) 89
ه-المدرسة الفرنسية 90
و- المدرسة البريطانية 90
4- أساليب ترجمة المصطلح ووظيفته 91
4-1. أساليب ترجمة المصطلح 91
4-1-1. الترجمة المباشرة 91

1) الإقتراض(الدّخيل) 91
2) النسخ(المحاكاة) 92
3) الترجمة الحرفية 92
4-1-2. ترجمة غير مباشرة (ملتوية) 93
1) الإبدال (أو الاستبدال) 93
أ) الإبدال الإجباري (الإلزامي) 94
ب) الإبدال الاختياري (الحرّ) 94
2) التطويع (أو التعديل) 94
3) التكافؤ (أو التعادل) 95
4) التكييف (أو الأقلمة) 96
4-2. وظيفة المصطلح وأهميته 97
المبحث الثاني: المصطلح الطبّي، بنيته وأساليب ترجمته 100
1- مفهوم المصطلح الطبّي وخصائصه 100
1-1. مفهوم المصطلح الطبّي 100
1-2. خصائص المصطلح الطبّي 102
1) التوحيد 102
2) التقييس 103
3) التشفير 103
4) المقبولية 103
5) الاقتصاد اللغوي 103
6) التهجين 104
2- بنية المصطلح الطبّي ومشاكل ترجمته 105
2-1. بنية المصطلح الطبّي 105
أ- اللواصق الإشتقاقية 105
ب- اللواصق الدلالية 105

2-2. مشاكل ترجمة المصطلح الطبّي 110
3- واقع المصطلح الطبّي في اللغة العربية 112

الفصل الثالث: المصطلح الطبّي بين النظرية والتطبيق

المبحث الأول: دراسة ميدانية حول إشكالات ترجمة النصوص الطبّية بمكاتب الترجمة لولاية تلمسان ونواحيها 115
1. واقع النصوص الطبيّة في مجال الترجمة الرسمية 115
2. تقديم الاستبيان 117
3. تحليل الاستبيان 121
4. كفاءات الترجمة الطبّية 131
5. الترجمة والمستجدات المعلوماتية الحديثة 134
5-1. الترجمة الآلية 134
5-2. مذكرات الترجمة 135
5-3. قواعد البيانات 136
6. المعجمية وأنواع المعاجم 138
6-1. بين مفهوم القاموس والمعجم 138
6-1-1. ما المعجم؟ 138
أ- لغة 138
ب-اصطلاحا 139
6-1-2. ما القاموس؟ 139
6-2. نشأة المعجمية وتطورها 141
6-3. أنواع المعاجم وفوائد استعمالها 144
6-3-1. المعاجم اللغوية 144
6-3-2. معاجم الترجمة 144
6-3-3. المعاجم الموضوعاتية أو المعنوية 144
6-3-4. المعاجم الإشتقاقية أو التأصيلية 144

6-3-5. المعاجم التطورية 144
6-3-6. معاجم التخصّص 145
6-3-7. المعاجم المصوّرة 145
المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية 146
1-تقديم المدونة 146
2-دراسة تحليلية لنماذج من مدونة البحث 149
3- حصيلة مجدولة للمصطلحات الطبّية المدروسة 186
خلاصة الفصل التطبيقي 188
خاتمة 191
ملخصات 194
- ملخص باللغة العربية 195
- ملخص باللغة الفرنسية 199
- ملخص باللغة الإنجليزية 203
قائمة المصادر والمراجع 208
فهرس الموضوعات 219

ملخص:

نعالج في هذا البحث واقع المصطلح الطبّي بين الوضع والترجمة، فنتناول مفهوم الترجمة وأهميتها في نقل المعرفة والعلوم على مرّ العصور، كما نتناول أيضا مفهوم المصطلح، مكانته في اللغة العلمية، مع تحديد النقاط التي تطرحها مسألة ترجمة المصطلح الطبّي في كلٌ من اللغتين المصدر والهدف.

وممّا لاشك فيه أنّ اللغة العربية تشهد فوضى عارمة في مجال ترجمة المصطلح الطبّي ووضعه، إذ أصبح يُوصف بالفوضى والإضطراب وعدم الإستقرار، ومن هذا المنطلق تمخضت فكرة التطرق إلى دراسة ترجمات فرنسية عربية لمصطلحات طبيّة، وهدفنا من ذلك هو تقويم التكافؤ في الترجمة من جهة، وتوضيح أهمّ الصعوبات التي تعترض المترجم إبّان اشتغاله على المصطلح الطبّي من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: المصطلح الطبّي؛ الترجمة؛ اللغة الطبّية؛ تقنيات الترجمة.

Résumé:

Cette recherche porte sur la réalité du terme médical entre création et traduction. Elle traite le concept de la traduction et son importance dans la transmission des savoirs et des sciences à travers les âges, tout en abordant la notion du terme et sa place dans la langue scientifique, et les nombreux points soulevés par la traduction du terme médical dans la langue source et la langue cible.

Il ne fait aucun doute que la langue Arabe vit un véritable chaos dans le domaine de la traduction et la création du terme médical, car il est caractérisé par l'incohérence et l'instabilité, c'est dans cette logique qu'est née l'idée d'aborder l'étude de la traduction médicale, dans la perspective de déceler les problèmes les plus importants que rencontre le traducteur dans ce domaine, en essayant de trouver des solutions.

Les mots clés: Terme médical; Traduction; Lange médical; Techniques de traduction.

Abstract:

This research focuses on the reality of the medical term between creation and translation. It deals with the concept of translation and its importance in the transmission of knowledge and sciences through the ages, it also discusses the notion of term and its place in scientific language and the many points raised by the question of the translation of the medical term into the source and target languages.

There is no doubt that the Arabic language suffers from real chaos in the field of translation and creation of the medical term, it has been characterized by inconsistency and instability, it is in this logic that was born the idea of approaching the study of medical translation, in order to following the most important problems that the translator has encountered while working on the medical term, trying to find solutions to this.

Keywords: Medical term; Translation; Medical language; Translation techniques.